

مجلة

مجمع اللغة العربية دمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



شوال ١٤٠٢ هـ

آب (أغسطس) ١٩٨٢ م

مجلة
مجمع اللغة العربية
بمكة المكرمة
مجلة المجمع العلمي العربي بمكة المكرمة

ص. ب ٢٢٧

انشئت سنة ١٣٢٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر اربعة اجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي
بمكة من العام ١٩٨٢ }
في جميع الاقطار العربية ٢٠ ليرة سورية
وفي سائر الاقطار ٨ دولارات

وإذا طلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف اجرته الى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

- ١ البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .
- ٢ المقالات التي لا تنشر لاترد لأصحابها .

سنة ١٤٣٤ هـ

١٤٣٤ هـ

مجلة

مجمع اللغة العربية بمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



شوال ١٤٠٢ هـ

آب (اغسطس) ١٩٨٢ م

نظرة في
معجم المصطلحات الطبيّة

الكثير اللغات

للدكتور أ. ل. كبير فيل
نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر
وأحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكي

- ٥٢ -

الدكتور حسني سبيع

١٤٣١٦ - Vicariant, ante; remplaçant, ante - بديل ، عوّض ، نائب

وأفضل نائب ، عوّض ، مُعدّل ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الاصيلي^(١) واستعمال بديل ترجمة لـ (prothèse) .

١٤٣١٧ - vice d'attitude - عَيْبُ الوُضْع

وأفضل سوء الوُضْع السُّكوني ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الاصيلي^(٢) وهو ما يشاهد في بعض
أمراض الخنثج .

(١) (vicarious, compensatory)

(٢) (static malposition)

- 14318 - vice cardiaque; عَيْبٌ قَلْبِيٌّ ، آفَةٌ مِصْرَاعِيَّةٌ
lésion valvulaire
وأفضل خلل قلبي ، آفةٌ مِصْرَاعِيَّةٌ ، وخرسٌ في مِصْرَاعِيعِ
القلب كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(١) .
- 14319 - vice mitral عَيْبٌ إِكْلِيْبِيٌّ
وأفضل خلل المِصْرَاعِيَّتَيْنِ الإِكْلِيْبِيَّتَيْنِ ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي^(٢) .
- 14320 - vice de la parole تَلَعُّمٌ ، لَعْنَةٌ
وأفضل عيوب الكلام كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي^(٣) إذ المقصود من هذا المصطلح أي خللٍ طرأ على النطق
وليس للتلعّم هذه الدلالة^(٤) .
- 14321 - vice de réfraction خَلَلُ الأَنْكِسَارِ
وشذوذ الأَنْكِسَارِ كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي^(٥) .

(١) (cardiac defect, valvular lesion, defect of cardiac valvus)

(٢) (defect of the mitral valve)

(٣) (defect in speech)

(٤) في لسان العرب : تَلَعَّمَهُ عن الأمر ، تكلم وتمكث وتكأني وتبصر . وقبيل التلعّم
الانتظار ، وما تلعّم عن شيء ما تأخّر ولا كذب إلى أن قال : ما تلعّم أي لم يُبْطِئ
بأجواب .

(٥) (anomaly of refraction)

- 14322 - viciation de l' air - ١٤٣٢٢ - فَسَادُ الْهَوَاءِ ، انْفِعَامُ الْهَوَاءِ
وأفضل فَسَادُ الْهَوَاءِ^(١)
- 14323 - vidange - ١٤٣٢٣ - تَخْلِيَةٌ ، تَفْرِيجٌ ، نَزْحٌ
- 14324 - vidanges, gadoue - ١٤٣٢٤ - مُفْرَغَاتٌ ، أَقْدَارُ الْكَنْيْفِ
وأفضل تَضْرِيْفُ الْمَجَارِيِّ أَوْ مَجَارِيِّ الْكَنْيْفِ أَوْ
الْكَهَارِيْزِ فِي اللفظة الأولى ، وكما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الاصلى^(٢) وأقنذار المرحاض في
الثانية كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلى^(٣) ، لأن من الصواب تخصيص تَخْلِيَةٌ لـ
(vidage) وتَفْرِيجٌ لـ (evacuation) ونَزْحٌ لـ
(epuisement) في أحد معانيه . وسبق للجنة أن
ترجمت (excretions) بمفْرَغَاتِ (اللفظة ٥٤٠٥) .
- 14325 - vie instinctive - ١٤٣٢٥ - حَيَاةٌ فِطْرِيَّةٌ
وأفضل حَيَاةٌ غَرِيْزِيَّةٌ أَوْ عَلَى الْفِطْرَةِ ، لِكَيْ لَا يَلْتَبَسَ
الأمر بالنسبة إلى الفطر (champignon) (اللفظة
(٢٤٤٣)

- (١) في لسان العرب : فَعَمَ الْوَرْدُ يَفْعُمُ فَعْوَمًا إِفْتَحَ وَكَذَلِكَ تَفْعُمُ أَي تَفْتَحُ أَوْ فَعَمَتِ الرَّائِحَةُ
السُّدَّةَ فَتَحَتِهَا وَأَنْفَعَمَ الزُّكَّامُ وَأَفْتَعَمَ إِفْتَرَجَ وَفَعَمَتِ الطَّيْبُ الرَّابِحَتَةَ ، فَفَعَمَتُهُ تَفْعُمُهُ فَعْمًا
وَفَعْوَمًا سَدَّتْ حَيَاثِيَّتِهِ وَالنَّعْ . . .
- (٢) (dung removing, removing of dung, emptying of sewers, emptying of cesspools) .
- (٣) (might - soil)

- 14326 - vic sentimentale . حياة عاطفية .
وحياة انفعالية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي^(١) .
- 14327 - vie sexuelle . حياة شقية (تناسلية)
وأفضل حياة جنسية^(٢) (تناسلية) .
- 14330 - Vigilambulisme . نامية جواله
وأفضل السير اللاشعوري أو سير اليقظة اللاشعوري ، وهو شبيهة
بالترنمة^(٣) أي السير في النوم إلا أنه يحدث في اليقظة وفي
بعض الأمراض النفسية (كتضاعف الشخصية) وسبق للجنة أن
ترجمت (végétation) بنامية (اللفظة ١٤١٢٩) .
- 14332 - Villosité . خمل ، زغب
- 14333 - Villosités chorales . خمل مشيمي أو سُخْدِي
ou placentaires; villosités crampon
أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة
(villi) بخمل^(٤) وأرجح زغبية وزغب^(٥) في اللفظة

(١) (emotional life) .

(٢) الصفحة ٢١٦ من المجلد الرابع والخمسين من هذه المجلة .

(٣) الصفحة ٥٥٨ من المجلد الرابع والخمسين من هذه المجلة .

(٤) في لسان العرب : الخمل والخمالة والخميلة ريش النعام والجمع الخميل
وجاء فيه ايضاً : والخمل متجزوم هذب القطيفة ونحوها مما ينسج .

(٥) لفظة (villosité) في معجم مانويلا A. Maniuela

Dictionnaire Français de Medecine et de Biologie .

الأولى ، وَرَغَبٌ^(١) وَرَغَابَاتٌ مَشِيئَةٌ ، وَرَغَبٌ
مَشِيئَةٌ^(٢) (وقد اهلته اللجزة) في اللفظة الثانية
وهي الرغابات المشيئة المتشبيته على بطانة الرجم كما
جاء في المعجم مانويلا أيضاً^(٣) .

١٤٣٤٢ - هَتَكَ العَرَضَ ، أَرْتَكَبَ 14342 - Violer, commettre un viol

هَتَكَ عَرَضٌ

وَأَفْضَلُ اعْتَصَبَ ، هَتَكَ عَرَضًا .

١٤٣٤٤ - قَوَمِي 14344 - Viral

والصحيح قيروسي أو خموي نسبة الى (virus)^(٤)

١٤٣٤٦ - تَحَوَّلَ ، مَضَحَ 14346 - Virer

وَأَفْضَلُ تَبَدَّلَ أَوْ تَحَوَّلَ (في اللون وفي الإرتكاس) كما جاء في

الترجمة الانكليزية للمعجم الأصلي^(٥) وليس لمضح ان تؤدي هذا

المعنى^(٦)

(١) في لسان العرب : الرَّغْبُ ، الشَّغِيرَاتُ الصُّفْرُ عَلَى رِيشِ الْفَرْخِ ، وَقِيلَ هُوَ صِفَارُ الشَّعْرِ

وَالرَّيْشُ وَلَيْتَهُ وَجَاءَ فِيهِ أَيْضًا : وَالرَّغَابَةُ أَقْلٌ مِنَ الرَّغْبِ وَقِيلَ أَصْفَرُ مِنَ الرَّغْبِ .

(٢) في لسان العرب : شَبَّتِ الشَّيْءَ عَلَقَهُ وَأَخَذَهُ ، وَالتَّشْبِيهُ بِالشَّيْءِ التَّعَلُّقُ بِهِ .

(٣) لفظة villosité crampon في معجم مانويلا المذكور .

(٤) لفظة viral في معجم درلند Dorland's .

(٥) to turn, to change (colour, reaction)

(٦) في لسان العرب : مَضَحَ الْكِتَابُ يَمْضِحُ مَضُوحًا : دَرَسَ أَوْ قَارَبَ ذَلِكَ وَمَضَحَتِ الدَّارُ :

عَمَّتْ ، وَمَضَحَ الثَّوْبُ أَخْلَقَ وَدَرَسَ .

- 14347 - Vireux, euse - سام ، سَمِي ، مُؤِذٌ ، رَدِيءٌ
وأفضل سام ومُعَثٍ (يسدعو للغيثان) كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي^(١) .
- 14348 - Virginité - بَتُولِيَّةٌ
والصحيح بكارة ، وليس لبتولية ان تفي بالمعنى المقصود^(٢) .
- 14350 - Virilisme, masculisme - رُجُولِيَّةٌ ، ذُكُورِيَّةٌ
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة الأولى
بالترجل ، وجاء في الشرح : ظهور صفات الذكورة في المرأة .
- 14351 - Virilité - رُجُولَةٌ
أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : الرُجُولِيَّةُ وجاء في الشرح :
قدرة الرجل السوية على الإلتاح .
- 14352 - Virose; maladie des plantes - فُوعَاجٌ نَبَاتِيٌّ ؛ مَرَضٌ فِي النَّبَاتِ
due à un virus سببه إخذى الحُمَاتِ
وأرجح إصابة حُمُويَّةٌ ، مَرَضٌ حُمُوي ، بعد ان استقر الرأي على
تخصيص فُوعَاجٌ ترجمة لـ (virulence) وحة ترجمة لـ (virus) .

(١) (having a nauseous flavour, loathsome)

(٢) في لسان العرب : البَتُولُ من النساء المُنْقَطِعة عن الرجال لأنَّ ربَّها فيهم وبها سُميت
مريم أمُّ المسيح على نبينا وعليه الصلاة والسلام وقالوا لمريم العذراء البَتُولُ والبَتِيلُ
لذلك وفي التهذيب لتركها التزويج والبَتُولُ من النساء العذراء المنقطعة عن الأزواج ألى
ان قال البتيل ترك النكاح والزهد فيه والانقطاع عنه .

14353 - Virulence, v. toxicité - فَوْعَةُ الحَمَةِ ، أَنْظَرُ سَمِيهِ

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : فَوْعَةُ وجاء في الشرح :
القدرة النسبية لمجرثومة على التغلب على دفاع الجسم .
أقول ليست خاصة بالحمات تشمل جميع الجراثيم والحمات ، وتدل
على مدى أذاها^(١) .

14354 - Virulent, ente - مَفْوَعُ الحَمَةِ

وأفضل فَوْعِي ، شديد الأذى ومُعْرِضٌ^(٢) .

14360 - Vis de la crémaillère; - لَوْلَبُ السَّنِيَةِ ؛ لَوْلَبٌ

vis à crémaillère (micr) مُسْتَسِّنٌ (مِجْهَرٌ)
وأفضل لَوْلَبُ السَّنَنِ ، لَوْلَبُ مُسْتَنٍ . وسبق للجنة ان ترجمت
(colonne vertébrale) بِسُنْسِنَةٍ^(٣) (اللفظة ٢٨٨٧) .

14361 - vis micrométrique - لَوْلَبٌ دَقِيقٌ

والصحيح المِضْطَ الدَّقِيقُ للمِجْهَرِ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي^(٤) .

14363 - Viscéralgie - أَلَمُ الأَحْشَاءِ

والألم العصبي لسلاعصاب الحشوية ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي^(٥) .

(١) لفظة (virulence) في معجم دُورلند (Dorland 's) الطبي .

(٢) لفظة (virulent) في المرجع السابق .

(٣) في لسان العرب : السَّنُّ والسَّنِينُ والسَّنِيَّةُ حَرْفٌ فَقْرَةٌ الظَّهْرِ .

(٤) (fine adjustment of a microscope)

(neuralgia of visusal nerves) (٥)

- 14364 - Viscères; entrailles - أحشاء
ومفصاريين وأمعاء الحيوان ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(١) .
- 14365 - Viscéroptose; splanchnoptose - هَبُوطُ الأحشاء
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : تدلي الأحشاء
- 14367 - Visibilité - تَطَوُّرِيَّة (كَوْنُ الشَّيْءِ مَنظُوراً)
وأفضل بصوريَّة . مدى الرُّؤية .
- 14368 - Visible (rendre) - مرئيًّا ، مَنظُوراً (صار)
وأفضل مرئيًّا ، مَنظُوراً (صَيَّرَهُ او جَعَلَهُ) وكما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٢) صار مرئيًّا ترجمة لـ (devenir (ou être visible
- 14371 - vision crépusculaire - رُؤْيَةُ الشَّفَقِ أو الغَيْشِ
يُفْهَم من رُؤْيَةِ الشَّفَقِ (إبصار بقية ضوء الشمس وحرمتها في أول الليل الى قريب من النعمة) بينما المقصود من هذا المصطلح (صفة الرُّؤية إثر إثارة الشبكية بالقليل من الضوء)^(٣) لذا أرجح الإبصار بالضوء الضئيل وإذا شئت فالرُّؤية الشفقية أو الإبصار الشفقي ، وليس للفظه الغَيْشِ الدلالة المطلوبة^(٤) .

(١) (entrails, bowels)

(٢) (to visualize)

(٣) لفظة (vision, crépusculaire) في معجم فلامماريون (Dictionnaire de médecine Flammarion

(٤) في لسان العرب : الغَيْشُ شدة الظلمة وقيل بقية الليل وقيل ظلمة آخر الليل .

14373 - vision indirecte (غير مباشرة) ١٤٣٧٣ - رُؤيةٌ مُعتَمَدةٌ (غير مباشرة)

وأفضل رُؤيةٌ مُحيطيةٌ كما جاء في معجم درلند الطبي^(١) وهي تقابل الرؤية المركزية وتم بإثارة الشبكية في بُقع بعيدة عن اللطخة .

14377 - vision ultérieure, consécutive رُؤيةٌ عُقبيةٌ أو تالية ١٤٣٧٧ -

رُؤيةٌ تاليةٌ ، إذراكٌ خَيَالٍ لاحقٍ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(١) .

14395 - vitamines liposolubles حَمِيمِنَاتٌ ذَوَابَةٌ فِي الدَّمِّ ١٤٣٩٥ -

(١) (١)

14395 - vitamines hydrosolubles حَمِيمِنَاتٌ ذَوَابَةٌ فِي المَاءِ ١٤٣٩٥ -

(٢) (٢)

وأرجح فيتامينات^(٢) تنحل او حَلُولَةٌ فِي السَّحْمِ ، وفي الدهنفي اللفظة الأولى وكما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٤) وفيتامينات تنحل او حَلُولَةٌ فِي المَاءِ فِي اللفظة الثانية وسبق للجنة ان ترجمت (fusion) بإذاب (اللفظة ٦١١٠) .

14400 - Vitesse de propagation سُرْعَةُ الأنتشار ١٤٤٠٠ -

سُرْعَةُ الأنتقال كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٥) .

(١) لفظية (peripheral vision) في معجم درلند الطبي Dorland's medical

Dictionary

(٢) (after-vision; the perception of after-image)

(٣) الصفحة ٢٢٩ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٤) (liposoluble. fat-soluble vitamins)

(٥) (rapidity of transmission)

- 14401 - vitesse de propagation de l'onde pulsatile - ١٤٤٠١ - سُرْعَةُ اُنْتِشَارِ الْمَوْجِ النَّبْضَانِيّ
وأفضل سرعة انتقال مَوْجِه النَّبْضِ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(١) .
- 14403 - Vitiligo - ١٤٤٠٢ - بَرَصٌ
وأفضل البَهَقُ^(٢)
- 14404 - Vitreux, euse; vitré, cé - ١٤٤٠٤ - زُجَاجِيٌّ ؛ مَرَجَجٌ
وأرْحَجُ زُجَاجِيٌّ ، ذُو زُجَاجٍ وِلسُورِيٍّ كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٣) .
- 14407 - Vitropression - ١٤٤٠٧ - ضَغْطُ الزُّجَاجِ
وأفضل الضَّغْطُ بِالْبِلُّورَةِ (او بِلُّورَةِ السَّاعَةِ)^(٤) وهي من طرق استقصاء أمراض الجلد .
- 14413 - Voie collatérale - ١٤٤١٣ - طَرِيقٌ جَانِبِيٌّ
وطَرِيقٌ غَيْرٌ مُبَاشِرٍ ، او مُسْرَى غير مباشر كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٥) .
- 14414 - voie de conduction nerveuse - ١٤٤١٤ - طَرِيقُ الْاِنْتِقَالِ الْعَصَبِيِّ

(١) (velocity of the pulse-wave)

(٢) الصفحة ١٤٦ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) (vitreous, glassy)

(٤) لفظية (vitropression) في معجم فلاممباريسون الطبي Dictionnaire

de médecine Flammarion

(٥) (collateral, indirect route or course)

والسبيل العصبي ، ومسرى الانتقال ، والمجري العصبية كما جاء
في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(١) ،

14415 - voie sanguine طريق دموي ١٤٤١٥ -

والقناة الدموية كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي^(٢) .

14416 - voies biliaires طرُق صفراويّة ١٤٤١٦ -

والسبيل الصفراوي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي^(٣)

14417 - voies digestives طرُق هضميّة ١٤٤١٧ -

السبيل الهضمي والقناة الغذائية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي^(٤) .

14418 - voies génitales; filière طرُق تناسليّة ؛ مسرى حوضي ١٤٤١٨ -

pelvi-génitale; canal تناسلي ؛ قناة حوضيّة تناسليّة

pelvi-génito-vulvaire; قرجيّة ؛ طرُق التخلّص .

voie de dégagement

وأفضل طرُق تناسليّة ، مسلّك حوضي تناسلي ، قناة حوضيّة

تناسليّة فرجية طريق الانطلاق ، ثم قناة تناسليّة وقناة الولادة

والممر التناسلي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٥) .

(١) (nervous tract, conduction pathways)

(٢) (blood channel)

(٣) (biliary tract)

(٤) (digestive tract, alimentary canal)

(٥) (genital, generative, parturient, birth canal, birth canal)

- 14419 - voies intersegmentaires - طُرُقُ بَيْنَ الْفُتُكَاتِ أَوْ الْقِطْعِ
وأفضل مجازات بين الشُدْفِ^(١) وكما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي .
- 14425 - voies urinaires - طُرُقُ بُولِيَّةٍ
ومسالك البول ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي^(٢) .
- 14426 - Voile; tenture - بُرْقَعٌ ، حِجَابٌ ؛ بَسَاطٌ
وشرائح أيضاً .
- 14427 - voile du palais - جِفَافٌ ، شِرَاحُ الْحَنَكِ
والصحيح الحَفَافُ^(٣) في اللفظة الأولى والحنك اللّين كما جاء في
الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٤) .
- 4428 - Voirie (service de la) - إِدَارَةُ الْأَرْقَةِ (مَصْلَحَةٌ)
والصحيح المجاري او الأقنار أو مصلحتها ، وكما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي^(٥) .
- 14433 - voix eunuchoïde - صَوْتٌ شَبِيهُ بِالْخِصِيِّ

(١) (intersegmental tracts)

(٢) (urinary passage)

(٣) في لسان العرب : الحِفافان ناحيتا الرأس والإناء وغيرهما وقيل هما جانباها والجمع أحففة
الحَفَافُ : اللحم الذي في أسفل الحنك الى اللهاة .

(٤) (soft palate)

(٥) (sewage and offal service, garbage service)

والصحيح صَوْتُ شَبِيهِ الحَصِي أو الخُصَوَانِي أو صَوْتُ شَبِيهِ الطَّوْاشِي^(١) .

١٤٤٣٤ - صَوْتُ حَادٍ ، صوت خَارِق 14434 - voix de fausset ; voix de tête
صَوْتُ نَشَاز (نَاب ، غير طبيعي) في اللفظة الأولى وصوت
فوق المزمار^(٢) في اللفظة الثانية .

١٤٤٤٤ - أُنْفِتَال 14444 - Volvulus

١٤٤٤٦ - مَقْيِي 14446 - Vomique (a)
وقِيوء^(٣) .

١٤٤٤٨ - جَشَأُ 14448 - vomir (avoir envie de)
وأفضل غَيَّان أو جَيَّان^(٤) تَارَكَ جَشَأُ تَرْجَةً لَ eructation

١٤٤٥١ - فَرَثٌ صَبَاحِيٌّ فِي بَدَأِ الحَمَلِ 14451 - vomissement matutinal au
début de la grossesse

(١) الصفحة ٤٧١ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) لفظ (VOIX) من معجم لاروس (الموسوعي) .

(٣) في لسان العرب : قِيوء بالفتح على فعول : ماقيأك . من الصحاح : الدواء الذي يشرب للقيء رجل قيوء كثير القيء .

(٤) في لسان العرب : الغيثيان حَبَثَ النَّفْسَ وهو تَحَلَّبُ القَمَرِ فربما كان منه القيء جَاشَتِ النفس تَجِيَشٌ جِيَشاً وجِيوشاً فَاظَت وجَاشَتِ نَفْسِي جِيَشاً وجِيَشَاناً عَثْتُ أو دَارَتِ للغثيان ، فإن أَرَدتَ أنها ارتفعت من حزن أو فزع قلت جَشَأْتُ .

جَشَأْتُ نَفْسِي تَجَشَأُ جُشوءاً : ارتفعت ونَهَضت اليه وجَاشَتِ من حزن وفزع وجَشَأْتُ ثَارَت للقيء ، جَشَأْتُ نَفْسِي وَجَشَّتْ وَلَقِست واحد . ثم قال التجشؤ تنفس المعدة عند الامتلاء والاسم الجشاء .

- وغثيان الصباح (في الحبالى) كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(١) .
- 14452 - vomissements acétonémiques périodiques ou cycliques (des enfants) - قيأت (الأطفال) التخلوئية الدورية
وأفضل أقياء التخلوئية المكررة او الدورية (في الأطفال) .
- 14453 - vomissements incoercibles (graves) de la grossesse (الحطيرة) - تفرثات الحمل الغنيذة
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (hyperemesis gra-) بتقياء الحمل وجاء في الشرح : والتقياء فرط القيء وهو كثرة القيء إبان الحمل .
وأفضل قيء الحمل المستعصية^(٢) .
- 14455 - vomissements à jeun (chez les alcooliques) - قيأت على الريق (في العلاهي)
وأفضل أقياء على الريق (في السكيرين) اذا لا يشترط فيها ان تكون كثيرة .
- (1) (morning sickness of gravidæ)
- (2) في لسان العرب : الفَرَثُ السَّرْجِينُ (أي الزبل) ، مادام في النكرش ، الفرث ايضاً تفتيت الكبد بالغم والأذى ، وأفرثت النكرش اذا شقققتها ونثرت ما فيها الى ان قال : الفرث غثيان الحبلى (ولم يقل قيئها) قاء يقيء قيئاً واستقاء وتقياً : تكلف القيء وقاء فلان ما أكل يقيئه قيئاً اذا ألقاه فهو قاءٍ ويقال به قيئاً بانضم والمد اذا جعل يكثر القيى

- 14457 - vomissements névro- قِيَّاتٌ غَضَبِيَّةٌ الْمُنْشَأُ ، هَوَعِيَّةٌ
pathiques, pithiatiques
وأفضل قِيَّاتٌ عُصَابِيَّة ، امْتِثَالِيَّة^(١) او هِسْتَرِيَّائِيَّة كَمَا جَاءَ فِي
الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٢) .
- 14460 - Vortex (du cœur) دَوَّامَةٌ الْقَلْبُ
وما تعنيه هذه اللفظة هي الألياف الدائرية السطحية من عضلة
القلب في ناحية القمة ، لذا ارجح التدور^(٣) .
- 14461 - Voussure حِنَاءِيَّة ، اِنْجِنَاءُ
14462 - voussure cardiaque حِنَاءِيَّةٌ قَلْبِيَّةٌ ، اِنْجِنَاءٌ قَلْبِيٌّ
وأفضل تَحَدَّبٌ فِي اللفظة الأولى والتَحَدَّبُ الْقَلْبِيُّ فِي الشَّانِيَّةِ او
التَّحَدَّبُ اِمَامَ الْقَلْبِ كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الانكليزية من المعجم
الاصلي^(٤) .
- 14463 - vouûté, éc مَقْبَبٌ ؛ بِشَكْلِ الْقَبَّةِ
14464 - Vouûté; cintre قَبَّةٌ
وأفضل مَقْبَبٌ ، قَبِّي الشَّكْلِ ، وَعَلَى هَيْئَةِ الْقَنْطَرَةِ (وقد أهملتها
اللجنة) فِي اللفظة الاولى و قَنْطَرَةٌ فِي الثانية .
- 14465 - vouûté du crâne صَاقُورَةٌ ، قَبَّةُ الْقَحْفِ
وأفضل قَبَّةُ الْقَحْفِ (بكسر القاف)^(٥) .

(١) الصفحة ٤٨١ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة -

(٢) (hysterical vomiting)

(٣) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : وَدَوَّامَةُ الْعُقْلَامِ هِيَ الَّتِي تَلْعَبُ الصَّبِيَّانَ بِهَا فِتْدَارُ

فِي تَاجِ الْعَرُوسِ : الْعَاوَزَةُ مِنَ الرَّمْلِ مَا امْتَارَ مِنْهُ كَالدَّبِيرَةِ وَ التَّوَارَةِ .

(٤) (precordial, bulging, cardiac voussure)

(٥) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : الصَّاقُورَةُ بَاطِنُ الْقَحْفِ الْمَشْرُوفِ عَلَى الدُّمَاغِ كَأَنَّهُ قَعْرُ قِصْعَةٍ .

14470 - vue (orane de la vue) البَصَر (عَضْوُ) - ١٤٤٧٠

(1) cellules amacrines خلايا لائمة للأشعة الكيمائية

والصحيح الخلايا العصبية وحيدة القطب. (١)

(2) cellules bipolaires خلايا مضاعفة القطب

وأفضل خلايا ثنائية القطب او ذات القطبين .

(8) couche granuleuse طبقة حبيبية ظاهرة

externe

طبقة حبيبية خارجية او بزائية والطبقة الخارجية كما جاء في

الترجمة الانكليزية من المعجم الاصيل. (٢)

(9) couche granuleuse interne طبقة حبيبية باطنة

والطبقة النووية الداخلية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من

المعجم الاصيل .

(١١) couche réticulée ou plex- طبقة شبكية أو شبيهة

iforme externe ضفيريّة ظاهرة

وأرجح طبقة شبكية أو شبه ضفيريّة ظاهرة ضفيريّة ظاهرة ،

والطبقة الجزيئية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم

الأصيل. (٣)

- للبحث صلة -

(unipolar nerve cells) (١)

(Stidman's Medical Dictionary)

(outer nuclear layer) (٢)

(inner granular or nuclear layer) (٣)

(outer molecular layer) (٤)

استدراك النقصان

في مقالة أسماء أعضاء الإنسان

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

- ١٢ -

٤٣ - التهاب الدماغ الرضّي

encéphalite traumatique

ف

punch drunk

ز

يرادف ، الفرنسية :

آ) التهاب دماغ المراكزين أو الملاكين

encéphalite des boxeurs

ف

ب) سُكْر رَضِي

ébriété traumatique

ف

٤٤ - التهاب الدماغ السنجابي

polioencéphalite

ف

polioencephalitis

ز

٤٥ - التهاب الدماغ الضموري في الحداثة

encéphalite atrophique de l'enfance

ف

infantil encephalitis

ز

يرادف الفرنسية :

(أ) التهاب الدماغ المزمن الطفلي

encéphalite chronique infantile

ف

(ب) فالج تشنجي طفلي

hémiplégie spasmodique infantile

ف

٤٦ - التهاب الدماغ اللقاحي أو بعد اللقاح

encéphalite vaccinale ou post - vaccinale

ف

vaccinal, post - vaccinal encephalitis

ز

٤٧ - التهاب الدماغ الوبائي أو السبخي

encéphalite épidémique ou léthargique

ف

epidemic encephalitis; lethargic encephalitis; sleeping sickness

ز

يرادف الفرنسية :

(أ) التهاب المحور العصبي

névralgie

ف

(ب) داء كروشة ، فون إيكونومو

maladie de Cruchet, de von Economo

ف

٤٨ - التهاب ذو أغشية كاذبة

inflammation à fausses membranes

ف

croupous, fibrinous inflammation

ز

يرادفها بالفرنسية :

inflammation fibrineuse

التهاب ليفيني

٤٩ - التهاب الرئة

pneumonie

ف

pneumonia

ز

٥٠ - التهاب الرئة التبغ

(الناشئ من استنشاق مسحوق التبغ)

tabacosis (pneumoconiose par la poudre de tabac)

ف

tabacosis; tabaco - lung

ز

٥١ - التهاب الرئة الفصيبي ذو البؤر المنتشرة

pneumonie lobulaire à foyers disséminés

ف

lobular pneumonia

ز

يرادف الفرنسية :

أ (التهاب القصبات والرئة

bronchopneumonie

ف

bronchopneumonia

ز

ب (التهاب القصبات والنخاريب

broncho - alvéolite

ف

ج (التهاب الرئة النزلي

pneumonie catarrhale

ف

catarrhal pneumonia

ز

٥٢ - التهاب الرئة النزلي	
انظر (الرقم ٥١ - ج) .	
٥٣ - التهاب رئوي	
inflammation rhumatismale	ف
rheumatic inflammation	ز
٥٤ - التهاب الرحم	
métrite	ف
metritis	ز
٥٥ - التهاب الرغامى	
trachéite	ف
tracheitis	ز
٥٦ - التهاب الرغامى والقصبات	
trchéobronchite	ف
tracheobronchitis	ز
٥٧ - التهاب الزائدة	
appendicite	ف
appendicitis	ز
٥٨ - التهاب السحايا الجسئي	
pachymeningite	ف
pachymeningitis	ز
٥٩ - التهاب سحايا دماغي شوكي ساڤر	

meningite cérébrospinale épidemigue ف

epidemic cerebrospinal meningitis ز

٦٠ - التهاب سحايا كاذب

pseudomeningite ف

meningism (us) ز

يرادف الفرنسية :

meningisme تنبّه سحائي

٦١ - التهاب السحايا المصلي •

meningite séreuse ف

serous meningitis ز

يرادف الفرنسية :

أ (التهاب العنكبوتية

arachnoïdite ف

arachnoiditis ; arachnitis ز

ب (التهاب العنكبوتية والأمخون الدماغية المصلي

arachnoïdopiemérite séreuse cérébrale ف

٦٢ - التهاب السرة

omphalite ف

omphalitis ز

٦٣ - التهاب السلعة

(غدة درقية مصابة بالسلعة)

strumite ف

strumitis ز

٦٤ - التهاب السمحاق

périostite ف

periostittis ز

٦٥ - التهاب سمحاق السنخي السني

périodontite ف

periodontitis ز

يرادف الفرنسية : التهاب سمحاق الدرؤدر

périostite alvéolodentaire ف

periosteitis ز

٦٦ - التهاب السين (المعوي)

sigmoïdite ف

sigmoiditis ز

٦٧ - التهاب الشبكية

rétinite ف

retinitis ز

٦٨ - التهاب الشبكية الصبغي

rétinite pigmentaire ف

tigroid retina ز

٦٩ - التهاب شبه عقبولي

inflammation herpétiforme	ف
vesicular, herpetiform inflammation	ز

٧٠ - التهاب الشرايين الخثري

thromboartérite	ف
thromboarteritis	ز

٧١ - التهاب شرايين عديدة عقيد

polyartérite noueuse	ف
periarteritis nodosa; Kussmaul disease	ز

يرادف الفرنسية :

أ (التهاب شريان عقيد

artérite noueuse	ف
------------------	---

ب (التهاب حول الشريان

périartérite	ف
--------------	---

ج (داء كُسمُول

maladie de Kussmaul	ف
---------------------	---

٧٢ - التهاب الشريان

artérite	ف
arteritis	ز

	استدراك النقصان	٣٣٤
<hr/>		
	٧٢ - التهاب الشغاف	
endocardite		ف
endocarditis		ز
٧٤ - التهاب الشفتين		
chéilite		ف
cheilitis		ز
٧٥ - التهاب الصائم واللفائفي		
jéjuno-iléite		ف
jéjuno-ileitis		ز
٧٦ - التهاب الصخرة		
pétrosite; rochérite		ف
petrositis		ز
٧٧ - التهاب الصفاق		
péritonite		ف
peritonitis; perititis		ز
٧٨ - التهاب الصفاق بالانتقاب		
péritonite par perforation		ف
perforative peritonitis		ز
٧٩ - التهاب الصفاق السرطاني		
peritonite cancéreuse		ف
cancerous peritonitis		ز

٨٠ - التهاب الصفاق السُّلِّي

péritonite tuberculeuse	ف
tuberculous peritonitis	ز

٨١ - التهاب الصفاق اللاصق

péritonite adhésive	ف
adhesive peritonitis	ز

٨٢ - التهاب الصفاق المتقيح

péritonite purulente	ف
purulent peritonitis	ز

٨٣ - التهاب صفاق مُوهِم

pseudopéritonite	ف
pseudoperitonitis	ز

يرادف الفرنسية : صفاقية

peritonisme	ف
peritonism	ز

٨٤ - التهاب الصفاق النزفي

péritonite hémorragique	ف
hemorrhagic peritonitis	ز

٨٥ - التهاب صغيرة حاد

plexite aiguë	ف
acute encephalo-myelo-radiculo-neuritis; Guillain-Baré syndrome	ز

يرادف الفرنسية : آ) التهاب جذور وأعصاب عديدة

polyradiculonévrite

ب (التهاب جذور وخلايا وأعصاب

celluloradiculonévrite

ج (تناذر غيلن وبازه

syndrome de Guillain et Baré

د (التهاب غمد شوان

schwannite

٨٦ - التهاب طبلة الاذن

tympanite (otologie)

ف

tympanitis

ز

ملاحظة - في الفرنسية كلمة tympanite تدل ايضاً على توتر البطن

distention de l'abdomen

: وانتفاخه [وهو الحَيَاج]

٨٧ - التهاب العروق

angéite

ف

angeítis

ز

٨٨ - التهاب العصب

névrite

ف

neuroitis

ز

٨٩ - التهاب العصب البصري والشبكية

neurorétinite

ف

neuroretjinitis

ز

٩٠ - التهاب العضلة

myosite: myite	ف
myositis; myitis	ز

٩١ - التهاب العضلة المقطنية

psôite	ف
psoitis	ز

٩٢ - التهاب العضلة القلبية

myocardite	ف
myocarditis	ز

٩٣ - التهاب العظم

ostéite	ف
osteitis	ز

٩٤ - التهاب العظم الافرنجي في الولدان

ostéite syphilitique des nouveaunés	ف
syphilitic paralysis	ز

يرادف الفرنسية : آ (شلل موهم

pseudoparalysis	ف
syphilitic osteochondritis of the epiphysis	ز

ب (داء پارو

maladie de Parrot	ف
Parrot' s disease	ز

٩٥ - التهاب العظم والعضروف المشوه الطفلي

ostéochondrite déformante infantile ف

osteochondritis of the capitular epiphysis ز

يرادف الفرنسية : (أ) فخذ مسطحة

coxa plana ف

ب (التهاب المفصل المشوه الفتوي

arthrite déformante.juvenile ف

ج (التهاب مشاشة عظم الفخذ العليا

épiphysite fémorale supérieure ف

د (خلع ولادي مقمّص

luxation congénitale larvée

هـ (داء پرت ، لغ كالفه ، والدين ستروم

maladie de Perthes, de Legg-Calvé, de Waldenström ف

disease of Perthes, of Legg-Calvé, of Waldenström ز

٩٦ - التهاب العظم المهيكل في النمو

osteoplastique de croissance ف

growing fever; growing pains with light fever

يرادف الفرنسية : (أ) حمى النمو

fièvre de croissance ف

ب (التهاب العظم التبيغي غير المتحيح

ostéite hipérémique non suppurée	ف
٩٧ - التهاب العظم والمفصل السلبي	
ostéoarthritis tuberculeuse	ف
tuberculous arthritis	ز
يرادف الفرنسية : (آ) ورم أبيض	
tumeur blanche	ف
white swelling	ز
ب (كمّ مفصلي	
fongus articulaire	ف
ج (خراج مفصلي المنشأ	
abcès arthrifluent	ف
د (التهاب المفصل الكئبي	
arthrite fongeuse	ف
٩٨ - التهاب العقّد السلبي أو العُصتي	
adénite tuberculeuse ou bacillaire	ف
scrofula	ز
يرادف الفرنسية : (آ) عُذْب	
écrouelles	ف
ب (داء المُلْك	
maladie du roi	ف

King's evil	ز
ج (خنازير	
scrofulae; strumes	ف
٩٩ - التهاب العقد المحبة الإيوزين الحاكّ	
adénie éosinophilique prurigène	ف
Hodgkin's disease	ز
يرادف الفرنسية : أ) داء لنفاوي محبّب خبيث	
lymphogranulomatose maligne	ف
lymphogranulomatosis; malignant lymphoma; infectious granu- loma; lymphatic anemia; pseudoleukemia	ز
ب) داء حميبي خبيث	
granulomatose maligne	ف
ج) داء هودكين ؛ پلتوف ؛ إسترنبرغ	
maladie de Hodgkin, de Paltauf, de Sternberg	
١٠٠ - التهاب عقد لنفاوية	
adénite	ف
adenitis	ز
١٠١ - التهاب العنبة	
uvéite	ف
uveitis	ز
١٠٢ - التهاب عنق المثانة	

cervicite	ف
cervicitis	ز
١٠٣ - التهاب العين	
ophthalmie	ف
ophthalmia	ز
١٠٤ - التهاب العين الشامل	
panophtalmie; panophtalmite	ف
panophtalmia; panophtalmitis	ز
١٠٥ - التهاب الغدد حول الظفر	
tarsite périglandulaire	ف
tarsitis; acné tarsi	ز
يرادف الفرنسية : (أ) التهاب القنينة الظفرية	
canaliculite tarsienne	
ب (عُدَّة عُدَّة مَبُومِيوس	
acné meibomienne	
١٠٦ - التهاب الغدد اللقفاوية الالبيضاخي الحاد	
lymphadénie leucémique aiguë	ف
leukemic lymphadenosis (deute)	ز
يرادف الفرنسية : (أ) ايضاض حاد	
leucémie aiguë	ف
acute leukemia	

ب (كثرة الجذعيات البيض

leucoblastose ف

leucoblastosis ز

١٠٧ - التهاب الغدة الدرقيّة (سلعة التهابية)

goitre inflammatoire ف

thyroiditis ز

يرادف الفرنسية : دُرّاق

thyroïdite

١٠٨ - التهاب الغدة العرقية

adénite sudoripare ف

hydro (A) adenitis ز

يرادف الفرنسية :

hydrosadénite, hydradénite

١٠٩ - التهاب الغدة التَّكْفِيّة الساري

parotidite épidémique ف

epidemic parotidis; mumps ز

يرادف الفرنسية : آ (نُكاف

oreillons ف

ب (حمى نُكافية

fièvre ourlienne ف

النحت

- ٢ -

الاستاذ المهندس وجيه السمان

بعد فراغي من كتابة القسم السابق من مقالتي في النحت ، لفت زميلي الكريم الأستاذ أحمد راتب النفاخ نظري الى دراسة للنحت كتبها الأستاذ اسماعيل مظهر ووردت في كتاب له أسماه « تجديد العربية » . ووفقت الى استعارة نسخة من هذا الكتاب من مكتبة المجمع فاذا بها كانت في الأصل ملكاً للمرحوم الأمير مصطفى الشهابي وأهداها الى مكتبة المجمع في مجلة ما أهدى . ولما طالعته وجدت في بعض حواشيها تعليقات قيّمة لصاحبها ينتقد فيها بقسوة جرأة الكاتب المصري وادعاءه الإتيان بأفكار جديدة لها شأن عظيم في إنعاش اللغة العربية « بحيث تصبح وافية بمطالب العلوم والفنون » كما جاء في عنوان الكتاب .

ولم يجد الشهابي رحمه الله فيها أي جديد ، بل كان يعلق عليها بين الحين والحين بقوله : هذه قواعد بحثناها منذ عشرين عاماً . لقد شاء سوء حظ اسماعيل مظهر أن يطبق آراءه على مصطلحات الحيوان والنبات وهي أهم ما اختص به الأمير الشهابي وقضى في دراسته الوقت الكثير . فوقعت آراء اسماعيل مظهر هذه بين يدي أحد أساطين زمانه في مصطلحات هذين العالَمين .

غير أن الكتاب لا يخلو مع ذلك من الفوائد ، وقد وجدت فيه أصداء كثيرة لأفكار تخامرني منذ زمن بعيد في موضوع النحت . ووجدت أن اسماعيل مظهر يدعم آراء ابن فارس في أن اللغة العربية اعتمدت على النحت أيام نشأتها اعتماداً كبيراً ، اذ يقول (ص ١٥) « لاشك في أن قليلاً من التأمل يرجح قول ابن فارس

في أن كل الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منحوت . . . وما كان أكثر
تسامح العرب في المنحوتات ما دام جرس الكلمة جارياً على الذوق العربي « ثم
حدد مشكلة النحت في الأسئلة الآتية :

٠١ - أيعتبر النحت قياسياً أم سمائياً ؟ وما حد القياس و السماع فيه عند

فقهاء اللغة ؟

٠٢ - أيجوز أن نحوي على النحت في وضع المصطلحات التي نعجز عن

ترجمتها أو تعريبها تعريباً يفني بحاجة اللغة ؟

٠٣ - هل ينسد النحت اللغة العربية إذا روعي فيه : (أ) ألا يكون نابياً

في الجرس عن سليقة اللغة . (ب) أن يكون المنحوت على وزن عربي نطق به
العرب . (ج) أن يؤدي حاجات اللغة من أفراد وتثنية ونسب واعراب ؟

٠٤ - أيجوز أن ننحت ألفاظاً على وزن غير عربي عند الضرورة ، أم تقتصر

على أن يكون المنحوت على وزن عربي إطلافاً ؟

٠٥ - هل التسليم بأن اللغة العربية لغة اشتقاق ينافي النحت مع مراعاة

شروط كالتي ذكرناها ؟

٠٦ - إذا أضفنا إجازة النحت الى الاشتقاق ، هل يكون هذا توسيعاً في

اللغة وتيسيراً أم تضيقاً وتعسيراً ؟

ثم ذكر رأياً أبداه استاذهُ المرحوم أحمد الاسكندري فقال : « إن رأي ابن
فارس صحيح ، ولنا جاز النحت في نشأة اللغة لتستكمل عدتها من الألفاظ ، وإن
النحت إذا جاز في مثل تلك الأحوال البدائية ، فإن زمانه قد مضى وبابه قفل بعد
أن تكيفت اللغة العربية وأصبحت بقواعدها لغة اشتقاق لا لغة نحت » ولكنه
اردف بعد ذلك قائلاً « إنه مع احترامه لهذا التعليل النير فإنه يقول إن حاجة اللغة
العربية للنحت ما تزال قائمة . وينبغي ألا تتردد في اتخاذ النحت طريقة من طرق
وضع المصطلحات جرياً على ما جرى عليه أسلافنا قبل أن تجمد اللغة بجمود

أهلها . ثم عاد فقال : إنه سيحاول أن يثبت في صفحات كتابه رأي ابن فارس في أن النحت كثير في اللغة العربية وهو الرأي السديد الذي أنكره عليه الأكترون وذهبوا الى القول بأن اللغة العربية لغة اشتقاق لا لغة نحت ، وذلك بدون تبصر في أسرار هذه اللغة الكبرى ، وانه سيتتبع البحث في كلمات فصيحة ليثبت أنها منحوتة أو مصنوعة بطريق زيادة الحروف على الأصول لإفادة معنى زيد في معنى اللفظ ، فإذا ثبت ذلك كان لنا أن نجري على ما جرى عليه العرب فنفتح للعربية أبواباً مغلقة تطلعنا على آفاق لا نهاية لا تساعها تبرزها العربية لغات العالم قاطبة . »

وسرد في كتابه أمثلة كثيرة عن النحت ثم انتهى الى وضع قاعدة يحلل بها الكلمة الرباعية أو الخماسية الى أصلها ليجد كيف نحتت ولا أظن أن هذه الطريقة ناجحة ولعل اللغويين يجدون في تحسينها وضبطها قاعدة تقيدهم الباحثين في أصول هذه الكلمات .

وأنهى اسماعيل مظهر بحث النحت بقوله : « هذا غاية ما وصل اليه جهدي مما استطيع الآن نشره ، وعندني من الألفاظ التي اثبت احتمال النحت فيها شيء كثير ليس هذا مكانه ، ولعل الفرصة تتاح لي يوماً إذا أقبل ناشرون محبون للعلم على نشر ما عندي ، فأخرج كتاباً ضخماً في المنحوتات العربية هو أقصى ما أتمنى ونهاية ما يبلغ اليه مطعمي في الحياة . »

هذه هي خلاصة ما كتبه اسماعيل مظهر عن النحت . وقد استغرق بحثه هذا (٤٢) صفحة ، يضاف اليها أمثال عملية قليلة في كيفية استعمال النحت في مصطلحات علمي الحيوان والنبات . وهذه أطول دراسة في موضوع النحت على ما أعلم .



إن النحت - بالرغم من قول السيوطي من أن معرفته من اللوازم - لم يلق دراسة كافية من علماء اللغة سوى ذكرهم إياه كما يذكر الانسان التاريخ القديم . ولا شك في أن سبب ذلك هو اعتقادهم بأن باب الاجتهاد والعمل فيه قد انغلق وأن الكلام المنحوت في لغة العرب ينبغي أن يقتصر على ما جاء به الأقدمون ، ولا مجال لاضافة أي جديد عليه . ونحن نرى في الواقع أنه لم تنحت ألفاظ جديدة خلال اثني عشر قرناً تقريباً ، أي منذ بداية القرن الثالث الهجري حتى بداية القرن الرابع عشر . لقد ظل باب النحت مغلقاً كل هذه السنين الطوال حتى الحيات ترجمة العلوم الحديثة الى فتحه من جديد .

لقد ذكرت فيما تقدم بعض القواعد التي اتى بها ابراهيم أنيس عضو مجمع القاهرة ، وختمت بالقرار الثاني للنحت ، الذي اتخذته مجمع القاهرة عام ١٩٦٥ . ثم وجدت محاولة لتصنيف الجمل التي نحت منها العرب وهذه خلاصة هذا التصنيف :

٠١ - نحت نسي ، وهو ما ينحت نسبةً الى أعلام مثل عبثمي وطبرخزي (طبرستان وخوارزم) .

٠٢ - نحت فعلية ، وهو ما ينحت من جملة فيها فعل ليدل على معنى الجملة ، مثل : سبحل (قال سبحانه الله) ، أو بأياً (قال بأبي أنت) .

٠٣ - نحت اسمي وهو ما ينحت من اسمين مثل حبقر (من حب وقر) ، وعقابيل (من عقبي وعلة) .

٠٤ - نحت وصفي وهو ما ينحت من كلمتين للدلالة على صفة (هي بعناهما أو أشد منه) مثل صلدم (من الصلد والصدم) ، وصهلصق (من الصهيل والصلق) ، وصلخد (من صلد وصدخ) .

يبين لنا هذا أن مناسبات النحت التي استفاد منها العرب محدودة جداً ، وأن مثال العبشم الذي استفاد منه صلاح الكواكبي فقال : صبغة العبشم ، إشال نادر ليس له نظراء كثيرة تستطيع العلوم الحديثة أن تستخدمها .

ثم إن اقتصار النحت على أوزان فعلل وتفععل وفعللي التي حددها إبراهيم أنيس في مقدمته للقرار الثاني تجمع القاهرة تضيق حدود الإستفادة من النحت في المصطلحات العلمية الحديثة غاية التضيق ، ولذلك نرى أن المصطلحات المنحوتة حديثاً لم تتقيد بهذه القواعد ويبدو ذلك واضحاً لكل من يراجع المصطلحات التي وضعت بطريقة النحت .

وعملية النحت نفسها ليست سهلة كما يظن ، لأن إسقاط عدد من الحروف من الكلمتين أو من الكلمات التي سيؤخذ منها اللفظ المنحوت قد يقع هذا اللفظ في عدد من العيوب اللفظية كالثقل وتنافر الحروف وعدم اتساقها إذا لم يتخذ الناحت كل أسباب الحذر في انتقاء الحروف التي سينتهي عليها ليؤلف منها الكلمة المنحوتة .

ولايقح الائتلاف المطلوب في البنية الصوتية للكلمة المنحوتة إلا بعد تحقيق هذه الشروط . وقد جاء في مقدمة الجهرة لابن دريد :

« أعلم أن أحسن الأبنية عندهم أن يبنوا بامتزاج الحروف المتباعدة . ألا ترى أنك لا تجد بناء رباعياً مصمت الحروف لامزاج له من حروف الذلاقة إلا بناء يجعل بالسين ، وهو قليل جداً مثل عسجد ، وذلك لأن السين ليننة وجرسها من جوهر الغنة فلذلك جاءت في هذا البناء .

فأما الخاسي مثل فرزدق وسفرجل وشمردل فإنك لن تجد واحدة إلا بحرف وحرفين من حروف الذلاقة من مخرج الشفتين أو أسلة اللسان .

فإن جاءك بناء يخالف عارضته مثل : دعشق ، ضعتج ، حضافج . صفهج أو مثل عقجش ، شفجع . . . فإنه ليس من كلام العرب فارده .

ولا إبراهيم أنيس تعليق على الإحصاءات اللغوية التي أجريت لجذور اللغة العربية بواسطة الحاسب الإلكتروني (مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة ،

الجزء ٣٠) بين فيه ان اكثر آراء اللغويين القدماء في تتابع الحروف في الجذور العربية قد ثبتت صحتها بفضل هذه الإحصاءات . وهذه الآراء تساعدنا على النظر في مصطلحاتنا العلمية التي تقوم بنحتها ، أهى مقبولة أم لا ؟ قال :

٠١ - من حيث اجتماع الجيم مع القاف أو الصاد أو الطاء في كلمة واحدة . جاء في حاشية القاموس المحيط في مادة قَيْج (لاتفحة القاف والجيم في كلمة عربية) . وكذلك جاء في اللسان . وبمناسبة الكلام عن « صولجان » جاء في حاشية القاموس المحيط : (القاعدة المشهورة بين ائمة الصرف واللغة انه لا يجتمع صاد وجيم في كلمة عربية ، ولذلك حكوا على نحو الجص والاحاص والصولجان بأنها أعجمية) وكذلك جاء في اللسان في مادة صرح بأنها فارسية معربة والطاجن أيضاً .

٠٢ - من حيث امتناع اجتماع السين مع الذال في القاموس المحيط بمناسبة « السبذة » ، ولا تجتمع السين والذال في كلمة عربية (ساذج وساذجة) .

٠٣ - من حيث امتناع وقوع الزاي بعد دال : جاء في القاموس المحيط بمناسبة « قهندز » (معرب ولا يوجد في كلامهم دال بعدها زاي ، بلا فاصلة بينهما)

وجاء في اللسان في مادة هندز (صيروا الزاي سيناً فقالوا مهندس لأنه ليس في كلام العرب زاي قبلها دال) .

٠٤ - من حيث امتناع وقوع الراء بعد نون جاء في القاموس المحيط (النرش التناول باليد عند ابن دريد ، وعندى أنه تصحيف وليس في كلام العرب راء قبلها نون) .

٠٥ - ومن حيث حروف الذلاقة ، جاء في اللسان في مادة ذلق : (وحروف الذلاقة : الراء واللام والنون والفاء والباء والميم) . قال ابن جني : (وفي هذه الحروف الستة سر ظريف ينتفع به في اللغة وذلك انه متى رأيت اسماً رباعياً أو

خماسياً غير ذي زوائد فلا بد فيه من حرف من هذه الستة أو حرفين وربما ثلاثة .

٦ - وجاء في كتاب الخصائص لابن جني : « أما إهمال ما أهمل مما تتحملة قسمة التراكيب في بعض الأصول المتصورة أو المستعملة فأكثره متروك للاستئصال ، وبقيته ملحقة به ومقفاة على اثره . فمن ذلك ما يرفض استعماله لتقارب حروفه نحو : سصّ ، ظسّ ، ظثّ ، شظّ ، ضشّ ، شضّ ، وهذا حديث واضح لنفور الحس عنه والمشقة على النفس لتكلفه ، وكذلك : قحّ ، حقّ ، كقّ ، قكّ ، كجّ ، جكّ . وكذلك حروف الخلق هي من الائتلاف أبعد لتقارب مخارجها عن معظم الحروف أعني الفم ، فإن جمع بين اثنين منها قدّم الأقوى على الأضعف نحو : أهل ، أحد ، أخ ، عهد ، عهر :

متى يجوز النحت . . ؟

لقد بينا فيما سبق أن النحت كان قليل الاستعمال قديماً ، وما دمننا الآن بحاجة إليه فقد أجازته مجمع اللغة العربية بشروط وأهم هذه الشروط أن تخضع الكلمات المنحوتة الجديدة الى نظره فيها ليقبلها أو يرفضها . وعلى كل حال ينبغي أن يظل النحت قليل الاستعمال حديثاً لأن اللغة العربية لا تتقبله بسهولة . وخير للمصطلح أن يتألف من كلمتين مضافتين (أو من ثلاث كلمات أحياناً) من أن ينحت نحتماً مستقلاً .

إن النحت الناجح قليل ويتطلب دربة طويلة وذوقاً سليماً ، وليس في وسع كل من أراد النحت ان ينحت فيأتي نحته مصيباً للشروط والفرص مقبولاً جليلاً . ومن العجيب ان بعض أصحاب النظر في اللغة ومن ألفوا فيها مؤلفات حسنة ، عالجوا النحت فجاءت منحوتاتهم رديئة سقيمة لا يقبلها أحد . أضرب مثلاً على ذلك : الأستاذ عبد الله أمين صاحب كتاب الاشتقاق . فقد ألف في الاشتقاق كتاباً قيماً تعرض فيه الى النحت لأن النحت في رأي علماء فقه اللغة هو الاشتقاق الكبار . فأتى بالأمثلة الآتية للنحت :

٠١ - فحم السكر (وهذا مصطلح واضح بسيط وإن كان مؤلفاً من كلمتين) فاقترح له احد المصطلحات المنحوتة الآتية حين لا لزوم للنحت هنا ابداً :
فحمس ، فُسُكر ، فُحْسُك ، فحكر .

٠٢ - قلم حبر ، نحت له المصطلحات الآتية على وزن فعلل :
قلمح ، قحبر ، قلمحب ، قلمبر .

٠٣ - سم النذار نحت منه على وزن فعلل :
سمفر ، سفار ، سمار ، ستمف .

وكذلك في سنّ الفيل فقال : سنفل ، ودار الطيع (درطع) على وزن دريخ لندار البطيخ (ومنه دريخي) . ودرجة الحرارة (ذُحر) أو (درجح) ونحت من بنك مصر : بنصر . ومن دار العلوم : درعم .

وفي هذه المنحوتات المقترحة ما يناقش أمره ومنها ما قد يزكى ، وأكثرها لا لزوم له ، ولكن الطامة الكبرى جاءت عندما جرب أن ينحت أسماء المركبات الكيميائية ، ولا سيما المركبات الحارية على ثلاثة عناصر .

أولا المركبات من عنصرين :

كلور الفضة : كلْفَض مثل (حيعل) ، وكبريت النحاس : كبنج أو كبنحس على مثال شقحطب (وهذه مستثقلة من أصلها) .

أكسيد الحديد الكحد ، وكلور الصوديوم كلصد ، وبروم الحديد : بَرُحد .
والآن نأتي الى المركبات الثلاثية :

آزوتات الفضة : أزافضات ، أزافض ، أزكفض (لاطهار وجود الاكسجين) .

كبريتات الحديد : كَبْأَكُحد ، أو كَبْحدات أو كَبْكُحد

كبريتات الزنك : كَبْأَكُزن أو كَبْأزن أو كَبْكُزن .

كبريتات النحاس : كَبْأَكُنج (بحرفين من أول كل عنصر من الثلاثة بترتيبها) كأنما

كان إظهار أسماء العناصر ضرورياً في إسم المركب بعد أن سمي بالكبريتات .
واقترح له أيضاً البدائل الآتية : كبنحات ، وكبانح ، وككنح ، وكسبح .
كربونات الصوديوم : كزأ كصد (بحرفين من أول كل عنصر من الثلاثة بترتيبها) أو
كرصدات ، أو كزأصد أو كركصد وراعى تنافر الحروف فقال : ولانستطيع أن
نقول : كرصد لأن السين والصاد من مخرج واحد فلا تجتمعان .
نترات الصوديوم : نتأكصد أو نتصدات ، أو نتكصد . . . الى آخر ما هنالك من
تركيبات .

وأترك للقارئ الحكم على هذه المنحوتات وعلى مدى نجاحها وعلى صحة
تفضيلها على المصطلح المؤلف من كلمتين مضافتين . وإذا لم يكن من النحت بُد
فمن الأفضل أن يقول : أزوتات الفضة = نترات الفضة فينحت من الأولى : أزفض
ومن الثانية تنفض . كبريتات الحديد : ينحت منها : كئبحد ، كبريتات الزنك
ينحت منها كيزن وكربونات الصوديوم ينحت منها : كرصد ، وهكذا . . .

وما حاجتنا الى هذا النحت السقيم المستثقل ؟ اليس الاسم المترجم المضاف
أسهل وأعذب على السمع وأقرب الى الفهم والدلالة على المعنى ؟ وكأن الأستاذ عبد
الله أمين لم يدر أن تسمية كربونات أو نترات أو كبريتات تعني في ذاتها أجساماً
مركبة تحوي على الأكسجين فأراد أن يفصح عن اسم الاكسجين صراحة وخلافاً
للتسميات العالمية . إن كل من درس الكيمياء يعلم بأن هذه الاملاح حاوية على
الاكسجين .

أنتقل الآن الى مثال آخر قد يكون ابلغ من الأول في الدلالة على ما يؤدي
إليه النحت في المصطلحات العلمية إذا هو لم يحسن صنعه وتديريه ، وإذا لم يعمل
ببصيرة وتأن وبدافع الضرورة الملحة . لقد وقعت في الجزء الأول من المجلد (١٢)
من مجلة (اللسان العربي) التي يصدرها مكتب تنسيق التعريب في الرباط على
مشروع معجم لمصطلحات صيانة الطبيعة وضعه الأستاذ عبد الحق فاضل ، وهو
أديب عراقي معروف . أورد الأستاذ مصطلحاته على شكلين : شكل الترجمة

بالإضافة ، وبشكل الترجمة بالنحت . وفي رأي أن تجربته هذه كافية لردع كل من تحدته نفسه باللجوء الى النحت بدلاً من الأضافة . وأورد فيما يلي عدداً من مصطلحاته :

المصطلح المنحوت	المصطلح بطريقة الإضافة	المصطلح الأجنبي
الأغراضانية	الأغلفة الأرضانية	Geospheres
التنظطبيعي	التناظم الطبيعي	Ecosystems
الفئحيائية	الفئة الاحيائية	Biotic Community
الكثاسكن	كثافة السكان	Population Density
الحشدمثل	الاحتشاد الأمثل	Optimal Density
نفتوطن	نوع مستوطن	Endemic
التشغذائي	التواشج الغذائي	Food Chains
الحججحيائي	الحجم الإحيائي	Biomass
التتاججحيائية	الإنتاجية الإحيائية	Biological Productivity
القمططبيعية	العوامل الطبيعية	Natural Factors
المصططعجدة	المصادر الطبيعية المتجددة	Renewable natural resources
المصططعلاحدة	المصادر الطبيعية اللامتجددة	Non Renewable natural resources
توتوتوجد	توليد نوع واحد	Monoculture
المنديشي	المنذار البيشي	Environmental Monitoring
التبئاتعالي	التبادل التفاعلي	Biogeocoenology

Sosieology	علم صيانة البيئة	العصيايئة
Human ecology	علم التبادل الطبيعي البشري	التبلطعشري
Soil humidity	رطوبة التربة	الرطوتربة
Opening new lands	تدشين الاراضي	التدشراضي

الخ . . وسار على هذه السنة في النحت في (٢٥٧) مصطلحاً فظهرت فيها آيات منحوتة مثل التبلطعشري ، والضجرهز ، والعشضر ، والثباصقع ، والصقضاعي ، والصقمديني ، والمطبخاصة ، والمخقنائص ، والاستعفيي ، والمخمنظرية ، والرطقنائص ، والبقتتاع ، والمطعمرعية ، والرطوطي ، الخ . .

لم يكن هنالك بد من أن يرى صاحب هذه المنحوتات مبلغ نجاحه في ما أخرج للعربية من مصطلحات فحاول أن يجد عذراً لنفسه فقال في مقدمة البحث : « إن الذي نحن موقنون منه هو أنه لن يعجب الأكثرين من القراء نحت بعض المصطلحات التي تتألف من أكثر من لفظ واحد . ذلك أننا مزجنا ألفاظ المصطلح بأخذ بعض الحروف من كل منها فتكونت لدينا ألفاظ جديدة نعترف بأنها (مشقبة) لا سائفة في السمع ، ولا يسيرة أحياناً على النطق . على أن مزية النحت ليست الاقتصاد في الحروف (وس) ، بل جعل المصطلح الطويل كلمة واحدة قابلة للتعريف والتذكير والإضافة والافراد والجمع ، بل والاشتقاق أحياناً . وإتنا لنعترف للملأ بأننا لو قرأنا هذه الألفاظ المنحوتة العجاء من صنع أحد غيرنا لما تمالكنا نفسنا من الضحك منها . لكنها مع هذا لا مفر من قبولها كما هي أو بعد تحويلها حسب ذوق كل قارئ ، وذلك شأن الكثير من الألفاظ المنحوتة ولا سيما العلمية الحديثة التي قوبلت بالاستنكار أول الأمر ثم جرت سائفة على السنة المعلمين وطلابهم . »

لا حاجة للعربية الى مثل هذه المصطلحات التي لا تحمل من النحت سوى الإسم والتي تخالف قواعد النحت في جميع أحكامها ، مادامت المصطلحات المترجمة والمؤلفة من المضاف والمضاف اليه تفي بالمرام مع ضبطها ، وحسن وقعها ، وكونها

سائفة مقبولة ، وغير مطولة . ولا أوافق صاحبها على ما يأمله من أن استعمالها الكثير سيجعل الألسن تصقلها لأنها لن تنصلق إلا بعمليات تشذيب لاتبقي من أصلها شيئاً . والعربية في غنى عن هذه التراكيب الثقيلة التي لا توحى إلا بالغلظ والاستعجاب . ولم تنفرد هذه المصطلحات بالاستئصال فهنالكَ أخوات لها نراها في كتب العلم ، وفي المعاجم ، وفي المجلات ، مثل ضِمَوط ، وسفنجو ، وارطباق ، وعركيار ، أوردها الأستاذ عبد الله العلايلي في مقدمته لدرس لغة العرب ، ولكنها بما لا يجوز نخته بهذه الصورة .

إذا أتمع الإنسان النظر ملياً في مصطلحات الأستاذ عبد الحق فاضل ، التي وسَّعها بالمنحوتة (وعددها كما قلت ٢٥٧ مصطلحاً) يرى أنها وردت باللغتين الإنكليزية والفرنسية بكلماتها الكاملة بدون نحت أو إدغام . فما الباعث على صياغتها بالعربية منحوتة ، والترجمة العربية التي أوردها لها تؤدي الغرض ، وإن كان فيها مجال للنقاش ؟ ثم إن هذا ليس نحتاً حقيقياً لأنه احتفظ بالقسم الأعظم من الحروف ، فحذف من الكلمة الأولى حرفاً أو حرفين ونقل (الـ) التعريف الى البداية وأبقى الكلمة الثانية كاملة على حالها . مثال ذلك المصطلح رقم (٢١٩) :

النطَاقُ الأخضر - النطخُضْر Ceintur verte Green Belt

وكان بوسعنا ان نختصره الى النِخْضَر ، أو يقول الحزام الأخضر ، وينحت منها الحِزْضَر ، أو الحِزْمُضْر ، ولا حاجة الى كل هذا النحت فما أجل الحزام الأخضر وما أشبع هذه المنحوتات . إنها متكلفة وأقرب الى التركيب المزجي منها الى النحت .
مثال آخر : المصطلح رقم (٢٢١) :

جَاز الطَبيعة - الجَاطِبيعة Sentier de nature Natural trail

لم يحذف من الكلمة الأولى سوى الزاي وأبقى الكلمة الثانية على حالها . المصطلح رقم (١٢٩) :

العُشب النُضْر - العُشْبُضْر Mauvaise herbe Weed

وتقتضي أصول النحت أن يقول : العُشْبُضْر فقط .

وقد ترجمها المرحوم الشهابي في معجم الألفاظ الزراعية بـ (الأعشاب المضرّة) و (الحشائش المضرّة) . وربما كان لها في بطون المعجمات العربية مقابل يكلمة واحدة لم أهتد إليه .

عندما نبحث عن المصطلحات الأجنبية المركبة التي نعتقد أن النحت قد يفيدنا في وضع مقابلات لها بالعربية ، نجد أعداداً كثيرة ومتنوعة . وبعد إمعان النظر في هذه الأنواع نرى أنه يمكن تصنيفها في ثلاثة أصناف أساسية :

٠١ - مصطلحات اختزالية أو اختصارية .

٠٢ - مصطلحات ولدت بالإدغام على نحو شبيه جداً بالنحت في العربية .

٠٣ - مصطلحات ولدت بالإدغام على طريقة السوابق والحشو واللواحق .

ولن نبحت في هذا المقال في النوع الثالث لأنه معقد ويتناول أصول اللغة ، ونأمل أن نقرده له بحثاً خاصاً في المستقبل . وسنكتفي الآن بدراسة النوعين الأولين :

٠١ - المصطلحات الاختزالية

وليست في حد ذاتها مصطلحات ذات معنى ، ولكنها مجرد رموز تدل على مسميات حديثة في مختلف نواحي الحياة والسياسة والعلم والتقنية . وقد ولد أكثرها من ضم الحروف الأولى من الكلمات التي يتألف منها المصطلح المركب . فهي تسمى بالفرنسية Sigle أو Abréviation ، مثل Mr و Mme و Mile و Me للسيد والسيدة والأستاذ (أو المعلم = متر) . ويجد المطالع هذه الاختصارات في كل مكان ، ففي الإذاعة مثلاً نجد : BBC ومعناها المنظمة البريطانية للإذاعة ، و NBC في أمريكا معناها مؤسسة الإذاعة الوطنية . ونجد في أنظمة التلفزة NTSC لنظام التلفزة الأمريكي ، ومعناه : لجنة نظام التلفزة الوطنية ، و SECAM للتلفزة الفرنسية ، ومعناه النظام المتعاقبي الملون ذو الذاكرة ، ولنظام التلفزة الألماني PAL ومعناه خط تغيير الطور .

ونجد شركات الطيران العالمية تختصر أسماءها المركبة فتقول BOAC و

TWA و PIA و KLM الخ . . .

ومن أشهر المختصرات الرموز التي يشار بها إلى المؤسسات والمنظمات العالمية أو القومية المشهورة مثل ONU بالفرنسية أو UN بالانكليزية لمنظمة الأمم المتحدة ، و يونيسكو UNESCO لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، و ILO لمنظمة العمل الدولية ، و FAO لمنظمة التغذية العالمية ، و AEIO للوكالة الدولية للطاقة الذرية . وقد اورد معجم (لاروس) المدرسي جدولاً بـ (١٢٠) مختصراً شائعاً في اللغة الفرنسية .

ومن المختصرات القومية : EDF لمؤسسة كهرباء فرنسا ، و GDF لمؤسسة غاز فرنسا ، و CERN للمركز الأوربي للبحوث النووية ، و NASA للمنظمة القومية الأمريكية للفضاء والطيران ، و NAS للاكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم ، و MIT لمعهد التكنولوجيا في ولاية ماساشوست .

وهناك أيضاً رموز لعدد كبير من الشركات العالمية ، مثل : GM لشركة جنرال موتورز ، و IBM للشركة العالمية لصنع الآلات الحاسبة ، و NCR للشركة الوطنية لتسجيل المقبوضات ، و GE لشركة جنرال الكتريك ، الخ . . .

ونجد في التقنيات والعلوم عدداً كبيراً من الرموز التي أصبحت تقوم مقام الجمل ، ولا ريب في أن الدافع إلى اتخاذ هذه المختصرات هو قصد السهولة واجتناب التكرار والاطالة ، إذ ان المصطلح (ويكون مركباً في أصله من عدة كلمات) قد يتردد ذكره مرات عديدة في كل صفحة من النص العلمي ، بل وفي كل سطر ، ففضلوا لذلك اختصاره اقتصاداً في المكان وفي الوقت . وهذا في رأيي هو ما دفع علماء العرب إلى نحت كلمات البسلة والحيلة والحولمة وأشباهاها . لقد كثرت هذه المختصرات الآن واصبح لكل علم أو تقنية ضرب من الرطانة خاص به لا يفهمه إلا أهل ذلك العلم أو التقنية ، واسمه بالفرنسية وبالانكليزية Jargon .

فالتيار الكهربائي المتواصل ، رمزه بالانكليزية : DC ، والتيار المتناوب
رمزه AC ، وجهاز الرادار الشهير RADAR هو مختصراً معناه بالعربية :
الكشف وقياس الابعاد بالراديو . وجهاز الليزر LASER معناه تضخيم الضوء
باصدار الاشعاعات المحثثة .

والصونار SONAR هو في الماء كالرادار في الهواء ومعناه الملاحاة وقياس
الأبعاد بواسطة الصوت .

ومجد في تقنيات الفضاء :

SNAP	وهو نظام توليد القدرة النووية المساعد .
SAMOS	وهو نظام توابع وصواريخ المراقبة .
TIROS	توابع التلفزة والمراقبة بالاشعة تحت الحمراء .
MOUSE	تابع الأرض ذو المدار المنخفض (الأدنى) وليس فيه سائق .

الخ . . .

ولو أردنا أن تأتي على جميع هذه المختصرات لاحتجنا إلى صفحات كثيرة . وأنهى
منها بذكر شاهد فصيح جداً هو علم الالكترونيات ، وخاصة ما يتعلق منه
بالالكترونيات الدقيقة Micro electronics وأنصاف النواقل ، فهو علم حديث
جداً ولد منذ (٢٤) سنة ، وتقدم بسرعة مذهلة لا يعادله فيها تقدم أي علم آخر .
ويكتشف فيه أو يخترع كل يوم شيء جديد . ومن أعاجيبه هذه الحاسبات الدقيقة
الصغيرة التي توضع في الجيب كأنها مفكرة رقيقة ، والساعات الرقية وأجهزة
الراديو - ترانزستور الصغيرة المرسل والمستقبل ، وأجهزة التلفزة الصغيرة ، وأجهزة
الاستماع والتسجيل ، الخ . . . جميع هذه الأجهزة تتألف من أقسام صغيرة يسمونها
انظمة Systems ، ويشار إليها جميعاً بمختصراتها . وأهم مركب فيها هو الجهاز
المسمى ترانزستور .

نحت كلمة Transistor من كلمتين هما Transfer Resistor أي مقاوم
النقل ، أو مقاوم التحويل . نحتوا من الكلمة الاولى Tran ومن الثانية Sistor

وقد شاع هذا الاسم حتى أصبح من غير المعقول التفكير بوضع مقابل عربي له بواسطة النحت ، كأن تقول مثلاً مق - قل ، أو مقء - ول ، فالاسم الأجنبي قد اكتسب شهرة كاسحة وقد اشتق منه فعل هو Transistorize بالانكليزية و Transistoriser بالفرنسية ومعناه تزويد جهاز ما بوحدات الترانزستور لكي يعتمد عمله أو تشغيله عليها .

نجد في علم الانكرونيات الدقيقة مئات المختصرات التي تستعمل في كل مكان بدلاً من الجمل التي تؤلف المصطلح المركب . مثلاً :

٠١ - Mos أي Metal-Oxyde - Semi Conductor ومعناه التركيبيّة الآتية : معدن فأوكسيد فنصف ناقل . لا نجد هذا الجهاز في الكتب إلا باسم Mos .

٠٢ - Metal-Oxyde-Semi Conductor Field Effect Transistor = Mosfet أي الترانزستور ذي مفعول الحقل والمؤلف من معدن - أكسيد - نصف ناقل .

٠٣ - Junction Field Effect Transistor = JFET ، أي الترانزستور ذي الوصلة ومفعول الحقل .

٠٤ - Binary Digit = Bit أي الرقم الثنائي ، وهو عنصر اساسي في الآلات الحاسبة وفي الألكترونيات الدقيقة . ولما كان قد وضع بالانكليزية مختاً ، فقد ترجمته الى العربية بطريقة النحت أيضاً ، فأخذت الحرفين رق من رقم والحرف نون من ثنائي فجعلت منها : رقين .

٠٥ - Small Scale Integration = SSI ، أي المكاملة على مقياس صغير ، وهي مرحلة في مراحل التصغير استطاعت أن تحصل أقل من ١٠٠ مركب على رقاقة صغيرة من السيليوم ، وكان ذلك في عام ١٩٦٠ .

٠٦ - Medium Scale Integration = MSI أي المكاملة على مقياس متوسط وقد وصلت الى تحميل الرقاقة الصغيرة قرابة الف مركب ، وكان ذلك عام ١٩٦٦ .

٠٧ - Large Scale Integration = LSI أي المكاملة على مقياس كبير ، وقد وصلت الى تحميل الرقاقة الصغيرة قرابة عشرة الاف مركب ، وكان ذلك عام ١٩٦٩ .

٠٨ - Very Large Scale Integration = VLSI أي المكاملة على مقياس كبير جداً . وقد تمكنت من تحميل الرقاقة الصغيرة أكثر من عشرة الاف مركب دقيق ، كان ذلك عام ١٩٧٥ .

٠٩ - ALU وحدة منطق الحساب .

١٠ - Binary Coded Decimal = BCD العدد العشري المرّمز ثنائياً .

١١ - Read Only Memory = ROM ذاكرة للقراءة فقط .

١٢ - Program = PROM اي ال روم القابل للبرمجة .

١٣ - EPROM : ذاكرة روم قابلة للبرمجة والحجي .

١٤ - DCTL منطق الترانزستور ذي القران المباشر .

١٥ - Diode Transistor Logic = DTL منطق ذو صمام ثنائي

وترانزستور .

١٦ - LARAM ذاكرة ذات مدخل عشوائي قابلة للعنونة خطياً .

الخ . . .

أعتقد أن الحيلة في كتابة هذه المختصرات والرموز بالعربية هي في ترجمة عباراتها ومدلولاتها الأصلية مثلما فعلت في القائمة التي سقتها مثلاً . وهذا ما فعله الفرنسيون عندهم ما كتبوا وألفوا الوثائق والكتب العديدة في الالكترونيات . فهم نقلوا الى الفرنسية المصطلحات الموضوعية باللغة الانكليزية ولكن أبقوا على رموزها كما جاءت بالإنكليزية ، مع وضع تفسيرها بالفرنسية الى جانبها ، ما عدا بعض الحالات التي كتبوا فيها مختصرات فرنسية محضة .

فقالوا مثلاً: MSI و LSI و VCO و ECL وهي مختصرات انكليزية ، وقالوا MOS وهو يأتي بالفرنسية بنفس الكيفية التي يأتي بها في الانكليزية ، ولكنهم قالوا ايضاً TEC أي الترانزستور ذو مفعول الحقل ، ورمزه بالانكليزية FET . وكثيراً ما يأتي المختصر الفرنسي مشابهاً للمختصر الانكليزي لتقارب اللغتين ولاستعمالها الحروف اللاتينية .

أما نحن فلا نعتقد بأننا نستطيع أن نضع مختصرات بالعربية لهذه الرموز الالكترونية لأن شهرة هذه المختصرات بالانكليزية قد اصبحت كشهرة أسماء الاعلام ، فهي شائعة في جميع أنحاء العالم شيوعاً يغلق باب الأمل ويسد الطريق على شيوع المختصرات العربية في البلاد العربية . فالليزر والرادار والصور والموس والموسيقى تبقى كما هي ، وليس لنا من سبيل الا أن نعرّبها فقط ، فلا نستطيع أن نقول مثلاً أن MOS التي تعني تركيبة من المعدن والأكسيد ونصف الناقل ينبغي أن تسمى بالعربية م . ا . ن = مان ولا نستطيع ان نسمي الـ MOSIET بـ مان ذي مفعول الحقل اي م . ا . ن . م . ح = مانح ، الخ . . . ولنا في الإنشاء على الرموز الانكليزية أسوة بجميع أبناء اللغات الأخرى الذين لم يجدوا بداً من ذلك .

٠٢ - المصطلحات الأجنبية المنحوتة او المولدة بالإدغام

هذه المصطلحات كثيرة جداً ونجدها في جميع المجالات فنها : العلمية ، ومنها الأدبية ، ومنها مصطلحات حضارية ، وبعضها يتألف من دمج مصطلحين في بعضها بحيث يكون المصطلح الناتج أقرب إلى التركيب المزجي ، مثلاً : Eurovision = التلفزيون الأوروبية وقد حذف فيها من كلمة Europe الحرفان الأخيران فقط ، و Mondovision = التلفزيون العالمية . ولصقت الكلمتان فيها بحرف O بعد حذف حرف E من الكلمة الأولى .

ومثل ذلك Eurasien = أوربي - آسيوي و Indo-Européen = هندي أوربي و Indo-Hellénique = هندي اغريقي و Anglo-Arabe = جواد إنكليزي عربي و Anglo-Saxon = أنكلوسكسوني و Afro-Asiatique = افريقي آسيوي ،

وقد شاع هذا المصطلح على النمط : أفرو آسيوي ولا مبرر لتعريب Afro هكذا مادام اسم القارة الافريقية موجوداً في العربية ، لذلك يقتضي إذا أردنا النحت أن نقول : أفريسيوي .

ومن أمثلة مصطلحات الحضارة التي ولدت بالنحت كلمة Motel فسرّها معجم المورد كما يلي = موتيل ؛ فندق على الطريق العام يبيت فيه الرحالون ليلتهم ويوقفون في ساحته سياراتهم . والمصطلح منحوت في اللغة الانكليزية من Motorist و Hotel ، أخذ من الكلمة الأولى Mo ومن الثانية Tel وذلك مطابق لقواعد النحت بالعربية . وقد سبق لي ذكر كيفية توليد كلمة ترانزستور بالنحت أيضاً .

وفي نطاق العلوم - وأذكر الفيزياء خاصة - عدد كبير من المصطلحات المركبة ولدت بطريقة شبيهة بالنحت . وهي تتعلق غالباً بظاهرتين فيزيائيتين في أن واحد مثل الضوء والصوت والحرارة والكهرباء والمغناطيسية والالكترونيات والميكانيك بفروعه الثلاثة : الحركة والتحريك - الدينامية والتوازن أو السكون . فكل ما يجمع مثلاً بين الحرارة والتحريك يسمونه Thermodynamique ، وكل ما يجمع بين الكهرباء والمغناطيسية يسمونه Electromagnétique وكل ما يجمع بين الضوء والكهرباء يسمونه Photoélectrique ، الخ . . .

أورد معجم (لاروس) المدرسي قرابة خمسين مصطلحاً تبدأ ب : Electro ، مثل Electromagnétique التي سبق ذكرها ، وقد ترجمت هذه المصطلحات في مصر باستعمال السابقة كهرو مقابل Electro ولا أدري ما هو دور حرف الـ (واو) هنا ، أ هو أداة وصل أم انه جاء من نقل حرف O على حاله . على كل حال لا نرى اي حاجة لهذه الواو التي تجعل المصطلح مصوغاً على شكل خليطة عربية أجنبية كقولك مثلاً كهروضوئي ، او كهروميكانيكي ، أو كهرومغناطيسي ، الخ . . . بل ينبغي أن نقول كهروضوئي ، وكهروميكانيكي ، وكهرومغناطيسي .

يمكن المضي في النحت واقتطاع الحروف الى ما هو أبعد من ذلك ، ولكن لا يمكن الوصول الى جعل الكلمة المنحوتة تقتصر على أربعة أحرف كما أوصى مجمع القاهرة . لان ذلك يفقد الكلمة صلتها بالأصل . فما هي الحروف التي يمكن حذفها ؟

ينبغي أن يبقى في كل كلمة ما يشير الى معناها وينبغي أن بقي على الحروف التي تدل على جذر الكلمة . مثال ذلك :

مصطلح : Electromagnétique أي : المغنطيسي الكهربائي . لقد نحتت منها منذ نصف قرن كلمة كهريطيسي وفازت ببعض الشيوع ، ولكنني أرى فيها العيب الآتي :

إن الحروف : م ، غ ، ن ، التي حذفت من مغنطيسي هي أكثر دلالة على المغنطيس من الحروف التي أبقى عليها ، بدليل أننا نستعمل في بحث المغنطيسية : مغنطة ، ومغنط . ومغنط . ومغنط . أي أننا نحافظ على الميم والغين والنون ، ونسقط السين ، فإذا تقيدنا بهذا الرأي وجب أن نقول كهرمغني لا كهريطيسي والكهرمغنية لا الكهريطيسية .

اورد هنا عدداً من المصطلحات المركبة الحاوية على الكهرمغنية :

بحث علم الكهرييية - المغنطيسية =

Electromagnetism	الكهرمغنية
Electromagnetic crack detector	كاشف الشقوق الكهرمغني
Electromagnetic deflection	الحرف الكهرمغني
Electromagnetic lens	عدسة كهرمغنية
Electromagnetic waves	أمواج كهرمغنية
Electromagnetic field	حقل كهرمغني
Electromagnetic braking	إلجام كهرمغني

ومن المصطلحات الحاوية على Electro :

Electrolyse = تحليل بالتيار الكهربائي =
 تحليل كهربائي = حل كهري
 Electrolyte متحلل بالكهرباء = حل كهري = كهرحل

Hydroelectric = Electrohydraulic كهري مائي = كهري مائي

Electrostatic كهربية راكدة = كهراكدة

Electrodynamic كهربية دينامية = كهدينامية

Electrokinetic كهربية حركية = كهركية

Electrofluorescence تفلور كهريائي = تفكهري

ومن المصطلحات الحاوية على الكلمة Electrique :

Piezoelectric كهري ضغطي - كهضغطي

Photoelectric كهري ضوئي - كهضوئي

Radioelectric كهري رادي - كهرادي

Hydroelectric كهري مائي - كهري مائي

مصطلحات تبدأ بـ Thermo = حراري :

Thermoionic حراري ايوني - حرابيوني - حرابيوني

Thermonuclear حراري نووي - حرنووي - حرنووي

Thermoelectric حراري كهري - حركهري

Thermistor مقاوم حراري - مقاوم حرري - مقحرري

Thermostat مثبت حراري - مشحرري - مشحرري

احب أخيراً أن أورد مثالاً على صعوبة النحت وعسر الوصول الى مصطلح منحوت مقبول . وهو مثال كلمة Dielectric ، وتدل على الاجسام العازلة كهريائياً أي التي لا يمكن أن يسرى فيها التيار الكهربائي ولكن ينتشر فيها الحقل

الكهربائي فهي نافذة للحقل وغير نافذة للتيار . ويستعمل هذا المصطلح في كثير من الأحيان مرادفاً لكلمة عازل كهربائي Insulator . وجميع كتب الفيزياء العربية تسمية عازلاً . وسماه أحد أساتذة جامعة دمشق : معزلاً يقصد بذلك تفريقه عن العازل في اللفظ ، وإن كان قد اشتقه من الجذر عينه .

والكلمة موضوعة بالادغام واصلها Dia Electric أي الجسم النفوذ للكهربية ، فعلى ذلك ينبغي أن نسميه بالعربية : النافذ الكهربائي أو كهربياً نافذ ، ومنه اشتقنا بالنحت كلمة : كَهْرَنَافِذٌ .

ارجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث إلى بيان ما للنحت وما عليه . إن المصطلحات المنحوتة الموقفة كنز لغوي ثمين ينبغي الاكثار منه كما أن المنحوتات الثقيلة غير الموقفة أشواك في حديقة اللغة وينبغي اقتلاعها ، وخير للمرء أن يتجنب النحت إذا هو لم يوفق فيه إلى شيء مقبول .

وجيه السمان

في سيرة الزمخشري جار الله

الدكتور عبد الكريم اليافي

تنشر هذا النص الذي ينوّه بسيرة العلامة الإمام الزمخشري صاحب التصانيف والرسائل المشهورة التي هي مراجع مهمة وقيمة في علوم التراث العربي الإسلامي . حقق النص السيد أنس خالد من العلماء الأجلاء في ليننغراد بالاتحاد السوفياتي وهياًه لحولية ١٩٧٣ ونشره عام ١٩٧٩ في « الشواهد الكتابية الشرقية » لمعهد الاستشراق في أكاديمية العلوم السوفياتية . وقد زار دمشق في نيسان عام ١٩٨١ بمناسبة المؤتمر العالمي لتاريخ الحضارة العربية الإسلامية والاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري وأهدانا تلك الشواهد في جملة ماأهدانا اياه من آثاره العلمية .

وكان قد قدم بين يدي النص بالخلاصة الآتية يتحدث فيها عن والده وأعماله :
ب . ز . خالدوف (١٩٠٥ - ١٩٦٨) مؤسس قسم اللغة العربية وأدائها في جامعة طشقند . عمل في السنوات الأخيرة من حياته في تحقيق رسالة عن سيرة محمود بن عمر الزمخشري (١٠٧٥ - ١١٤٤) . وهو عالم فذ من خوارزم عاش في الفترة السابقة للعصر المنغولي . كشف في المخطوطة ذات الرقم (س ٢٢٨٧) في مجموعة فرع ليننغراد لمعهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية معلومات جديدة غير معروفة في المصادر الأخرى عن حياة الزمخشري . وكانت تلك المخطوطة الثالفة تعتبر حينئذ مجهولة المؤلف . وتبين أخيراً أن كاتبها عبد السلام بن محمد الاندلسياني مؤلف مخطوطة « معجم السير » التي وردت الرسالة فيه .

وجدت الرسالة منقولة بين أوراق ب . ز . خالدوف فاعدنا النص العربي للنشر . ولما كانت تلك السيرة ذات أهمية لدى المستعربين ومؤرخي ثقافة آسية الوسطى استحقت أن تنشر منفصلة . وقت مجدداً بتدقيق النص على المخطوطة الأصلية وأضفت عليه ملاحظات خاصة بالقراءات الممكنة .

ولاتوافر مواد أخرى تمكن من نقد النص . فالنسخة فريدة ، ولا يتوقع وجود نسخ أخرى منها . وممثل مؤلف السيرة حين يعرضها مثل الخببر ينقل أخبارا معاصريه للتداول . والمصدر الوحيد الذي يستشهد به هو كتاب « الأربعون » لموفق بن أحمد المكي ، وهو مفقود في أغلب الظن .

وعلى هامش النسخة إضافتان في موضعين (الورقة ١٤١ أ و ١٤١ ب) كتبنا بخط دقيق وبحبر واضح استعصت قراءة بعض الكلمات فيها . وفي إحدى الإضافتين استشهد بكتاب « نزهة الألباء في طبقات الأدباء » لابن الأباري (توفي سنة ٥٧٧ هـ / ١١٨١ م) . وتم تدقيق ذلك الاستشهاد على أحدث طبعة لهذا الكتاب (عطية تاسم ، استكهولم ١٩٦٣)^(٥) ويشار في الحواشي إلى القراءات المختلفة .

١ . ب خالدوف لينغراد تشرين الأول ١٩٧٢

أثرنا أن نشر هذا النص في مجلة الجمع نظراً لمكانة الزمخشري المرموقة في مختلف العلوم التراثية الثليدة ولقلة انتشار البحوث السوفياتية التي تدخل في ميدان التراث العربي الاسلامي في البلاد العربية . ولقد أصاب النص بعض التصحيف المطبعي فصححناه ، وتحamina الحواشي التي لافائدة فيها كما أنا أضفنا بعض الحواشي المفسرة لما صححناه مشيرين إليها بحرف (ي) .

هذا ومن المعلوم أن أساليب ترجمة العلماء الأعلام في التراث العربي الاسلامي صنفان : علمي وأدبي . فالعلمي تدخل فيه كتابة التاريخ والسير وعلم الطبقات بأنواعها وهي كثير (طبقات الأطباء والحكام والقراء والمحدثين والمفسرين والنحاة والشعراء والفقهاء من حنابلة وحنفية وشافعية ومالكية وشيعة وغيرهم) . وعلم الطبقات هذا مما امتازت به الحضارة العربية الاسلامية . أسلوب الكتابة في هذه الميادين من خصائصه الترسل والدقة والتنقيب والإجادة وقلة الاهتمام بالمحسنات البديعية لفظية ومعنوية وهذا هو الأسلوب الغالب .

(٥) أحدث طبعة للكتاب هي في سنة ١٩٧٠ وهي الطبعة الثانية بتحقيق الدكتور إبراهيم

السامرائي .

أما الصنف الأدبي فيكلف بالسجع والزخرفة المعنوية واللفظية ومختلف أنواع البديع . وهو طور من أطوار البيان العربي نعهده بين النثر والشعر يعمد إليه الكاتب والمؤلف في مقدمة كتابه وكذلك حين يريد الاحتفال بالموضوع الذي يعالجه وإبراز قدرته اللغوية والبيانية . وقد شرحنا هذا الطور للتأق من البيان في كتابنا « دراسات فنية في الأدب العربي » وسمناه بالفن البراق . وهو طور لاح في أكثر الفنون العالمية من رسم وتصوير وبناء وشعر ونثر وموسيقى . ومن الأسباب التي أدت إلى ازدهاره في حقب متطاولة من العهود العربية الاسلامية في مجال البيان غنى اللغة العربية وطواعيتها ومزاياها الكثيرة بالاضافة إلى صروف اجتماعية متعددة .

وكان كاتب سيرة الزمخشري هذه لما كان موضوعها علماً من أعلام البيان العربي بنوعيه المترسل والمسجوع وحجّة في علوم التراث الموثل أراد أن يحاكيه في بيانه المرصوف كالدرر في أطباق الذهب وفي أسجاعه المنشورة على صفحات أساس البلاغة . وقارئ النص يقدر اعجاب المؤلف بترجمه في ذلك العصر الحافل .

عبد الكريم اليافي

النص

(ورقة ١٢٧ ب) محمود بن عمر بن محمد ابو القاسم الزمخشري الخوارزمي الامام العلامة المشهور بفخر خوارزم رحمه الله امام الدنيا في علم الاعراب واللغة وعلم المعاني والبيان والزهد وحسن السيرة في السر والاعلان .

ادركت أيامه ودخلت عليه سنة ثلاث وثلثين وخمسة وسلمت عليه الا أنه عاقني من القراءة عليه والاخذ منه عوائق فبقي ذلك حسرة علي لأنه رحمه الله كان قرأ علي جدي أبي أمي شيئاً من الادب فكان يعرفني .

وحين توفي خالي كتب الي جدي كتاب تعزية وهو بعد في الكتاب يعتذر من عدم المجيء من زمخشري الى اندرسبان فقال في آخره وليس على مقصوص الجناح جناح .

وكان السبب في قطع الرجل منه أنه كان صغيراً فسقط من السطح فانكسرت
رجله وأنتنت فقطعوها منه .

وكان أبوه يؤم بقريّة زمخشر فعلمه القرآن وقال أعلمه الخياطة لأنه صار زمناً
مبتلى فقال لأبيه احملي إلى البلد واتركي بها فإن الله تعالى يرزقني فحمّله إلى
البلد وكان رزقه الله تعالى الحسط الحسن فرأى خطّه الشيخ اخو الاستاذ أبي
الفتح بن علي بن الحارث البيّاعى رحمه الله فاستكتبه فكان يجري عليه فكفاه الله
رزقه .

ودخل على الشيخ أبي علي الضرير الأديب فاخذ عنه علمه ثم جاء الشيخ أبو
مضر النحوي خوارزم فأخذ عنه علم الاعراب ثم ترقّت له همته العالية إلى ان بلغ
درجة من العلم في اللغة والاعراب وعلم المعاني والبيان والشعر انه ما رأى مثل نفسه
ثم رزقه الله من التوفيق أن صار الامام ركن الدين محمود الاصولي والامام أبو
منصور من تلامذته في علم التفسير فكانا يقرآن عليه وهو يأخذ منها الاصول
ويأخذ علم الفقه من الشيخ السديد (ورقة ١٢٨ أ) الخياطي ختن عين الائمة رحمه
الله فجمع الله تعالى له مناقب العلوم كلها .

وكان رحمه الله إلى الحسادى والاربعين من عمره ينادم الوزراء والملسوك
ويعدهم ويتنعم في الدنيا إلى أن أراه تعالى رؤيا فكانت سبب انقطاعه عنهم
واقباله على أمور دينه وأورد رحمه الله هذه الرؤيا في أول كتابه الموسوم بالنصائح
الكبار وهي خمسون مقالة أنشأها في معاتبة النفس لما رأى تلك الرؤيا في مرضة
ناهكة مرضها في مستهل شهر الله الأصم رجب من سنة ثنتي عشرة وخمسمائة وهي
الحادية والأربعون من عمره وكانت سبب انابته وفيثته وتغيير حاله وبهيته وسأها
عام المنذرة .

رأى كأنها هتفت به في بعض إغفاءة الفجر وقيل له يا أبا القاسم أجل مكتوب
وأمل مكذوب .

ثم أخذ في الاستحلال^(١) حتى كان له رسم في مَرَج يوسف الموقوف على العلماء فاخذ الذهب ومضى اليه واستحل من الناس ودفع اليهم ما قبلوا منه وبرؤوه عن البعض ثم اخذ في الاتزواء والتصنيف .

فحكى عن الشيخ القاضي رحمه الله وقال دخلت عليه يوماً وهو بين الكتب جالس يُصَنِّف فقلت له مرحباً بهذه السيرة الحسنة التي أنت عليها ونعم المجلس هذه الكتب التي أنت بينها فقال لي الشيخ هذه الكتب والتصانيف التي أصنفها قشور واللّب هو التقوى قال فتعجبت من متانة كلامه رحمه الله .

ثم لما اعتزل الناس كان الملك خوارزمشاه أترج بن محمد يزوره فزاره في بعض الأيام بعد قدومه من مجاورة بيت الله الحرام فكثت عنده حتى صلى خلفه العصر فوضع يده على كتف خوارزمشاه وقال له: ما أحسن المحراب في المحراب^(٢)

وقيل له قد وخطك الشيب فقال رحمه الله شيبتي مطالعة الاسفار ومتابعة الاسفار^(٣) .

وصبر رحمه الله في جواره على القوت النزير لمكة وحرّها حتى اني سمعت انه غلا السعر بمكة فما كانوا يجدون بها الا الأرز^(٤) السود وكان قوته كل يوم مع جاريتيه تباصر اربعة أقراص صغار له قرصان ولها قرصان وكان يقنع بقرص واحد ويتصدق بقرص .

وكانت له مروءة عالية حتى إن الشيخ أبا الفتح الضير مدحه بقصيدة وكان يقول جائزتي من هذه القصيدة أن يستمع اليها فأحسن الاصغاء اليها واجازته بعشرة دنانير طوارح^(٥) .

(١) الاستحلال : يقال استحل فلاناً الشيء سألته ان يجعله إياه (ي)

(٢) المحراب الأول بمعنى المجلس والثاني محراب المسجد (ي)

(٣) في الهامش شرح هذين اللفظين :

الأول جمع سفر بكسر الهمزة وسكون الهمزة وهو الكتاب ، والثاني جمع سَفَر بفتح السين مفتوح والاول والوسط وأصل تركيبها يدل على الظهور والانكشاف قيل الاول فعل بمعنى مفتوح صح .

(٤) الأرز لفظ فارسي وهو نوع من الذرة او الدخن . sorghum vulgare (ي)

(٥) طوايح ؟ (ربما كان معنى طوارح واحداً تلو آخر ي)

وحين قَرَب وفاته فرق قدير مائتي دينار بيده على زهاد أصحابه وعلمائهم
ومسارك الأثيئاً يسيراً ولم يكن لسه عقب وكذا السادات لاعتقب لهم
كاحنف بن قيس والحسن البصري رحمه الله وله قطعة غراء في هذا المعنى اوردها في
بعض مجموعاتي . (ورقة ١٢٨ به)

تَمَنَّىوا على الله ابنَ أنثى كهيئتي

مطلاً على همام العلى والمنساقب

وقالوا لو ان الله ينثر صلبه

بفرسان صدق كالتجوم الثواقب

ألا فاقبلوا من تمنيتكم فلي

فريقان من نسل كريم المناصب

فريق تراه صامتا وهو ناطق

بما الخلق فيه بين راوٍ وكاتب

وأخر جساب البلاد يذيع في

مشارقها أسرازه والمغارب

وحسبي تصانيفي وحسبي رواها

بنين بهم سيقا لي مطالب

إذا الأب لم يسأمن من ابن عقوقه

ولأن يعق الابن بعض النوايب

فاني منهم آمن وعليهم

واعقبا بهم أرجسوهم للعواقب

ولقد سمعت على شيخنا الصدر الأجل اخطب الخطباء موفق بن احمد المكي
ابي المؤيد رحمه الله صفته حين وصفه بأحسن بيان في كتابه الموسوم بالاربعين حين
روى عنه في باب الصبر وافتتح الباب بذكره فقال رحمه الله : شيخني في باب
الصبر جار الله العلامة شيخ العرب والعجم فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر

الزخشي برّد الله مضجعه ويسر إلى رضوانه مرجعه وهو أستاذي في بضاعي
المُرْجاة في فن النحو والأدب ولطائف كلام العرب .

وزخشر قرية من قرى خوارزم وهي مولده غير أنه رحمه الله فارقتها في
صباه وجعل جرجانية خوارزم مَبْوَاهَ ومشواه ولقد ترقّت له المهمة إلى غاية
لامطمح للأبصار وراءها وحركته الحميّة الحرّية لتسّم قَلّة من الفضل لا مرّتي
فوقها .

ومن تُفانّات الأمير الامام الاجل الشريف سعد الدين ذي المناقب ابي الحسن
علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس الحسيني المكي صديقه فيه
جميع قرى الدنيا سوى القرية التي
تبسواؤها داراً فسداء زخشرا
وأحرر بسان تُسزهي زخشرُ بامريء

إذا عُدّ في امسّد الثررى رَمَخَ الثرى

وقد صدق فيما قال فان خوارزم كانت قبل فخرها مَرْهُوّة بابي بكرها صادقة
في زهوها سنّ بكرها مباحية به مباحاة الشمطاء بيكرها تبعده لغرائب من رغائبها
وتعبده لرغائبه من عرايبها وتفضله أرضه على فضلائها تفضيل الماء المشتري على
سائر كواكبها وتدخره واسطة عجائبها وما أخطأت خوارزم في اعتقادها فيه
وإفاضة ما سمع من النظم والنثر من فلق فيه اذ الخوارزمي دَوّخَ أطوار العراق
وتقب في أقطار الشام وتقلب في آفاق خراسان وطاف في أطراف سجستان ودار في
أمصار مازندران وتوغل في كُور فارس واستوطن بلاد الجبال فلم يجترئ أحد من
بلغائها على مجاراته في ميدان بيانه ولم تتجاسر نسمة من فصحاءها على التحكك
بجذيل تبيانه ولم يَنْبِرِ مُفْلِق من قُطامها لمساجلته إذا أخذ في طي كلامه او نشره
ولم يدرك شاعر أو كاتب من سكانها شأؤ نظمه او نثره (ورقة ١٢٨ أ) ودع عنك
ذكر تهديهِ^(٦) ودرايته ولا تسأل عن حفظه وروايته ان احتدم للندرية خلف اهلها

(٦) في أعلى الهامش : تهدي بمعنى اهدى .

العقيان وان نثره اثنى جنب نثره كالمجيد الى جنب الهجان واني يدرك شاو من دعا
جوامح القصائد فركض في ميدانه وأوماً الى شمس الرسائل فأثين مسخرات لبيانه
ومج اليه كتاب سيبويه أسراره واهدى لشعره جرير نسيبه والفرزدق افتخاره
وخدمه ابن العميد وعبد الحميد بدوياني نثرها مع علو شأنها وفخامة قدرها
ولفظت اليه الخطابة افلاذ كبدها وذللت له البلاغة صعاب شُردها فديوان نظمه
نَجَع البصائر ونَزَر الأَبصار وديوان نثره مجاني الخواطر ورياض الافكار فهما روضة
وغدير للرواد والوراد وهو ومتراده خير متراد ومتراد^(١١) قد القح بلطائفه
القرائح الحائلة وأطلع من سماء الفضل الكواكب الأقلة حتى امتدت في خوارزم
بيامين فضله على عراض الادب (ورقة ١٣٩ ب) ظلال الاقبال وسبغت ببركات
عابه لاهله اودية الجلال ونشأت في ايامه من تلامذته فحولة الرجال وازدحت في
منتداه الافاضل ومثلت بين يديه الأمائل ومن نفاثاتي في مرثيته :

قَد جاور الله جَار الله حين رأى

دهراً جهولاً يبيع النبع^(١١) بالقرَب^(١٢)

ان القلاص وجرد الخييل قد عطفت

وأفضيت نحوه بالوخد والخبب

فالنهد لا يشتكى من بعده ابداً

ركض العجسول وغض^(١٣) السرج واللبب

(١٠) مطلوب . (متراد يقع على اسم الفاعل وعلى اسم المفعول وهما المرادان هنا أي خير طالب
ومطلوب - ي) .

(١١) شجر تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام (ي) .

(١٢) شجر آخر أقل قساوة (ي) .

(١٣) يجوز أن يكون عض (ي) .

والعود في روضة غنّاء غازلها
 وطفساء تبسم عن مماء وعن عشب
 رد الخشاش على الحادي وناوله
 وضيئته وارتمى بالنيسع والقتب
 عنت له العرب العرباء قاطبة
 في البسود ماضره أن ليس بالعربي
 تُزري إذا هدرت يوما شقاشقه
 بماضيغ الشيخ شراب من القلب^(١٤)
 قد ذاب جامد دمعني في رزيتسه
 هيهات قل وفسائي حين لم أدب
 أجابني الدمع لما جئت أسأله
 عن مشكلات قد اعتاصت فلم تجب
 رحسا الفضائل مذ قد سار واقفة
 وهل تسدور رحا يوما بلا قطب

وانقصيدة طويلة وانما نتفت منها مايليق إيراده بهذا الموضع ولن نصفه أبلغ
 مما وصف به نفسه في شاكرته المشتملة على مقاماته التي جلت عن الاحصاء المنطوية
 على خصائصه التي خدمت لسان الاستقصاء اولها :

سقى الله بطن الاييك اوطف واكفنا
 يُجلل بطن الاييك أزرق وارفا
 أزاهيره تُزهى الرّبي برفيفهها
 كأن الرّبي يسحين منسه رفا رفا

فطالعبها ان اردت الدخول في مطارف البراعة واحفظها ان رُئت ان تجمل
 بزخارف البراعة ودونك تصانيفه التي تؤذّنك بعلو مرتبته وتعرفك سمو منزلته

(١٤) جمع قليب وهو البئر (ي) .

كالكشاف عن حقائق التنزيل الناطق عن دقائق التأويل الذي ان طالعته وجدت ثمرات نكتة الغراب امثال ثمرات^(١٥) الغراب قد نام عنها المفسرون وتيقظ لها هذا الالهي الذي نسي له^(١٦) ابو عبيدة والاصمعي وكالفائق في ايضاح ما التبس من الاخبار وكشف ما اشكل من الآثار وكالمفصل في صنعة الاعراب المشتمل مع صغر حجمه على مسائل الكتاب وكأساس البلاغة المنطوي على كلام العرب الفارق بين الحقيقة والحجاز المقتضب وكالمتقصى في الامثال الذي عجز عن ذكر مداه اسنة الرجال وكالقسطناس في العروض وكما وكما .

ثم انه قدس الله روحه العزيز حلّى هذه المحاسن الثواقب وحمل هذه المناقب بتمصه من الورع بلامة لاثميك فيها سهام الشيطان [واطراحه الدنيا]^(١٧) وزخارفها لعيون الهوان وقلة اكرائه (ورقة ١٤٠ أ) لها اقبلت أو ادبرت وليّ اخادعه اظلمت او اسفرت ومثوله في المجراب اذا الليل ارخى سدول ظلمائه وتدرسه العلم اذا النهار مذ رواق ضيائه ووقفته بعرفات سبع مرات وحطّ رحله خمس سنين في البلد الحرام وتصانيفه بين زمزم والمقام لا يستفزّه الى مسقط رأسه ادكار العيش الرغد ولا يثقله صنك العيش بمكة في طلب مرضاة الواحد الصد وفيه يقول الشريف رحمها الله .

أتى حرم الله العظيم مجـاًـوراً

فلله ما أدنت جمال وأينق

صليب قنساء الدين في الله جاهدا

اذا خار عزم او تحلل موثق

بلا الزهد منه والتورع صاحباً

مصفق شرب صفوه ما يُرثق

(١٥) يقال وجد ثمرة الغراب وذلك أنه يتبع أجود التمر فينتقيه . التاج (ي)

(١٦) مضافة تحت السطر .

(١٧) الزيادة من أجل اتساق العبارة (ي) .

بِسْمِهِ مَحَّتْ الْإِسْلَامُ كُلَّ أَسَاءَةٍ
جَنَّتْهَا وَتَمَّ السُّدُورُ مَسَاكِينَ يَفْتِيَقُ

وحق الاستاذ استفاد الطاقة في ذكر قضائله على رؤوس الاشهاد واستغراق
الوسع في شرح فواضله على اعناق الاعواد ولكن مالي يدان بنشر عُشْرَ مَا أُوتِيَ عِلْمَ
علمه ولالسان يفني ببيان شيء مما اختص منه طود أناته وحلمه ومن بذل مجهود
المقلّ فقد اعتذر قال رحمه الله ومن مقالاتي فيه رحمه الله :

اعلامة الدنيا وواحدتها الذي
زمت حرون العلم كرهاً فقتدته
هل العلم إلا بعض ما قد لهجتته
هل السدين الاكل ما قد رمتته
وقدر كل السدين في العلم كليسسه
وقيل له كن انت شخصا فكننته
اذا قيل هل في عالم الله واحد
غدا عالماً في كل علم فانت هو
الا هكسنا قليلسخ المرء جاقفه
روييدكم أنى لكم ذاك فانتهاوا

تمت صفة اخطب الخطباء رحمها الله وجزاها عن الاسلام خيرا ورحمني
معها . وانشدني الامام ابو المعالي عبد الله بن علي الحاكمي الزمخشري رحمه الله
للشريف علي بن عيسى المكي في جار الله العلامة فخر خوارزم حين ودعه واجما
الى خوارزم .

لقد شجني في أم رأسي عزمه
فما صبحت من عزم الامام أميا
فأعجب بها حالا ولم يشحط النوى
ولم تلك الا ولثة وشميسا

الامام القاضي في قصصه كثيرا ما يمثل بيت فخر خوارزم رحمة الله (١٨) ثم يقول
خربت خربت . قلت ومما رقى به استاذه ابا مضر رحمة الله :

وقائلة ما هذه السدر التي

تساقطها عيناك سمطين سمطين

فقلت هي السدر التي قد حشا بها

ابو مضر اذنى تساقط من عيني

وله ايضا في مرثيته (١٩) :

أيسا طالبة السدينا وتشارك الاخرى

ستعلم بعهد اليسوم ايها احرى

ألم يقرعوا بالحق سمعك قل بلى

وذكرت بسالآيات لو تنفع الذكرى

أما وقر الطيش الذي فيك واعظ

كانك في اذنيك وقر ولا وقرا

أمن حجر صلبد فسؤادك قسسوة

ام الله لم يودعك لبسا ولا حجرا

ومسا زال مسوت المرء يُخرب داره

وموت فريد العصر قد خرب العصرا

وصلك بمثل الصخر سمعي نعيه

فشبتُ بالسحناء اذ فقدت صخرها

(١٨) جاء في الهامش :

خربت هسنا العمر غير بقيية ولعني لك يابقيسة عمامر

فكان يقول وهل عمر أحد كعمارة فخر خوارزم. صح .

(١٩) مكتوبة في الهامش .

قلت: وله عجائب في ديوان نظمه ونثره من أرادها رجع الى ديوانه .
وقال الشيخ الامام الاستاذ عبد الرحيم الترجماني قد بلغ من سمعت منهم وقرأت
عليهم اربعين شيخاً أو أكثر فما رأيت مثل فخر خوارزم في الشفقة على التلامذة
والورع الصادق والصلابة في الدين مع كمال النصيحة في الله والمرورة العالية رحمه الله
رحمة واسعة . قلت ولقد عظمه الله تعالى وأعزه حين أعز أمره ان مثل ركن الدين
محمود ومثل شمس الأئمة ابي الفرج المكي رئيس أئمة خوارزم والشيخ أبي منصور
صاحب الاصول وواعظ أهل خوارزم كانوا يجثون بين يديه وكانوا يعظمون مجلسه
تعظيماً. جلّ عن وصفه البيان حتى إن شمس الأئمة ينزع خفه في الدهليز ويمشي الى
الصفة (ورقة ١٤١ أ) حافياً وما كان يمكنهم أن يقرعوا بابه .

فحكى لي أحد شركائي أنّ واحداً من تواب شمس الأئمة كان يلقب بالفقيه
عمر عرضت له حاجة فجاء الى باب فخر خوارزم رحمه الله وبعث اليه بلسان
الخدام ان عمر الفقيه بالباب وكان فخر خوارزم مشغولاً فما أذن له فبعث اليه
الفقيه وقال اسمي عمر وعمر لا ينصرف فقال فخر خوارزم للخدام قل له نعم اذا
كان معرفة لا ينصرف فاما اذا كان نكرة ينصرف ونحن لانعرفك فانصرف .

وسمعت هذه الحكاية من أخطب الخطباء رحمه الله انسه حين قال عمر
لا ينصرف اذن له بالدخول والله اعلم .

وكان رحمه الله صنف تصانيف كثيرة سوى ما ذكر اخطب الخطباء منها
مقدمة الادب والامثولة في النحو وكتاب ربيع الابرار وكتاب متشابه الاسماء في
علم الحديث وكتاب فصوص الاخبار والزيادات على الفصوص والمختصر من موافقة
الصحابة وهو اول من احيا علم الحديث بخوارزم وعمر رسومته وجاء يكتب الحديث
من العراق وحث الناس على ذلك وانتشر منه هذا العلم ثم بعده اخطب الخطباء
رحمهم الله رحمة واسعة ورحمهم معها^(٢٠) .

(٢٠) حاشية على هامش الورقة ١٤١ أ: وكتاب أسماء الأودية والجبال وكتاب المفرد والمؤلف في

النحو .

وسمعت اخطب الخطباء المكي رحمه الله يحكي عن فخر خوارزم رحمه الله قال قلت لغلامي بمكة وهو صغير جئني بالمفعلتين ثم أطرق ساعة ثم قال كانك تريد المقامة والحيرة .

قال رحمه الله وقد انتشرت أجزاءي وكتبي ليلة من الليالي فقال لي أكفيتها لك ياسيدي من قوله والارض كفاتا .

وقال وقد امرته يوماً أن يضع القصة المملوءة مرقمة على الأرض فقال لي المكان مُستصفي^(٢١) .

قال وسقطت ابرة من امرأة بمكة وكانت تطلبها فقال لها ابنها وهو صغير يألمي كانت مزمومة أم غير مزمومة .

حدثني الامام الزاهد صديقي محمد الحاج وقد زجى عمره في صحبة فخر خوارزم وكان رفيقه في رجوعه عن مكة ولزمه حتى توفي رحمه الله وكان فخر خوارزم يقدمه في شهر رمضان فيصلي خلفه التراويح .

وقد اكرمني هذا الشيخ فسمع مني الفردوس في صحبة الشيخ الامام الكبير الفاضلي رحمه الله وسمع من مصنفاتي ايضا عدة جزاه الله عني خيراً .

حدثني فقال كان فخر خوارزم اذا صلى الغداة يخفض رأسه فيدعو بدعوات ثم يأخذ بيكي فقلت له يوماً ما هذا البكاء الذي يعرض لك فقال لي او ماتعرف ما بين ايدينا من الاهوال والشدائد فلا ندري بم تقطعها .

وحدثني انه دفع الى اصحابه الذين كانوا يقرؤون عليه أجزاء ليكتبوها له فكتبوها ثم بعد مدة قال لي هل تعرف فلانا صاحبتنا من سكة جنكار قلت نعم . فقال:خذ هذا القدر من الذهب فادفعه اليه فامتنع من أخذه وقال أنا تبرعت بذلك وكذا جميع الاصحاب فقال فخر خوارزم نعم تبرعت ولكن اصحابك لم يتخذوا الكتابة حرفة وانت اتخذتها حرفة فلا استجز ان احرمك ثمرة حرفتك والحق عليه حتى أخذه (ورقة ١٤١ ب) رحمه الله ورحمنا معها .

(٢١) أي مائل وإثبات الياء جائز (ي) .

وحدثني ايضا قال قال لي يوماً هل تعرف فلانا الذهب قلت نعم قال جئني به قلت ايش تصنع به قال بعث منه جارية وقد كنت قلت لتلك الجارية يوماً من الأيام لا ابيك فلعلها تأذت ببيعي اياها فجئت بالرجل فقال له رحمه الله أتبيعني جاريتهك واعتقها وازوجها منك فقال الرجل بل أهبها منك فقال بل تبيعني فباعها منه ان شاء الله باربعين ديناراً وسلّمها اليه فاعتقها رحمه الله والبسها دست ثياب وزوجها من ذلك الرجل . كان رحمه الله احتياطه الى هذا المقدار أن لا تخالف لفظه جرت على لسانه وان كان معذوراً شرعاً .
وقدم الى بغداد للحج فجاهه شيخنا الشريف ابن الشجري مهتماً له بقدمه .
فلما جالسه أئشد الشريف :

كانت مساءلة الركبان تخبرني عن احمد بن دؤاد اطيب الخبّر
حتى التقينا فلا والله ما سمعتُ أُذني بأحسن مما قد رأى بصري
وانشده ايضا :

وامتكر الأخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبّر الخبّر
واثنى عليه ولم ينطق الزمخشري حتى فرغ الشريف من كلامه فلما فرغ شكر الشريف وعظمه وتصاغر له وقال ان زيد الخيل دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين بصر بالنبي صلى الله عليه وسلم رفع صوته بالشهادة لله فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم يا زيد الخيل كل رجل وُصف لي وجدته دون الصفة الا انت فانك فوق ما وُصفت . وكذلك الشريف . ودعا له واثنى عليه قال فعجب الحاضرون من كلامها لان الخبر كان أليق بالشريف والشعر كان أليق بالزمخشري .
وحكى ابو عمرو عامر بن السماري^(٢٢) قال وُلد خالي^(٢٣) فخر خوارزم في زحخر يوم الاربعاء السابغ والعشرين من رجب سنة سبع وستين

(٢٢) في الطبعة التي حقّقها الدكتور السامرائي : السمار (ي) .

(٢٣) فيها أيضاً : في خوارزم بزحخر .

واربعائة وتوفي بقصبة خوارزم ليلة عرفة من سنة ثمان وثلاثين وخمسةائة - من كتاب نزهة الالباء في طبقات الادياء تصنيف^(٢٤) . . . كال السدين عبيد الرحمن بن / محمد بن عبيد الله بن ابي / سعيد الانباري النحوي .

حاشية على هامش الورقة (١٤١ ب)

مات ركن الدين محمود الاصولي بن عبيد الله الملاحمي . . . ليلة الاحد السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمسةائة كان معروفا بالكلام فريد دهره في هذه الصنعة وله تصانيف كثيرة في هذا الباب مثل المعتمد في اصول الدين وهو اربع مجلدات والفائق في الاصول وتحفة المتكلمين في الرد على انفلاسة من طالعهما او غيرها من مصنفاته عرف^(٢٥) . . . وكان ورعا جدا ومن نقائش صاحب الكشاف في مرثيته :

ما بسال خورزم كانت امس مشرقية

واليوم ارجاؤها مغبرة سود

لم يسبق من نور اهل العدل^(٢٦) بساقية

لما تُوفِّي ركن السدين محمود^(٢٧)

(٢٤) الكلمة المطموسة بعد تصنيف : أبي البركات وهو لقب الأنباري (ي) .

(٢٥) ربما كان اللفظ المطموس : فضله (ي) .

(٢٦) أهل العدل هنا هم المعتزلة (ي) .

(٢٧) انظر ديوانه .

أشعار اللصوص وأخبارهم

القسم السادس

بقلم : عبد المعين الملوحي

[١٦] الأحيمر السعديُّ

مصادر شعره وأخباره

١ - المصادر القديمة

تناولت مصادر كثيرة حياة الأحيمر السعدي وشعره ولكن نصيب شعره كان قليلاً . فقد كررت أكثر المصادر قصائد معينة . بل آياتاً معينة من هذه القصائد وأشهر هذه المصادر :

الوحشيات	ص ٣٤
الشعر والشعراء	٧٨٨
عيون الأخبار	١ : ٢٣٧
المؤتلف والمختلف	٤٣
سمط اللآلئ	١٩٦
معجم البلدان	دورق - جوف - الأبرشية - كرمان
البيان والتبيين	٢ : ٢٠٠ - ٢٠١
البيان والتبيين	٤ : ٥٢
الحيوان	١ : ١٢٢
الحيوان	٢ : ٥٢
المعاني الكبير	٩٥ - ٩٦
الأمالي	١ : ٤٨

٢٢ : ١	الكمال
١١٧ : ١	العقد الفريد
٢٣٨ : ٦	العقد الفريد
٢١٧	مجموعة المعاني
٢٥٧ : ٢	الزهرة
١١٧ : ١١	اللسان
٣٢٩ : ١٣	اللسان

وربما كانت هنالك مصادر أخرى لأعرافها .

٢ - المصادر الحديثة

الشعراء الصعاليك في العصر الأموي

حسين عطوان

في صفحات متعددة وخاصة ص ٤٦ ، ٥٧ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ١١٤ ، ١٣٦

ترجمته

اختلفت المصادر في تحديد عصر الأحير السعدي اختلافاً كبيراً جداً .

١ - جاء في العقد الفريد : ١ : ١١٧ تحقيق أحمد أمين
الأحير السعدي :

ومن فرسان العرب في الجاهلية عنزة الفوارس ،
وعتيبة بن الحارث بن شهاب ، وأبو براء عامر بن مالك ملاعب الأستنة ،
وزيد الخيل ، وبسطام بن قيس ، والأحير السعدي ، وعامر بن الطفيل
وعمر بن ود ، وعمر بن معد يركب .

٢ - أما ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص ٧٦١ - ٧٦٣

فيجزم أنه « متأخر وأن شيوخه رأوا الأحير » قال :
« وهو متأخر ، وقد رأه شيوخنا »

٣ - وفي سبط اللآلئ ١٩٥ - ١٩٦

« وهو الأحير . . . من شعراء الدولتين »

٤ - ويرجح الأستاذ شاكر في هامش الوحشيات رقم ٤٤ ص : ٣٤ أنه عباسي فيقول :

« وقد عدّه البكري في اللآلئ من شعراء الدولتين والراجح أنه عباسي . . . »

٥ - وفي معجم البلدان - مادة دورق - ما يأتي :

« وطلبه (الاحير) سليمان بن علي ، وكان أميراً على البصرة فأهدر دمه فهرب . . . »

٦ - ونعود إلى الطبري فنرى أن سليمان بن علي - وهو عم أبي العباس السفاح - تولى البصرة عام ١٢٣ هـ .

جاء في أخبار سنة ١٢٣ هـ ج ٧ ص ٤٥٩ تحقيق إبراهيم :

« فن ذلك ما كان من توجيه أبي العباس عم سليمان بن علي والياً على البصرة وأعمالها . . . » وورد في أخبار سنة ١٣٥ ج ٧ ص ٤٦٧ :

« وحجّ بالناس في هذه السنة سليمان بن علي ، وهو على البصرة وأعمالها . » ويورد الطبري خبر عزل سليمان بن علي في أخبار سنة ١٣٩ ج ٧ ص ٥٠٠ :

« وفيها عزل سليمان بن علي عن ولاية البصرة وعما كان إليه من أعمالها ، وقد قيل : إنه عزل عن ذلك في سنة ١٤٠ . »

من هذه الآراء المختلفة في تحديد عصر الأحير السعدي يبدو لنا أن أكثر الآراء تميل إلى اعتباره من شعراء الدولتين الأموية والعباسية ونحن نرجح أن يكون من شعراء الدولتين ، وأنه عاش فترة من عمره في العهد الأموي ، ثم عاش فترة أخرى في مطلع العهد العباسي ، وشعره يدل على أنه عاش في كثير من البلاد التي افتتحها العرب بعد الإسلام ولاسيما في فارس والعراق وخوزستان .

ويبدو أن الذي دفع الأستاذ (شاكرًا) إلى ترجيح أنه عباسي ذكر ولاية سليمان بن علي وهرب الأحمير منه ، ولكن سليمان بن علي كان من أوائل ولاة بني العباس ومطاردته للأحمير في ولايته دليل على أن الأحمير كان قد بلغ سن الرجال أو الشيوخ .

نسيبه

تجمع مصادر ترجمة الأحمير السعدي أنه من بني سعد ثم من بني تميم إلا المؤلف فقد جاء فيه :

« ليس بم فوع النسب عندي إلى سعد بن زيد مناة بن تميم . »
والإجماع أولى بالاتباع من رأي مفرد .

اسمه

جاء في اللآلي :

« هو الأحمير بن فلان بن الحارث بن يزيد السعدي » .
وأغلب ظني أن « فلان » هذه كناية عن أبيه ، وليست اسم أبيه الحقيقي - جاء في اللسان مادة (فلن) ؛ فلان وفلانة كناية عن أسماء الآدميين ، والفلان والفلانة كناية عن غير الآدميين . . . الليث ؛ إذا سمى به إنسان لم يحسن فيه الألف واللام . »

أما جده ، فقد ورد ذكره في النبيان والتبيين عند الملاحظ .

٢ : ٢٠٠ - ٢٠١ وجاء فيه :

ومن قديم الشعر قول الحارث بن يزيد ، وهو جد الأحمير اللص السعدي :

لألأعسقُ ولأأحسو بٌ ولا أغيزُ على مَصْرُ(١)
لكمنا غزوي إذا ضجَّ المَطِيّ من السدبَرُ

(١) أحوب من الحوب وهو الإثم ، المصدر بفتح الحاء والاسم بضمها والمطي : جمع مطية .

والدبر بالتحريك جمع دبرة ، وهي قرحة الدابة . والمراد اشتد ألمه .

وأشدد الجاحظ كذلك البيتين في الحيوان : ١ - ١٢٢ وعقب بقوله : فخر بالغزو في ذلك الزمان وعاد فأشدهما كذلك في ٢ : ٧٧ و ٥ : ٢٢ .

أخباره

رغم وفرة المصادر التي تحدثت عن الأخير السعدي فإن أخباره قليلة جداً فهي لا تتحدث عن ولادته ولاحياته ، ولأهله وأولاده . وتقتصر على قولها في غالب الأحيان إنه شاعر لص .

ومع ذلك فإن بعض هذه الأخبار وما يرفدها من شعره تحدد لنا إقامته في العراق أولاً ثم في فارس ، وهربه إلى وبار وإقامته قليلاً في الشام واليمن قال الأخير يصف إقامته حزناً في العراق وإقامته مسروراً في الشام :

لئن طال ليلى بالعراق لربما

أق لي ليل ، بالشام ، قصير

وقال يذكر إقامته في فارس :

ومما زالت الأيام حتى رأيتني

بـدورق ملقى بينهن ادور^(١)

أما خير قراره إلى الصحراء وتجاوزه نخل وبار فقد ورد على لسان الأخير نفسه في مصادر كثيرة منها الشعر والشعراء وعيون الأخبار والحيوان والعقد الفريد في صورة واحدة تقريباً . قال الأخير السعدي :

(١) في معجم البلدان : دورق : بلد بمحوزستان ، وهو قصبه كورة (سرق) يقال لها دورق الفرس .

« كنت ممن خلعتني قومي ، وأطلت السلطان دمي ، وهربت وترددت في البوادي حتى ظننت أنني قد جزت نخل وبار^(١) أوقد قربت منها ، وذلك لأني كنت أرى في رجوع الظباء النوى ، وصرت إلى مواضع لم يصل أحد إليها قط قبلي وكنت أغشى الظباء - وفي رواية أخرى الذئب - وغيرها من بهائم الوحش فلا تنفر مني ، لأنها لم تر غيري قط وكنت أخذ منها لطعامي ماشئت - وفي رواية وكنت أمشي إلى الطيبي السمين فأخذه - إلا النعام فاني لم أره قط إلا شاردأ - وفي رواية نافراً - فزغأ .

ولعل هذه الصحراء في هذه الرحلة البعيدة هي التي أوجت إليه بيته المشهور^(٢) :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذعوى
وصوت إنسان فكادت أطيروا

ولا تذكر لنا المصادر كذلك خبر موته ومكانه وزمانه .

ولعله تاب في آخر حياته وترك اللصوصية وهاجم إخوانه اللصوص القدياء ، وإن ظل يحن إلى شبابه وغزواته ؛ قال^(٣) :

قل للصوص بني اللخناء يحسبوا
بسر العراق وينسوا طرفة العين
ويتركوا الخز والسديج تلبسه
بيض الموالي ذوو الأعناق والعكن

(١) في معجم البلدان : وبار ميني مثل قطام وحنام . . . وهي ما بين الشحر إلى صنعاء أرض واسعة زهاء ثلاثمائة فرسخ في مثلها . . . وفي كتاب أحمد بن محمد الحمداي : وفي اليمن أرض وبار وهي ما بين نجران وحضر موت وما بين بلاد مهرة والشحر .

(٢) انظر القصيدة في شعره .

(٣) انظر القصيدة في شعره .

أشكركم إلى الله صبري عن زوايلهم
ومما ألقى إذا مرّت من الحسرن
لكن ليلى نلتهم فنسلبهم
سقياً لذك زماناً كان من زمن

إنها توبة الشيخ العاجز واللص القديم .

صفاته الجسدية والنفسية

يطلعتنا شعر الأجير على صفاته الجسدية ، حين يقول^(١) :

وقالت أرى ربع القوام وشاقها
طويل القنساء ، بالضحاء نؤوم
فإن أك قصداً في الرجال فإني
إذا حسل أمرٌ ساحتني لجسيم

إذن فقد كان ربعةً في الجسم ؛ جيباً في قوته وجلده .

كما يذكر لنا الشاعر صفته الخلقية في محافظته على العهد وإنكاره للغدر فقد
صاحب ذنباً فوقه له وحفظ وداده قال^(٢) :

أراني وذئب القفر إلقين بعهدنا
بسداننا كلاننا يشمئز ويذعر
تألفني لمّادنا وألفتنه
وأمكنني للرمي لو كنت أغسدر
ولكنني لم يسأمتني صاحب
فيرتاب بي مسادام لا يتغير

(١) انظر الأبيات في شعره .

(٢) انظر الأبيات في شعره .

ويذكر في شعره فقره وأن امرأة عبرته الإعدام فأعترف أنه فقير ، ولكن البادية
قريبة وفيها مال كثير ، كما أن سيفه كفييل بأموال التجار قال^(١) :

تعيرني الاعدام والبدو معرض وسيقي بأموال التجار زعيم

ولعل أغرب صفة نفسية في الأحير استئناسه بعواء الذئب ونفرتة من صوت
الإنسان حين قال بيته الشهير^(٢) :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى

وصوت إنسان فكسدت أظير

وصفة نفسية ثانية كرهه للناس ، لما لاقاه من عنت وطم حين قال^(٣) :

يرى الله إني لالأنيس لكاره وتبغضهم لي مقلنة وضمير

وأغرب من هذا وذاك فرحه بنهيق الحير واستبشاره به لأنها بنهيقها تدله على قرب
التجار منه . قال^(٤) :

نهيق الحمار فقلتُ : أيمن طمائر

إن الحمار من التجار قريب

شعره :

حرف الباء

قال الأحير^(٥) :

نهيق الحمار فقلتُ : أيمن طمائر

إن الحمار من التجار قريب

(١) و (٢) و (٣) و (٤) انظر الأبيات في شعره .

(٥) الشعر والشعراء ٧٦١ - ٧٦٣ ، والبيت في المؤلف أيضاً .

وقال^(١) :

سقى سكرًا كأسَ الدُّعافِ عشيَّةً
فلا عَادَ مَخْضِرًا بعشبِ جِوانِبِهِ
حرف الرءاء

وقال الأحيير^(٢) :

أراني وذئبَ القفرِ الفينِ بَعْدَ مَا
بَدَأْنَا كِلَانَا يَشْمِزُ وَيُدْعُرُ
تَسألُفني لَمَّا دَنَا وَأَفْتَسَه
وأمكنني للرمي لَو كُنْتُ أَغْـسِدِرُ
ولكنني لم يَأْتَمِنِي صَاحِبُ
فِيرْتَابِ بِي ، مَا دَامَ لَا يَتَغَيَّرُ

رأية الأحيير السعدي

جاء في هامش الشعر والشعراء تحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر ص ٧٦٢ ما يأتي :

« هي قصيدة طويلة ، أشار الراجكوتي في هامش اللآلي إلى أنها يمكن جمعها
من معجم البلدان . . . وعيون الأخبار . . . ومجموعة المعاني . . . »

(١) في المعاني الكبير ٩٥ - ٩٦ ، وفسر البيت فقال :

« سكرًا : جملة ، وكان رعى النسر فسهم قال الأصمعي : الخيل تدوي من النسر وإن لم تسهم . »

قلت : وهو يدعو على الوادي الذي رعاه جملة سكر بالجذب .

(٢) الشعر والشعراء لابن قتيبة ٧٦١ - ٧٦٣ .

وقد قمت بجمعها نزولاً على طلب أستاذنا الميمني الراجكوتي من هذه المصادر ومن غيرها ، حتى استقام لي منها (٢٨) ثمانية وعشرون بيتاً ، وقد حاولت الحفاظ على التسلسل في المعاني والصور والموضوعات ، وإليك التصيدة كما صورتها :

قال الأحيبر :

- ١ - عوى الذئبُ فاستأنستُ بالذئبِ إذا عوى
وصَوَّتْ إنسانَ فكُـدَّتْ أَطِيرُ
- ٢ - يرى الله إني لــــالأنيسِ لَكَارَة
وَتُبْغِضُهُمْ لِي مَقْلِسِيَّةً وَضَمِيرُ^(١)
- ٣ - فَلْيَلِيْسْ إِنْ وَارَانِي اللَّيْلُ حَكْمَةً
وَلِلشَّمْسِ إِنْ غَسَّابَتْ عَلَيَّ نَسْمُورُ
- ٤ - وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي مِنْ اللَّهِ أَنْ أُرَى
أَجْرَزَّ حَبْلًا لَيْسَ فِيهِ بَعِيرُ^(٢)
- ٥ - وَأَنْ أَسْأَلَ الْمَرْءَ اللَّثِيمَ بَعِيرَهُ
وَبِعْرَانُ رَبِّي فِي الْبَسْمِ لَدِ كَثِيرُ^(٣)

☆ ☆ ☆

- ٦ - لئنْ طَـأَلَ لِيْلِي بِسِـالْعِرَاقِ لَرَبِّيَا
أَقَى لِي لَيْسَلٌ بِسِـالْشَّامِ قَصِيرُ

(١) في مجموعة المعاني : وواثه إني . عيون الأخبار والزهرة والشعر والشعراء . ومعجم البلدان لشانء .

(٢) في مجموعة المعاني : مليكي . وفي عيون الأخبار أطوف بجبل . وفي الشعر والشعراء أمر بجبل .

(٣) في الأمالي وممط اللالي : الجيس اللثيم وفي الشعر والشعراء : العبد اللثيم .

- ٧ - معي فتيةً بيضُ الوجوهِ كأنهم
على الرحلِ ، فوق الناعجاتِ ، بدور^(١)
- ٨ - أيا نخلاتِ الكرمِ لازالَ رائحاً
عليك منهُ لُ الغمامِ مطيرٌ
- ٩ - سقيتنُ ما دامت بكرمتانِ نخلةً
عوامراً تجزي بينكنِ بحور^(٢)
- ١٠ - سقيتنُ ما دامت ينجدٍ وشيجةً
ولازالَ يسمي بينكنِ غدير^(٣)
- ١١ - ألاحبذا الماء الذي قابلَ الحمي
ومرتبوعٍ من أهلنا ومصيرٌ
- ١٢ - وأيامنا بالمالكيةِ إنني
لئن على العهدِ القديمِ ذكورٌ
- ١٣ - ويا نخلاتِ الكرخِ لازالَ ماطرٌ
عليك مستنُ الريسِ ذرور^(٤)
- ١٤ - وما زالتِ الأيامُ حتى رأيتني
بـدورقٍ ملقىً بينهنَّ أدور^(٥)

(١) الناعجات ج ناعجة : الناقة البيضاء والسريعة .

(٢) كرمان (في معجم البلدان) بالفتح والسكون وآخره نون ، وربما كبرت والفتح أشهر بالصحة . . . وهي ولاية مشهورة كبيرة . . . بين فارس ومكران وسجستان .

(٣) الوشيجة : عرق الشجرة .

(٤) مستن الرياح : مضطرب الرياح .

(٥) دورق (في معجم البلدان) : بفتح أوله وسكون ثانيه وراء بعدها قاف ، بلد بخوزستان .

١٥ - تُنْذِرُنِي أَظْلالُكَنْ إِذَا دَجَّتْ

علي ظلال الدوم وهي هجير^(١)

١٦ - وَقَدْ كُنْتُ رَمَلِيًّا فَأَصْبَحْتُ ثَاوِيًّا

ببذورق ملقى بينهن أدور

١٧ - وَقَدْ كُنْتُ ذَا قَرَبٍ فَأَصْبَحْتُ نَازِحًا

بكرمات ، ملقى بينهن أدور

١٨ - وَبُئِتُ أَنْ الْحَيَّ سَعْدًا تَخْذَلُوا

حماهم ، وهم لو يعصبون ، كثير^(٢)

١٩ - أَطَاعُوا لِفَتْيَانِ الصَّبَاحِ لِسَامِهِمْ

فشدوقسوا هون الحرب حيث تسدور

٢٠ - خِلا الْجَوْفِ مِنْ قِتَالِ سَعْدٍ فَاهِبَا

نصرخ يمدعو الثبور نصير^(٣)

☆ ☆ ☆

٢١ - نَظَرْتُ بِقَصْرِ الْأُبْرَشِيِّ نَظْرَةً

وطرفي وراء النساظرين بصير^(٤)

(١) الدوم : شجر المقل والسيق وضغام الشجر ما كان .

ملاحظة :

تلاحظ أن في الأبيات تكراراً وإيطاء ، ولعل ذلك يعود إلى روايات مختلفة أو إلى

الشاعر نفسه في زيارته لأماكن مختلفة في حياته المتشردة ، ولم نذكر الخلافات بين الروايات ،

وهي غير قليلة .

(٢) يعصبون : يجهنون .

(٣) الجوف : (في معجم البلدان) أرض لبني سعد .

(٤) الأبرشية : (في معجم البلدان) موضع منسوب إلى الأبرش ، بالشين المعجمة .

٢٢ - قَرَدَ عَلِيٌّ الْعَيْنَ أَنْ أَنْظَرَ الْقُرَى

قرى الجوف ، نخل معروض وبحور

٢٣ - وَتِيهَاءٌ يَزُورُ الْقَطَاعِنُ فَلَائِهَا

إِذَا عَسَبَتْ فُوقَ الْمِتَّانِ حُرُورٌ^(١)

☆ ☆ ☆

٢٤ - كَفَى حَزْناً أَنْ الْحَمَارَ بْنَ بَحْدَلٍ

عَلِيٌّ بِأَكْنَافِ السِّتَارِ أَمِيرٌ^(٢)

٢٥ - وَأَنَّ ابْنَ مُوسَى بَائِعَ الْبَقْلِ بِالنَّوَى

لَهُ بَيْنَ بَابِ وَالسِّتَارِ خَطِيرٌ^(٤)

٢٦ - وَإِنِّي أَرَى وَجْهَ الْبِفَاةِ مُقَاتِلاً

أَذِيرَةً يَسِيدِي أَمْرُنَا وَيُنِيرُ

☆ ☆ ☆

(١) تيهاء : مغارة يضل بها الانسان .

(٢) السيلة : اختلاف الناس بعضهم إلى بعض وتردهم ، والمتان ماصلب من الأرض

وارتفع .

وفي الأبيات الثلاثة ١٨ و ١٩ و ٢٠ كما ترى يأسف الشاعر على خذلان قومه ، ولا سيما بعد

أن أنكروه وخلصوه ، وهو فارسهم ،

(٣) الستار : (في معجم البلدان) جبل بأجأ وناحية بالبحرين وجبل بالعالية أما حمار بن

بحدل فلم أعتز له - في حدود معرفتي - على ترجمة ، ويبدو أنه كان والي الستار .

(٤) ياب (في معجم البلدان) جبل قرب هجر من أرض البحرين ، وباب أيضاً من قرى

بخاري ، ولم أعتز له على ترجمة . الخطير : الشأن والرفعة .

٢٧ - هنيئاً محفوظٍ على ذاتِ بيننا

ولابن لـــــــرازٍ مَقْتَمٌ وسرورُ

٢٨ - أنا عيمٌ يحويهن بالجرع الغضا

جعبايبٌ فيها رثّةٌ ودثور^(١)

- اللام -

وقال الأحير^(٢) :

بسأقِبٍ منصلتِ اللَّبَّانِ كأنسَهُ

سِيْدٌ تَنْصَلُ مِنْ جُحُورِ سَعَالِي

- الميم -

وقال^(٣) :

وقالتُ أرى ربعَ القوامِ وشاقَها

طويلاً القنساءَ بالضحَاءِ نَوْومُ

فإن أكَ قَصِداً في الرجَالِ فسيأثني

إذا حَلَّ أمرٌ ســـــــاحتي لَجْسِيْمُ

(١) ج ج أنعام . الجرّع : جمع جرعة ، وهي الرملة التي لاتنبت شيئاً ، ولعلها هنا موضع معين . الجعوب : الضعيف لاخير فيه والجمعاء : الضخمة الكبيرة ، وأميل إلى التفسير الأول بعد أن ذكر الشاعر الرثّة والدثور .

(٢) البيان والتبيين : وفي الهامش : الأقب : الضامر البطن ، يعني الفرس ، واللبنان بالفتح الصدر ، وقد عني بالمنصلت الصلت ، وهو البارز المستوي . وهذا الاستعمال مما لم تنص عليه المفاجم ، والسيد : الذئب . تنصل : خرج ، والسعالي ج سعلاة ، وهو الغول فيما يزعمون ، يقول : كأنه ذئبٌ خبيث فهو سريع العدو .

(٣) في الأبيات الثلاثة يرى الأحير أن الرجال بعظم الحلوام لابضخامة الجسم .

تَمَيَّرَني الإِعْسَادُ ، والبُودُ معرضٌ ؛
وسَمِّيَني بِأَمْوَالِ التَّجَسَّارِ زَعِيمٌ

- النون -

قال الأحيير :

قُلْ لِلصَّوْصِ بَنِي اللِّخْنَاءِ يَحْتَسِبُوا
بَسْرَ العِرَاقِ وَيُنْشُؤُوا طَرْفَةَ اليَمَنِ
ويتركوا الحَزْرَ والسَّديبَاجَ يَلْبَسُهُ
بيضُ المَسْوَالي ذُوو الأَعْنَاقِ والعَكَنِ

أشكرو إلى الله صبري عن زواملهم
ومما ألقى إذا مررت من الحوزن
لكن ليالي نلتساقم فنسليهم
سقيماً لذاك زماناً كان من زمن
قرب ثوب كريم كنت أخذه
من القطار بسلا نقي ولا تمن

تفسير المفردات : اللخن : النتن والفساد وعدم الحتان . العكن : ج عكنة : الطي الذي في البطن
من اليمن . الزوامل : الابل التي يحمل عليها . القطار : القافلة من الابل تمضي تبعاً .

تخريج الأبيات

ملاحظة . كنت في سبيلي إلى تخريج الأبيات حسب مصادرها ، ثم بدالي أن أكتفي بذكر
المصادر كما وردت في مطلع البحث ، والاستغناء بها عن تخريج الأبيات .

عُطارد بن قُرَّان

المصادر

٢ : ٢٦٢ - ٢٦٣	١ - البيان والتبيين :
٣٠٠	٢ - المرزباني
١٣٩	٣ - مجموعة المعاني
٤٤ : ١	٤ - الأمالي
١٨٤	٥ - السمط
٤٢ : ١	٦ - الأشناداني
٨٥	٧ - المختار من شعر بشار
مادة (بشر ، نجران)	٨ - معجم البلدان
٥٧	٩ - تهذيب الألفاظ
٢٤٨ : ١	١٠ - الزاهر
٤١ : ٣	١١ - معاني القرآن للفراء
٥٥	١٢ - انقلب والإبدال

اسمه ونسبه

عطارد بن قُرَّان وضبطت القاف من أبيه في بعض المصادر بالفتحة شكلاً وفي مصادر أخرى بسالض ، ورجح الميحي الضمة ، وهو أحد بني صُدَي بن مالك .

حياته :

لناعرف عن حياته إلا قليلاً فقد ذكر المرزباني أنه كان يهاجي جريراً عند هجاء جرير لمرار البرجمي فطلبت بنوصدي بن مالك إلى جرير أن يهبه لهم فقال جرير :

وهبت عطارداً لبني صُدي
ولولا غيرُه علك اللجاما

ومعنى هذا أنه شاعر أموي .

ونعرف أيضاً من مصادره أنه حبس مراراً ، منها حبسه بنجران ، وحبسه في حجر ،
وله في الحسين شعر ، ثم لانعرف عنه غير ذلك .

شعره

شعره قليل ، وربما ضاع ، وقد استطعنا أن نجمع منه بعد لأي هذه

الآيات

- الباء -

قال عطار(٥٦) :

- ١ - ولما رأيت البشرَ أعرَضَ وانثنتُ
لأعرافهم من دونِ نجدي مـواكبُ
- ٢ - كتمتُ الهوى من رهبة أن يلسومني
رفيقاي وانتهتُ دمسوعَ سـواكبُ
- ٣ - وفي القلب من أروى هوى كَلِمَ نَسأتُ
وقد جعلتُ دارَ لأروى تُجانبُ

وقال (٥٦) :

- ١ - تطربت إلى تجسيدٍ وما كدت تطربُ
وهبتُ جنوبَ مسهل لسك معجبُ

(٥٦) معجم البلدان (بشر)

١ - البشر جبل بين الشام والعراق . الأعراف : النوق .

(٥٦) المختار من شعر بشار .

٢ - يَا نَيْبَةَ يسري بمسلكك إذا سرت
نسيم هها يشفي من السداء طيباً

- الدال -

وقال عطار ، وقد حبس بحجر الساء :

- ١ - يقودني الأخصن الحداً مؤتيراً
يمشي العرضنة محتالاً بتقييدي^(١)
- ٢ - إني وأخصن في حجرٍ مختلف
حال ، وما ناعم حالاً كجهود^(٢)
- ٣ - ونحن في عصابة عَضَّ الحديسُ بهم
من مشتلك كبلنة منهم ومصفود
- ٤ - كأنما أهل حجرٍ ينظرون متى
يروئنني خارجاً طيرَ الينا ديسد^(٣)
- ٥ - طيرٌ رأت بازيماً ، نُضِجُ السدماء به
وأمةً خرجت رهواً إلى عيسد^(٤)

(٥) معجم الشعراء لسرزياني ، تهذيب الألفاظ ، الزاهر ، معاني القرآن للفراء ، المخصص ،
والأبيات موزعة في هذه المصادر حسب أرقامها في مطلع البحث .

(١) الأخصن : اسم السجان . الحدا : السجان . العرضنة : مشية فيها بغي وتكبر .

(٢) حجر (في معجم البلدان) بكر ثم سكون ديار قوم بوادي القرى . . .

(٣) اليناديد : المتفرقة .

(٤) الرهو : السير السهل .

: . . وقال (٥٦) :

- ١ - يَطْنُولُ علي الليلُ حتى أُمَّلَّهُه
فأَجْلَسُ ، والفهْدِيُّ عِنْدِي جِئَالِمُ
 - ٢ - كَلَانَا بِهِ كَبْلَانُ يَرْسِفُ فِيهَا
وَمَسْتَحْكَمُ الْأَقْفَالِ أَسْمَرُ يَبَابِسُ^(١)
 - ٣ - لَهُ حَلَقَاتٌ فِيهِ سَمْرٌ يَجْبَاهَا ل...
عَنْسَاءَةٌ كَأَحَبِّ الظَّمَاءِ الخُـوَامِسُ
 - ٤ - إِذَا مَا ابْنُ صَبَّاحٍ أَرْتَتْ كَبْوَلَهُ
طَنَّ عَلَى سَاقِيٍّ وَهَنْسَاءٌ وَسَاوِسُ^(٢)
 - ٥ - تَسْذَكْرَتْ هَلْ لِي مِنْ حَمِيمٍ يُهْمُهُ
بَنْجِرَانُ كِبَالِيٍّ اللَّسْدَانِ أَمَّارِسُ
 - ٦ - فَأَمَّا بَنُو عَبِيدِ الْمَدَانِ فَسَائِمُهُمْ
وَإِنِّي مِنْ خَيْرِ الحُصَيْنِ لِيَسَائِمُ
 - ٧ - رَوَى نَمْرٌ عَنْ أَهْلِ نَجْرَانَ أَنْكُمْ
عَبِيدُ الْعَصَا لَوْ صَبَّحْتُمْ فَوَارِسُ^(٣)
- الميم -

: . . وقال (٥٦) :

(٥٦) معجم البلدان (نجران)

(١) الكبل : القيد ويكسر (يعني الكاف) .

(٢) ابن صباح : لعله شريكه في السجن . فكما تحركت أغلال رفيقه أحسن يوسوستها في ساقيه .

(٣) عبيد العصا : أذلاء .

(٥٦) البيان والتبيين ٢ : ٣٦٢ .

- ١ - ولا يلبثُ الحبلُ الضعيفُ إذا التسوى
وجادَّبَهُ الأعداءُ أن يتجذَّمَا^(١)
- ٢ - ولا يستوي السيفان : سيفٌ مؤنَّثٌ
وسيفٌ إذا ماعَضَّ بسالعظم صَمًا^(٢)
- النون -

وقال عطار : وقد حبس بنجران^(٣) :

- ١ - لقد هزلتُ مني بنجرانُ أن رأته
قيسامي في الكبليين أم أبسان
- ٢ - كأن لم تري قبلي أسيراً مكبلاً
ولا رجلاً يرمى به الرجوان^(٤)
- ٣ - كأي جوادِصَّمَه القيدُ بعدمَا
جرى سابقاً في حلبَةٍ ورهان
- ٤ - خليلي ليس الرأي في صدر واحدٍ
أشيرا عليّ اليوم مساتريهان
- ٥ - أركبُ صعبَ الأمرين ذلولسه
بنجران لا يرجى لحين أوان^(٥)

(١) تجذم : تقطع ، والأجذم : المقطوع اليد .

(٢) صمم : أصاب المفصل وقطعه . والمؤنث والأنثى : الذي ليس بقاطع .

(٣) معجم الشعراء للمرزباني ١٦٢ . مجموعة المعاني ١٣٩ (١ و ٢ و ٣) . الأمازي ٤٤ وهامش

البيان والتبيين عن المرزباني .

(٤) يرى به الرجوان : رجوا البئر طرفاه وشفيراه . كناية عن عرض للاستفء ثم جعل لكل

مهنة وابتدال ، وقيل إنه كناية عن يعرض لهنكة . وانظر الأشتانداني .

(٥) لا يرجى وروي لا يقضى أي لا يهيباً في الوقت الذي يراد .

أصالة الرسالة في صنعة الاسطرلاب

والعمل به ، المنسوبة الى ماشاء الله

للاستاذ الدكتور

بول كونيتش - جامعة ميونيخ

لقد ترجمت هذا المقال لمتقنين المهتمين بالتراث العربي لاطلاعهم على ناحية طريفة من البحث في التراث ، والاكتشاف الذي وصل اليه العالم الكبير بول كونيتش الاستاذ في جامعة ميونيخ . المقال ليس للعلماء في التراث لأن كل الاشارات الصغيرة وكثيراً من المراجع والهوامش قد حذفت . وعلماء التراث يستطيعون أن يعودوا الى البحث الاصيل للملاحقة هذه الامور الهامة لهم . والمقال في الواقع هو ترجمة للنص وحده .

د . عبد الرحيم بدر

ان الرسالة اللاتينية عن صنعة الاسطرلاب والعمل به ، الدارجة تحت اسم Messahalla (= ما شاء الله)^(١) يمكن اعتبارها أكثر رسالة عن هذا الموضوع انتشاراً وديوعاً في العصور الوسطى . وعدد المخطوطات الباقية حتى الآن عن هذا النص يكاد يبلغ ٢٠٠ نسخة . وقد طبع مرارا وتكرارا وازدادت شهرته منذ أن

(١) منجم وفلكي شهير في بلاط أوائل الخلفاء العباسيين في بغداد ، توفي نحو ١٩٩ هـ (٨١٥ م)

انظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ٨ : ١٦٧ والفهرست لابن التديم : ٣٩٦ .

أخذ تشوسر كتاب ما شاء الله المذكور أساساً بني عليه رسالته التي كتبها عن الاسطرلاب باللغة الانكليزية . وعلى ما لهذا النص من أهمية تاريخية فإنه لما ينشر نشراً محققاً . وأفضل ما هو متيسر الآن الطبعة التي قام بها ر . ت . غنتر سنة ١٩٢٩ ، على أننا لا نستطيع أن نعتمد عليها اعتماداً كاملاً . وقد استعمل ميّاس Millás طبعة غنتر هذه في أعماله الصادرة سنة ١٩٣١ ، وهي التي سنتخذها نحن كذلك أساساً في بحثنا هذا^(٢) .

ومع أن المؤرخ العربي الشهير ابن النديم في كتابه الفهرست ، سنة (٣٧٧ هـ) (٩٨٧ م) ، يعزو الى ما شاء الله كتاب « صناعة الاسطرلابات والعمل بها » ، إلا أنه لم يُعثر لهذا الكتاب على نسخة واحدة أصيلة باللغة العربية حتى اليوم . بينما نجد من الناحية الأخرى عدداً كبيراً من كتابات ما شاء الله عن التنجيم وبعض الكتابات عن الفلك ، في اللغة العربية وفي الترجمات اللاتينية والبيزنطية التي لا تزال باقية ماثلة في دور الكتب ، سواء على شكل مخطوطات أو في كتب مطبوعة . وأما رسالته عن الاسطرلاب ، فيبدو أنه لا يوجد غير هذا النص اللاتيني الذائع ، الذي يعزى غالباً - وليس دائماً - الى Messahalla (و سائر الصور التي يكتب بها هذا الاسم وما تفرّع من صور كتابتها) . و Messahalla هي التحوير اللاتيني في العصور الوسطى لاسم المنجم والفلكي العربي الشهير ما شاء الله .

على أية حال ، فقد قامت في العقود القليلة الاخيرة شكوك في صحة نسبة رسالة الاسطرلاب الى ما شاء الله .

وقد أشار ميّاس الى تناقضات في التسلسل الزمني في القسم الأول من الكتاب : « الصنعة » ، تدل على وجود اضافات لاحقة وتعديلات لاحقة على

(٢) يبيء م . ماسي (شيكاغو) الآن طبعة محققة لهذه الرسالة وقد أخبرني برسائل بيننا أن القصد الرئيسي من تحقيقه هو معرفة المدى الذي قدّمته هذه الرسالة الى جوفري تشوسر حين كتب رسالته عن الاسطرلاب .

النص المنسوب الى ما شاء الله . وكنت أنا نفسي قد بيّنت عددا من الحالات التي كان المؤلف فيها يسمي مسلمة - أي مسلمة المجريطي - بدلا من ما شاء الله . هذه الحقائق ، مع بعض التأمّلات الأخرى ، جعلتني أرى أن مؤلف الرسالة قد يكون مسلمة ، أو أحدا تلاميذه - لكن ليس ما شاء الله .

وبعد إعادة قراءة رسالة ما شاء الله ، وعدد كبير من النصوص المتعلقة بها ، عربيّة كانت أم لاتينية ، وبعد قراءة الابحاث التي تدخل في هذا الباب ، تجمع لدينا من الحقائق ومن الادراك ما يكفي لتعيد البحث مرّة أخرى في اثبات شخصية مؤلف هذه الرسالة .

وبناء على الحالة التاريخية ، سندرس في هذا البحث جزأي الرسالة في قسمين منفصلين . القسم الأول عن « الصنعة » ، والقسم الثاني عن « العمل » بالاسطرلاب .

القسم الأول

De compositione astrolabii

(في صنعة الاسطرلاب)

ان القسم المنشور من هذا النص في غنتر ص : ١٩٥ - ٢١٦ ، يبدأ هكذا -

Scito quod astrolabium est nomen grecum cuius interpretatia est acceptio stellarum.

(اعلم أن اسم الاسطرلاب لفظة يونانية ترجمتها اخذ الكواكب . . .)

وفي طبعة غنتر هذه يتكوّن قسم « الصنعة » من مقدّمة و ٢٢ فصلاً ، ويحتوي على جدولين للكواكب الثابتة مدرجين فيما بين الفصل الثامن عشر والتاسع عشر .

ان أصالة هذه المجموعة ونسبتها - كلّها - الى ما شاء الله ، كانت موضع شكّ فيما سبق عند بعض العلماء . وتحليلنا للنص سير على هذا النمط . وسنبين - بعد تقديم حجج أكثر تفصيلاً - أن هذه الشكوك كان لها أساس قويم .

و « الصنعة » على الشكل الذي أخرجها فيه غنتر ، يمكن أن تقسم الى أربعة أقسام متميزة أو خمسة -

المقدمة

قسم يضم الفصول من ١ - ٦ .

قسم يضم الفصول من ٧ - ١٦ .

قسم يضم الفصول من ١٧ - ٢٢ .

وقد نعتبر جدولي الكواكب الثابتة قسما مستقلا .

أما بشأن المقدمة ، ففي استطاعتي أن أقدم هنا أصلا عربيا . وبناء على ذلك فإننا نستطيع أن نعطي هوية لهذا القسم بأنه ترجمة حقيقية عن العربية . والنص العربي موجود في مقدمة رسالة عن « صناعة الاسطرلاب » ، في أستانبول ، مخطوطة أياصوفيا ٢٦٧١ (مؤرخة ٦٢١ هـ = ١٢٤٤ م) ورقة ١٣٣ ظ - ١٥٠ و^(١٦) والمؤلف غير المذكور . ويرى د . كنج ، بناء على أسباب وجيهة ، أنها قد تكون من عمل الفلكي الأندلسي المسلم الشهير الزرقاله (المتوفى سنة ٤٩٤ / ٤٩٥ هـ ١١٠٠ م) .
وابتبات ذلك بالتفصيل كما يلي -

scito quod astrolabium (الموجودة في طبعة غنتر ص : ١٩٥ سطر ٢) ،

تطابق . .

« اعلم أن الاسطرلاب . . . »

(الموجودة في نسخة أياصوفيا ٢٦٧١ ورقة ١٣٣ ظ سطر ٦) .

وتستمر النسختان في كلمات متطابقة حتى in eodem climate (سطر ٩)

= « في ذلك الأقليم » (سطر ١٠) .

أما الكلمات اللاتينية التالية -

et inicum eorum est ex circulo emisperii eiusdem climatis (سطر ١٠)

(١٦) ظ = ظهر الورقة ، و = وجه الورقة .

فهي غير موجودة في العربية وقد تكون شرحاً أضافه المترجم اللاتيني أو الذي جمع الكتاب .

ثم ان كلمات *cui lineate sunt* (سطر ١٠ - ١١) تطابق « الذي خطت له » في العربية (سطر ١٠) .

ويتبع ذلك في العربية قسم طويل عن أجزاء مختلفة للأسطرلاب ، وهذا غير موجود في اللاتينية . ويبدو أن هذا معقول جداً ، لأن هذا القسم متداخل في بحث الاقاليم السبعة التي هي موضوع الحديث الرئيسي في هذه المقدمة . فمن الواضح أن النص العربي هنا قد اختلف بشكل من الاشكال . وينتهي هذا الخشو في العربية في ورقة ١٢٤ و ، سطر ١٤ ثم يستأنف الحديث عن الاقاليم السبعة . ومن هنا يتطابق النصان العربي واللاتيني تطابقاً كلياً حتى نهاية المقدمة اللاتينية ، *Invenimus quoque antiquos* (سطر ١١) = « وقد وجدنا القدماء » (١٢٤ و ، سطر ١٤) ، حتى *et brevior 8 horarum* (سطر ٢٤) = « وأقصه ٨ ساعات » (١٢٤ ظ ، سطر ٦) .

وهكذا نستطيع أن نجزم بأن مقدّمة « الصنعة » هي ترجمة حرفية حقيقية لرسالة عربية عن صنعة الاسطرلاب ، ربما كانت للزرقاليه . غير أننا لانزال نجهل متى ترجمت هذه الرسالة الى اللاتينية ، وأين ترجمت ومن الذي قام بترجمتها ، كما لاندرى أكانت هذه المقدمة موجودة في اللاتينية وحدة مستقلة أم كانت جزءاً من رسالة كاملة . لقد اختارها جامع كتاب « الصنعة » ووضعها في أول الكتاب مقدمة مناسبة ، ومن رأي مياس أن كتاب « الصنعة » له علاقات وثيقة ببعض أقدم الرسائل اللاتينية عن الاسطرلاب ، من نهاية القرن العاشر الميلادي ، والتي نشرها في كتابه سنة ١٩٣١^(٩) . وأن كل هذه النصوص مشتقة ، وان كان ذلك مع تعديلات عديدة ، من رسالة أصيلة لما شاء الله .

(٤) *Philosophi qui sua sapientia* في مياس «١» ص : ٢٩٢ وما بعد . و *Philosophi*

quorum sagaci studio ص : ٢٩٦ وما بعد .

على أية حال ، فإذا كانت هذه الملاحظات صحيحة ، فإن تفسيرها ينبغي ان يكون على التقيض من الرأي الذي قدّمته مياس . فهي تعني أن المصنّف وهو متأخر ، لكتاب « الصنعة » ، قد استعمل فيما استعمل ، تلك النصوص من أقدم النصوص اللاتينية ، عند تصنيف عمله هذا ، ولكن ما شاء الله لم تكن له يد اطلاقاً ، في تلك النصوص القديمة ولا في كتاب « الصنعة » .

والمقدّمة هي القسم الوحيد من النصّ العربي الموجود في مخطوطة أيا صوفيا ٢٦٧١ ، الذي أدرج في الترجمة اللاتينية لكتاب « الصنعة » المكوّن من عناصر مختلفة . وليس هناك في الفصول التكنيكية التالية من كتاب « الصنعة » ما يظهر أية علاقة بذلك النصّ العربي .

والقسم التالي من كتاب « الصنعة » يتكوّن من الفصول : ١ - ٦ ، وفي نهاية الفصل السادس تقرأ مايلي (غنترص ٢٠٢ ، سطر ١٠ - ١١) - Hue usque intermisimus vero de diversis tractatibus . sed nunc redeamus ad librum .

= (هنا تنتهي المقطعات التي استخرجنا وأضفنا من بعض الرسائل الأخرى ، فلنرجع الآن الى كتابنا بالذات) .

وهذا يظهر لنا شيئين بوضوح : - أن هذه الفصول لم تكن جزءاً من أصل الكتاب ، وأنها استخرجت وأضيفت من رسائل عديدة . فهي تعالج بكثير من الأنساب صنعة الأم (mater) في (الفصل الأول) ، وظهر الاسطرلاب في (الفصل الثاني) وربع الظلّ في (الفصل الثالث) والعضادة في (الفصل الرابع) وتخطيط الساعات على العضادة في (الفصل الخامس) والحوّور في مركز الآلة في (الفصل السادس) . ولا أعرف في العربية ولا اللاتينية رسالة عن الاسطرلاب توصف فيها صنعة أجزاء هذه الآلة بمثل هذه الاطالة . وزيادة على ذلك ، فإن الاسطرلابات العربية - على ما أعلم - ليس فيها عادة علامات للساعات على العضادة . وهكذا ، يبدو - من هذا كلّه - أن هذا القسم من « الصنعة » قد

اقتطف وأضيف من رسائل عديدة ، ولكن الموضوعات قد جرى فيها تضخم كثير . أما استعمال المصطلحات العربية فيه ، وتكرار جملة *Si deus voluerit* (= إن شاء الله) فلا يعني بالضرورة أن مصادر هذا التصنيف كانت ترجمة مباشرة عن العربية ، لأن هذه المصطلحات وهذا التعبير كانت معروفة معرفة جيدة أيام تلك التراجم ، حتى ان كل معنى بالفلك في البلاد اللاتينية الغربية من سبق له أن قرأ كتب النصوص « الكلاسيكية » ، كان يعرفها وكان بإمكانه أن يستعملها بنفسه . ان الدراسات المستقبلية في النصوص اللاتينية عن الاسطرلاب من القرن العاشر حتى الثالث عشر قد تكشف لنا عن المزيد من جزئيات المصادر التي أخذ هذا القسم عنها .

ومن ثم ، بناء على الملاحظة الواردة في نهاية الفصل السادس ، يأتي الكتاب نفسه ، أي النص الاصيل عن صنعة الاسطرلاب . وهذا القسم يتكوّن من عشرة فصول (أي من ٧ - ١٦) ، ويصف رسم الخطوط والدوائر الأساسية التي توضع في الاسطرلاب وبعض أجزائه . ولم أجد تشابها مباشراً بين هذا والرسائل العربية المعروفة حتى الآن . وبالتالي فانتنا نظل غير واثقين بهذا القسم - أي الكتاب الاصيل عن « الصنعة » - هو ترجمة لاتينية مباشرة عن بعض النصوص العربية أم هو أحد التصنيفات أو تصنيف معدّل عن واحد أو أكثر من النصوص اللاتينية الموجودة آنذاك . ان المصطلحات العربية الواردة في هذا القسم هي جزء من المعرفة العامة للفلكيين في ذلك العصر ، ولا نستطيع ان نتشبه بها على طبيعة هذا النص بأنه نص مترجم . وزيادة على ذلك ، ففي الفصل السابع ، عند الحديث عن قيمة الميل في دائرة البروج ، يرد استشهاد بالبتاني (Albatagni) والمأمون (Almeon) . وكما أشار مياس في مواضع عديدة ، فإن هذا يثبت أن هذا القسم ، على الأقل ، قد أضيف فيما بعد ، لأن ما شاء الله قد توفي قبل ذلك (نحو ١٩٤ - ١٩٩ هـ ٨١٠ - ٨١٥ م) . ومن الناحية التكنيكية ، يقول هـ . ميشيل ان النص اللاتيني من « الصنعة » قد عدّل تعديلاً شديداً . ويكمل قائلاً

« ان مؤلف النسخة اللاتينية قد أدخل فيها وسائل ومخططات لم تكن في مقدرة ما شاء الله اطلاقاً .

« *Lauteur du manuscrit latin y a introduit des méthodes et des tracés dont Mashallah aurait été absolument incapable* ، وبناء على ذلك كله ، نستطيع أن نقول إن القسم الاوسط من الكتاب ، الكتاب الاصيل ، ليس فيه شيء يتحدث عن فضل ما شاء الله في التأليف . وبالإضافة الى ذلك ، ففي نهاية هذا القسم (بعد الفصل ١٦ ، غنتر ص ٢١١) نجد بعض المخطوطات تضع الملاحظة التالية - *Finit opus astrolabii secundum Marcellania* .

(= تم عمل الاسطرلاب بحسب مسمة) . هكذا في مخطوطة أشمول ١٧٩٦ التي اعتمدها غنتر . وهنا تأتي الى حجة أخرى تدفع أن يكون هذا القسم من تأليف ما شاء الله ، لأن الاسم الوارد في المخطوطة هو بلا شك تحوير اسم مسمة العربي ، وليس ما شاء الله . وهناك مخطوطات أخرى ، ذكرها بعض العلماء الآخرين ، تعطي بالمثل هذا الاسم تحويراً عن مسمة . لكن ، حتى نسبة هذا القسم الاوسط الى مسمة فانها خطأ أيضاً ، لأننا كما سنبحث فيما يلي ، لا نجد أن مسمة كتب رسالة كهذه عن الاسطرلاب . وعلى ذلك ، فليس هناك مؤلف بالذات ، عربياً كان أم لاتينياً ، يمكن أن نعزو اليه هذا القسم من كتاب « الصنعة » .

ويبقى لدينا القسم الاخير ، الفصول من ١٧ - ٢٢ . فن كلمة الختام في آخر الفصل ١٦ ومن محتويات الفصول نفسها ، يمكن أن نحكم على هذه الفصول بأنها مجموعة جديدة أضيفت الى التصنيف بأسره . وهي تحتوي على مقالة عن تسطيح الكرة على بسيط مسطح (الفصل ١٧) والفصول التالية بعدها تعالج النبذ التي كانت قد وصفت في القسم السابق (الفصل ١٩ و ٢٠ عن السموت ، راجع فصل ١٥ السابق ، والفصل ٢٢ عن الكواكب الثابتة ، راجع فصل ١٠ السابق) . وكما بين أ.بول (بضم الباء على وزن قول) ، فان بعض المخطوطات الباريسية « للصنعة »

تنتهي عند آخر الفصل ١٦ ، ولا تشتمل على هذا القسم ، وهذا قد يدل على أن « الصنعة » التي نشرها غنتر لم يصنفها مؤلف واحد في وقت معين ، وإنما جرت إضافات مختلفة الى هذا التجميع في مراحل مختلفة وفي أوقات متتابة .

و: أما بشأن جداول الكواكب ، فتلك الموجودة في مخطوطة كبريدج ، مكتبة الجامعة Li 3:3 قد وضعت فيها بين الفصلين ١٨ و ١٩ . والجدول الأول (وهو غير مطبوع في نشرة غنتر ، وإنما طبع بشكل مصورة) عن الأصل من ورقة ٧٠ ظ ، وقد طبعه سكيث^(٥) ص : ٣٧ - ٣٩ من مقدمة كتابه ، وهو من النوع الثامن من كونيتش « ١ ») وهو يحتوي ٤٩ كوكبا ، وهو مصنف من جدولين أساسيين - هما الجدول ذو السبعة والعشرين كوكبا الذي كان منتشرا في البلاد اللاتينية الغربية ، وهو مأخوذ من أقدم الرسائل اللاتينية عن الاسطرلاب من شمال شرقي أسبانيا في أواخر القرن العاشر الميلادي (وهو من النوع الثالث بحسب كونيتش « ١ ») ، وجدول وضعه جون اللندي في باريس سنة ١٢٤٦ م (وهو من النوع السادس بحسب كونيتش « ١ ») . أما الجدول الثاني (وهو من النوع السابع بحسب كونيتش « ١ ») فهو نسخة مختصرة مباشرة عن جدول جون اللندي الموضوع سنة ١٢٤٦ . وبناء على ذلك ، فقد قدّم بول رأيه قائلاً إن القسم المضاف في « الصنعة » (فصل ١٧ - ٢٢) مع جدولي النجوم اللذين يشاهان جدول جون اللندي شها كبيرا ، يحتمل أن يكون جون اللندي نفسه هو الذي أضافها كلها الى التصنيف . وأنا لا أشاطره هذا الحكم دون تردد ، لأن هذين الجدولين من النجوم من النوع الثامن والسابع ليسا الجدولين الوحيديين اللذين وضعوا في « الصنعة » . بل في كثير من المخطوطات نجد جداول أخرى للنجوم ، مثلا ، النوع الخامس (في

(٥) قد نشر سكيث الجزء الثاني لهذا الكتاب المنسوب الى ما شاء الله (هـ في استعمال الاسطرلاب) وذلك في مقدمة نشره لرسالة جوفري تشوبر عن الاسطرلاب التي طبعت مرات عديدة آخرها طبعة اكسفردي ١٩٦٨ ، وقد اتبع غنتر طبعة سكيث ايضا وأدخل عدة أخطاء .

كونيتش « ١ » وهو مشتق من الجدول العربي الذي وضعه الزرقالة) ، والنوع الحادي عشر (وهو في رأيي تعديل عن النوع الثامن ، وأن تأريخه سنة ١٢٢٢ أو ١٢٣٣ م يجب أن يكون خاطئاً) ، والنوعان التاسع والعاشر (وكلاهما مشتق من النوع الثامن) . ولهذا أشك في أن تكون إضافة جداول النجوم هذه راجعة الى شخص واحد وفي أن يكون هذا الشخص هو نفسه الذي أضاف القسم كله ١٧ - ٢٢ الى هذه التركيبة . ولهذا أيضاً يمكن اعتبار جداول الكواكب جزءاً من القسم المضاف ، فصل ١٧ - ٢٢ ، أو نبذةً مستقلةً أضيفت الى هذا التجميع .

وهكذا يثبت أن « الصنعة » هو تجميع لعناصر من نصوص مختلفة ، قام به أشخاص مختلفون في أوقات مختلفة . وأجزاؤه الاخيرة لا يمكن أن تكون قد أضيفت قبل النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي (انظر جداول الكواكب التي اشتق معظمها من جدول جون اللندني الذي وضعه في باريس سنة ١٢٤٦ م) . والبعض من أقدم المخطوطات المعروفة يرجع تاريخها الى هذه الفترة : مكتبة جامعة كامبريدج Li 3:3 وهي المخطوطة الأساسية التي اعتمدها سكيت وغنتر ، وتاريخها ١٢٧٦ ، وبالإضافة الى ذلك فهناك مخطوطات أخرى من اواخر القرن الثالث عشر ، مثلاً في دراستات ، مكتبة

الولاية ٢٦٦١ ورقة ١٤٦ - ١٦٨ ، وفي ميونيخ ، المكتبة الأهلية Cim 353 ورقة ٤١ - ٥٤ . ولا نعرف الاسماء والتواريخ لهذا التأليف أو التصنيف للأقسام المختلفة من هذا المصنف . فنية الجزء الأساسي الأصلي من هذا العمل الى ما شاء الله هو خطأ . وقد يكون خطأ في ترجمة اسم مسلمة الذي يذكر في نهاية القسم من الفصل ١٦ كأحد المصادر . ولكن هذا لا يمكن الاعتداد به ، لأن مسلمة لا يعرف عنه أنه ألف رسالة في الاسطرلاب من هذا النوع .

القسم الثاني

(في العمل بالاسطرلاب)

De operatione uel utilitate astrolabii

نشر هذا الجزء من النص غنتر من ص ٢١٧ - ٢٣١ وهو يبدأ كالتالي -

Nomina instrumentorum sunt hec primum est armilla suspensoria

(« أسماء الآلة هي التالية ، وأولها الحلقة »)

وزيادة على ذلك فإن النصوص التالية داخلة في البحث :

أ - العربية

- أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن الصفّار (أسبانيا ، توفي سنة ٤٢٦ هـ - ١٠٣٥ م ، من تلامذة مسلمة) : كتاب العمل بالاسطرلاب ، نشره خ . م . مياس في مجلة معهد الدراسات الاسلامية Revista del instituto Egipcio de Estudios Islamicas في مدريد ، ٣ (١٩٥٥) ، ٣٥ - ٤٩ (مقدمة بالاسبانية) ، والنص العربي من ٤٧ - ٧٦ (ترقيم الصفحات بالعربية) ، من مخطوط الاسكوريال ٩٦٤ ، وله ترجمة حديثة الى الكاتالانية في مياس « ١ » ، ص : ٢٩ - ٤٨ . (الابواب غير مرقمة ، أما ترقيمي الخاص فيصل الى ٤٢ باباً) . واستشهادي باين الصفّار يرجع الى هذا النص ، إلا اذا ذكر غير ذلك .

- نفس المؤلف ، نص العنوان نفسه ، ولكن بكلمات مختلفة وتوزيع أبواب مختلف : من الواضح أنه تنقيح وتوسيع للنسخة المطبوعة ، مخطوطة لندن ، المكتبة البريطانية Add . 9600 ورقة ٢٦٢ ظ - ٢٨٠ ظ (الأبواب غير مرقمة في المخطوط ، ترقيمي الخاص يصل الى ٣١ باباً) .

- محمد بن علي بن يحيى بن النطاح (يبدو أنه في أسبانيا ، بعد ابن الصفّار الذي يستشهد به) : كتاب في الاسطرلاب ، دون عنوان خاص ، مخطوطة في لندن ، المكتبة البريطانية Add. 9602-ورقة ١ ظ - ٢٤ ظ . وهذا النص له علاقة بينة برسالة ابن الصّفّار . (الأبواب غير مرقّمة في المخطوطة ، وترقيمي الخاص يصل الى ٥١ باباً)

ب) - اللاتينية

- جوهانس هيسبالينسيس ، ترجمة رسالة عن العمل بالاسطرلاب المسطح ، تنسب في المخطوطة الى مسلمة المجريطي ، وذلك بيد متأخرة . وهي مطابقة كلّ المطابقة لرسالة ابن الصّفّار التي نشرها مياس (كما سبق) . نشرها مياس « ٢ » ص ٢٦١ - ٢٨٤ من مخطوطة في مكتبة مدريد الوطنية ١٠٠٥٣ ، وأخرى في توليدو ، مكتبة الكاتدرائية ٩٨ - ٢٧ . ٤٠ باباً . تبدأ - Primum horum armilla per quam suspenditur astrolabium

وتنتهي كما يلي - De annus [sic] xristi et ex annus [sic] arabum, si deus votuerit (الترجمة حرفية جداً)

- افلاطون تيرتيس ، ترجمة رسالة ابن الصّفّار العربية . غير منشورة . وقد استعملت نسخة مخطوطة من مكتبة اكسفورد ، دينغي ٥١ ، ورقة ٢٨ و - ٣٥ و . الابواب غير مرقّمة ، ترقيمي يصل الى ٤١ باباً .

وتبدأ المقدمة كالآتي - Translacio platonis tiburtini de opere astro-

labii sua serenissimo amico johanni dauid in quatuor matescos disciplin
linis peritissimo

quoniam interpretationes - أما النص نفسه فيبدأ بالباب الأول كما يلي -

nominum instrumentorum astrolabii fidelissima desceptione [sic]

وينتهي النص بقوله :

et hec est figura, sicut in dorso astrolapsus iuxta contrum konitur finit
liber operis astrolapsus ab abucazin filio asafar editus , et a platone ti-
burtina translatus in ciuitate barchinona والنص متطابق مع ابن الصّفّار كما
نشره ميّاس (فوق) . والترجمة ليست حرفيّة تماما ، وانما هي مسهبة ومعقّدة .

وسيسير بحثنا في خطوتين متتاليتين . أولا علينا أن نفكّك العلاقات
الداخلية بين النصوص المارّ ذكرها ، ثم نتقدّم لنحكم في أهر علاقة الرسالة المنسوبة
الى ما شاء الله هذه النصوص .

ان من أشهر العلماء الفلكيين وأكثرهم نفوذا في اسبانيا الاسلامية هو مسلمة
الجزيطي (المتوفى نحو ٣٩٨ هـ / ١٠٠٧ م) . وقد ذاع اسمه في العالم اللاتيني لأنه
كان قد ترجم له كتابان رئيسيان الى اللاتينية من تنقيحات كان قد قام بها :
كتاب الزيج للخوارزمي وكتاب بطلمئوس في تسطيح الكرة . غير أن الذين
كتبوا عن حياته لم ينسبوا اليه رسالة في الاسطرلاب . والآن ، لدينا رسالة عن
العمل بالاسطرلاب ، موجود منها نسختان متطابقتان ، في العربية وفي اللاتينية .
النسخة العربية منسوبة بوضوح الى ابن الصّفّار ، بينما النسخة اللاتينية (ترجمة
جوهانس هيسالينسيس) منسوبة الى معلّمه مسلمة ، وإن كان بعض النساخ قد
أضاف هذه الملاحظة فيما بعد . وميّاس ، الذي قبل هاتين النسختين أول الأمر
على أنها مستقلتان ، على الرغم من انها متطابقتان في النص ، وصل فيما بعد الى
الاستنتاج الذي يقول بأن ليس هناك دليل على وجود رسالة في الاسطرلاب
لمسلمة ، وأن النصين كليهما في الحقيقة لابن الصّفّار وقد كان هذا الرأي مقبولا منذ
أن قيل ، وأنا أوافق فيه موافقة تامة .

وعلى ذلك ، فلدينا رسالة عن العمل بالاسطرلاب ، كتبها تلميذ مسلمة ، ابن الصقار ، يوجد منها تنقيحات كثيرة في العربية وترجمتان مختلفتان في اللاتينية .

وبالتالي ، نحن نعرف أن مِيَّاس كان أول من قارن بين كتاب « العمل بالاسطرلاب » للشبوب خطأ الى ما شاء الله ورسالة ابن الصقار . وقد وجد توافقاً بينها ، واستنتج بناء على ذلك ، أن مسلمة (ومدرسته) تعلموا عن الاسطرلاب من رسالة ما شاء الله (العربية) ، واستعملوها أساساً لأعمالهم في هذا المجال . وهذا يعني أن رسالة ابن الصقار - في رأي مِيَّاس - هي تقليد شديد الشبه بالنص العربي لما شاء الله . ولكي يجعل نظريته قائمة على أساس متين ، قام مِيَّاس بإجراء مقارنة دقيقة ، باباً باباً ، بين « العمل بالاسطرلاب » المنسوب الى ما شاء الله خطأ (بحسب نشرة غنتر ١٩٢٩) ورسالة ابن الصقار . ووجد الاثنيتين متطابقتين تطابقاً كلياً .

وتيسيراً على القراء ، أورد هنا جدولاً مقابلاً للابواب المتطابقة من الرسائل بحسب المصادر الستة التي قمت بدراستها -

ابن الصفيان ، عربي	ابن الصفيان ، ابن الصفيان ، ابن النطاح ، عربي	ابن الصفيان ، عربي	ابن الصفيان ، عربي	ابن الصفيان ، عربي	ابن الصفيان ، عربي	ابن الصفيان ، عربي
١	(١)	١	١	مقدمة	١	١
٢	٤	٢	٢	١	٢	٢
٣	٥	٤	٤	١	٣	٣
٤	٢	٥	٥	٢	٤	٤
٥	٦	٦	٦	٣	٥	٥
٦	٧	٧	٧	٤/٤ ب	٦	٦
٧	٨	٨	٨	٥	٧	٧
٨	٩	٩	٩	٦	٨	٨
٩	١٠	١٠	١٠	٧	٩	٩
١٠	١١	١١	١١	٨	١٠	١٠
١١	١٢	١٢	١٢	٩	١١	١١
١٢	١٣	١٣	١٣	١٠	١٢	١٢
١٣	١٤	١٤	١٤	١١	١٣	١٣
١٤	١٥	١٥	١٥	١٢	١٤	١٤
١٥	١٦	١٦	١٦	١٣	١٥	١٥
١٦	١٧	١٧	١٧	١٤	١٦	١٦
١٧	١٨	١٨	١٨	١٥	١٧	١٧
١٨	١٩	١٩	١٩	١٦	١٨	١٨
١٩	٢٠	٢٠	٢٠	١٧	١٩	١٩
٢٠	٢١	٢١	٢١	١٨	٢٠	٢٠
٢١	٢٢	٢٢	٢٢	١٩	٢١	٢١
٢٢	٢٣	٢٣	٢٣	٢٠	٢٢	٢٢
٢٣	٢٤	٢٤	٢٤	٢١	٢٣	٢٣
٢٤	٢٥	٢٥	٢٥	٢٢	٢٤	٢٤
٢٥	٢٦	٢٦	٢٦	٢٣	٢٥	٢٥
٢٦	٢٧	٢٧	٢٧	٢٤	٢٦	٢٦
٢٧	٢٨	٢٨	٢٨	٢٥	٢٧	٢٧
٢٨	٢٩	٢٩	٢٩	٢٦	٢٨	٢٨
٢٩	٣٠	٣٠	٣٠	٢٧	٢٩	٢٩
٣٠	٣١	٣١	٣١	٢٨	٣٠	٣٠
٣١	٣٢	٣٢	٣٢	٢٩	٣١	٣١
٣٢	٣٣	٣٣	٣٣	٣٠	٣٢	٣٢
٣٣	٣٤	٣٤	٣٤	٣١	٣٣	٣٣
٣٤	٣٥	٣٥	٣٥	٣٢	٣٤	٣٤
٣٥	٣٦	٣٦	٣٦	٣٣	٣٥	٣٥
٣٦	٣٧	٣٧	٣٧	٣٤	٣٦	٣٦
٣٧	٣٨	٣٨	٣٨	٣٥	٣٧	٣٧
٣٨	٣٩	٣٩	٣٩	٣٦	٣٨	٣٨
٣٩	٤٠	٤٠	٤٠	٣٧	٣٩	٣٩
٤٠	٤١	٤١	٤١	٣٨	٤٠	٤٠
٤١	٤٢	٤٢	٤٢	٣٩	٤١	٤١
٤٢	٤٣	٤٣	٤٣	٤٠	٤٢	٤٢
٤٣	٤٤	٤٤	٤٣	٤١	٤٣	٤٣
٤٤	٤٥	٤٥	٤٤	٤٢	٤٤	٤٤
٤٥	٤٦	٤٦	٤٥	٤٣	٤٥	٤٥
٤٦	٤٧	٤٧	٤٦	٤٤	٤٦	٤٦
٤٧	٤٨	٤٨	٤٧	٤٥	٤٧	٤٧
٤٨	٤٩	٤٩	٤٨	٤٦	٤٨	٤٨
٤٩	٥٠	٥٠	٤٩	٤٧	٤٩	٤٩
٥٠	٥١	٥١	٥٠	٤٨	٥٠	٥٠
٥١	٥٢	٥٢	٥١	٤٩	٥١	٥١
٥٢	٥٣	٥٣	٥٢	٥٠	٥٢	٥٢
٥٣	٥٤	٥٤	٥٣	٥١	٥٣	٥٣
٥٤	٥٥	٥٥	٥٤	٥٢	٥٤	٥٤
٥٥	٥٦	٥٦	٥٥	٥٣	٥٥	٥٥
٥٦	٥٧	٥٧	٥٦	٥٤	٥٦	٥٦
٥٧	٥٨	٥٨	٥٧	٥٥	٥٧	٥٧
٥٨	٥٩	٥٩	٥٨	٥٦	٥٨	٥٨
٥٩	٦٠	٦٠	٥٩	٥٧	٥٩	٥٩
٦٠	٦١	٦١	٦٠	٥٨	٦٠	٦٠
٦١	٦٢	٦٢	٦١	٥٩	٦١	٦١
٦٢	٦٣	٦٣	٦٢	٦٠	٦٢	٦٢
٦٣	٦٤	٦٤	٦٣	٦١	٦٣	٦٣
٦٤	٦٥	٦٥	٦٣	٦٢	٦٤	٦٤
٦٥	٦٦	٦٦	٦٤	٦٣	٦٥	٦٥
٦٦	٦٧	٦٧	٦٥	٦٤	٦٦	٦٦
٦٧	٦٨	٦٨	٦٦	٦٥	٦٧	٦٧
٦٨	٦٩	٦٩	٦٧	٦٦	٦٨	٦٨
٦٩	٧٠	٧٠	٦٨	٦٧	٦٩	٦٩
٧٠	٧١	٧١	٦٩	٦٨	٧٠	٧٠
٧١	٧٢	٧٢	٧٠	٦٩	٧١	٧١
٧٢	٧٣	٧٣	٧١	٧٠	٧٢	٧٢
٧٣	٧٤	٧٤	٧٢	٧١	٧٣	٧٣
٧٤	٧٥	٧٥	٧٣	٧٢	٧٤	٧٤
٧٥	٧٦	٧٦	٧٤	٧٣	٧٥	٧٥
٧٦	٧٧	٧٧	٧٥	٧٤	٧٦	٧٦
٧٧	٧٨	٧٨	٧٦	٧٥	٧٧	٧٧
٧٨	٧٩	٧٩	٧٧	٧٦	٧٨	٧٨
٧٩	٨٠	٨٠	٧٨	٧٧	٧٩	٧٩
٨٠	٨١	٨١	٧٩	٧٨	٨٠	٨٠
٨١	٨٢	٨٢	٨٠	٧٩	٨١	٨١
٨٢	٨٣	٨٣	٨١	٨٠	٨٢	٨٢
٨٣	٨٤	٨٤	٨٢	٨١	٨٣	٨٣
٨٤	٨٥	٨٥	٨٣	٨٢	٨٤	٨٤
٨٥	٨٦	٨٦	٨٤	٨٣	٨٥	٨٥
٨٦	٨٧	٨٧	٨٥	٨٤	٨٦	٨٦
٨٧	٨٨	٨٨	٨٦	٨٥	٨٧	٨٧
٨٨	٨٩	٨٩	٨٧	٨٦	٨٨	٨٨
٨٩	٩٠	٩٠	٨٨	٨٧	٨٩	٨٩
٩٠	٩١	٩١	٨٩	٨٨	٩٠	٩٠
٩١	٩٢	٩٢	٩٠	٨٩	٩١	٩١
٩٢	٩٣	٩٣	٩١	٩٠	٩٢	٩٢
٩٣	٩٤	٩٤	٩٢	٩١	٩٣	٩٣
٩٤	٩٥	٩٥	٩٣	٩٢	٩٤	٩٤
٩٥	٩٦	٩٦	٩٤	٩٣	٩٥	٩٥
٩٦	٩٧	٩٧	٩٥	٩٤	٩٦	٩٦
٩٧	٩٨	٩٨	٩٦	٩٥	٩٧	٩٧
٩٨	٩٩	٩٩	٩٧	٩٦	٩٨	٩٨
٩٩	١٠٠	١٠٠	٩٨	٩٧	٩٩	٩٩
١٠٠	١٠١	١٠١	٩٩	٩٨	١٠٠	١٠٠
١٠١	١٠٢	١٠٢	١٠٠	٩٩	١٠١	١٠١
١٠٢	١٠٣	١٠٣	١٠١	١٠٠	١٠٢	١٠٢
١٠٣	١٠٤	١٠٤	١٠٢	١٠١	١٠٣	١٠٣
١٠٤	١٠٥	١٠٥	١٠٣	١٠٢	١٠٤	١٠٤
١٠٥	١٠٦	١٠٦	١٠٤	١٠٣	١٠٥	١٠٥
١٠٦	١٠٧	١٠٧	١٠٥	١٠٤	١٠٦	١٠٦
١٠٧	١٠٨	١٠٨	١٠٦	١٠٥	١٠٧	١٠٧
١٠٨	١٠٩	١٠٩	١٠٧	١٠٦	١٠٨	١٠٨
١٠٩	١١٠	١١٠	١٠٨	١٠٧	١٠٩	١٠٩
١١٠	١١١	١١١	١٠٩	١٠٨	١١٠	١١٠
١١١	١١٢	١١٢	١١٠	١٠٩	١١١	١١١
١١٢	١١٣	١١٣	١١١	١١٠	١١٢	١١٢
١١٣	١١٤	١١٤	١١٢	١١١	١١٣	١١٣
١١٤	١١٥	١١٥	١١٣	١١٢	١١٤	١١٤
١١٥	١١٦	١١٦	١١٤	١١٣	١١٥	١١٥
١١٦	١١٧	١١٧	١١٥	١١٤	١١٦	١١٦
١١٧	١١٨	١١٨	١١٦	١١٥	١١٧	١١٧
١١٨	١١٩	١١٩	١١٧	١١٦	١١٨	١١٨
١١٩	١٢٠	١٢٠	١١٨	١١٧	١١٩	١١٩
١٢٠	١٢١	١٢١	١١٩	١١٨	١٢٠	١٢٠
١٢١	١٢٢	١٢٢	١٢٠	١١٩	١٢١	١٢١
١٢٢	١٢٣	١٢٣	١٢١	١٢٠	١٢٢	١٢٢
١٢٣	١٢٤	١٢٤	١٢٢	١٢١	١٢٣	١٢٣
١٢٤	١٢٥	١٢٥	١٢٣	١٢٢	١٢٤	١٢٤
١٢٥	١٢٦	١٢٦	١٢٤	١٢٣	١٢٥	١٢٥
١٢٦	١٢٧	١٢٧	١٢٥	١٢٤	١٢٦	١٢٦
١٢٧	١٢٨	١٢٨	١٢٦	١٢٥	١٢٧	١٢٧
١٢٨	١٢٩	١٢٩	١٢٧	١٢٦	١٢٨	١٢٨
١٢٩	١٣٠	١٣٠	١٢٨	١٢٧	١٢٩	١٢٩
١٣٠	١٣١	١٣١	١٢٩	١٢٨	١٣٠	١٣٠
١٣١	١٣٢	١٣٢	١٣٠	١٢٩	١٣١	١٣١
١٣٢	١٣٣	١٣٣	١٣١	١٣٠	١٣٢	١٣٢
١٣٣	١٣٤	١٣٤	١٣٢	١٣١	١٣٣	١٣٣
١٣٤	١٣٥	١٣٥	١٣٣	١٣٢	١٣٤	١٣٤
١٣٥	١٣٦	١٣٦	١٣٤	١٣٣	١٣٥	١٣٥
١٣٦	١٣٧	١٣٧	١٣٥	١٣٤	١٣٦	١٣٦
١٣٧	١٣٨	١٣٨	١٣٦	١٣٥	١٣٧	١٣٧
١٣٨	١٣٩	١٣٩	١٣٧	١٣٦	١٣٨	١٣٨
١٣٩	١٤٠	١٤٠	١٣٨	١٣٧	١٣٩	١٣٩
١٤٠	١٤١	١٤١	١٣٩	١٣٨	١٤٠	١٤٠
١٤١	١٤٢	١٤٢	١٤٠	١٣٩	١٤١	١٤١
١٤٢	١٤٣	١٤٣	١٤١	١٤٠	١٤٢	١٤٢
١٤٣	١٤٤	١٤٤	١٤٢	١٤١	١٤٣	١٤٣
١٤٤	١٤٥	١٤٥	١٤٣	١٤٢	١٤٤	١٤٤
١٤٥	١٤٦	١٤٦	١٤٤	١٤٣	١٤٥	١٤٥
١٤٦	١٤٧	١٤٧	١٤٥	١٤٤	١٤٦	١٤٦
١٤٧	١٤٨	١٤٨	١٤٦	١٤٥	١٤٧	١٤٧
١٤٨	١٤٩	١٤٩	١٤٧	١٤٦	١٤٨	١٤٨
١٤٩	١٥٠	١٥٠	١٤٨	١٤٧	١٤٩	١٤٩
١٥٠	١٥١	١٥١	١٤٩	١٤٨	١٥٠	١٥٠
١						

٠٣	٧١	٨١	٦٠	٠	٠
٦١	٨١	١١ ٦ ٦١	٦١	٠	٣٣ ٦ ٥٣
٧١	٦١	٦١ ١	٧١	٧١	٠
٨١	٥١	٧١	٨١	٨١	٤٣
٦١	٣١	—	٦١	محتاج	٠
٥١	١١	٥٣ ٦ ٦٣	٥١	محتاج	١٥
٣١	١١	—	٣١	٠	٠
١١	١١	—	١١	٠	٠
٨١	٠١	٣٣	٨١	١١	٠
١١	٦١	٤٣	١١	٠١	٧٣
٠١	٧١	٤٣	٠١	٦١	٨٣
٧١	٨١	٨١ (٦٣٣ ل٤٤)	٦١	٨١	٠
٧١	٦١	٦١	٧١	٣١	٠
٨١	٥١	١١	٨١	٦١	٠
٦١	٣١	٣١	٦١	١١	٠

● عناوين هذه الأبواب موجودة ، ولكن النص محذوف لأنه غير متصل بحسابات الزمن

١٣	١٣	١٣	١٣	١٣
(١٣)	-	-	-	-
١٣	١٣	١٣	١٣	١٣

لقد استنتج مِيّاس أن المعرفة بالاسطرلاب جاءت الى اسبانيا الاسلامية (الاندلس) من خلال رسالة ما شاء الله . وفي رأيه أن أعمال مسلمة وتلاميذه ، وترجماتها اللاتينية ، تسلسلت في الأصل من رسالة ما شاء الله . وبناء على ذلك ، فقد قضى بأن « العمل بالاسطرلاب » المنسوب خطأ الى ما شاء الله (كما نشره غنتر) هو عمل أصيل لما شاء الله . وقد بقي مِيّاس محافظاً على هذا الرأي من سنة ١٩٢٦ حتى كتاباته الأخيرة . وتبعه بعد ذلك خلفاؤه . وقد مدّ مِيّاس علاقة ما شاء الله - عدا أعمال مدرسة مسلمة - الى أقدم النصوص اللاتينية الموجودة عن الاسطرلاب والتي ترجمت أو ألّفت نحو نهاية القرن العاشر في شمال شرقي أسبانيا ، والتي كان قد نشرها في كتابه الرئيسي Assaig (مِيّاس « ١ ») .

وإلى أوافق مِيّاس موافقة كلية على ما وجد من علاقة شديدة ، أو ما يقارب التطابق ، بين « العمل بالاسطرلاب » المنسوب الى ماشاء الله خطأ وأسرّة نصوص ابن الصّفّار ، ولكن استنتاجاتي وتفسيراتي تختلف عنه اختلافاً كلياً .

ولكي نتفحص هذه النصوص تفحصاً جيّداً ، علينا أن نقارن بين نسخة ابن الصّفّار (العربية) وترجمتها اللاتينية التي قام بها جوهانس هيسبالينسيس ، والنسخة المنسوبة الى ماشاء الله خطأ . وسنجد عندئذ أن ترجمة جوهانس هيسبالينسيس الحرفية هي صورة لنسخة ابن الصّفّار العربية كما نشرها مِيّاس . وزيادة على ذلك ، فعمدنا نقارن النصين اللاتينيين ، نجد أن النسخة المنسوبة الى ماشاء الله خطأ لها صلة وثيقة بترجمة جوهانس هيسبالينسيس ، ويّضح لنا أنها مشتقة منها . وهذا يقبل نظرية مِيّاس رأساً على عقب ، لأنه يعني أن « العمل بالاسطرلاب » المنسوب الى ماشاء الله خطأ ، بدلا من أن يشتق من نفس الأصل الذي استعمله ابن الصّفّار وجوهانس هيسبالينسيس - كما افترض مِيّاس - إنما هو على الاصح تحرير لنص ترجمة جوهانس هيسبالينسيس . وبالتالي ، فإن مصدر هذا الطابع كلّ يرجع الى ابن الصّفّار : أي الى مدرسة مسلمة ، وعليه فإن « العمل بالاسطرلاب » المنسوب الى ماشاء الله خطأ يفقد أي ارتباط باسم messahalla الذي هو ماشاء الله .

إن المقارنة بين النسخة المنسوبة إلى ماشاء الله خطأ وترجمة جوهانس هيبالينسيس يجب أن تكفي الآن بالنص الذي نشره غنتر ، وأن تترك ناحية إمكانية أن نعثر بين النسخ التي تقارب المائتين ، على واحدة منها قد نجد في تفاصيلها ما يقربنا أكثر إلى الكلام الذي وضعه جوهانس هيبالينسيس .

وليس في الامكان أن تقدم هنا كلّ الجمل والتعابير المتطابقة التي تتبع فيها النسخة المنسوبة الى ماشاء الله خطأ ، الترجمة التي قام بها جوهانس هيبالينسيس ، وإنما سنعطي بعض الأمثلة .

الفصل الذي يتدئ به الكتاب متطابق في كلتا النسختين تطابقاً كبيراً . ويتضمن هذا التطابق حتى المصطلحات العربية التي حافظ عليها جوهانس هيبالينسيس في ترجمته والتي تستعمل الاستعمال نفسه في النسخة المنسوبة الى ماشاء الله خطأ . وهنا أضع لائحة بالمصطلحات بحسب تتابعها في النص :

العروة	Alhabor . م	Alorwat . ج . هـ
المقنطرات	Almucantherath	Almucantherath
		sunt al raz. zenitum
سمت الرأس	cenit capitum	capitum
السموت	Azimuth	Azimat
العنكبوت	Alhanthabuth	Allancabuth
المري	Almuri	Almuri
المحور	Almenath	Almahuar
الفرس	Alphaeraz	(equus)
العضادة	regula	Allidadah

وفي الأبواب التالية (باستثناء ٤ و ٩ و ١٠ و ١٥ و ١٩ و ٤٣ و ٤٦) نجد أن الكتاب المنسوب الى ما شاء الله يتبع تسلسل الأبواب والمواد الموجودة في جوهانس هيسباليينسيس ، وليس ذلك وحسب ، بل انه يكرّر جملاً كاملة أو كلمات متتالية ، ولا سيما في الأبواب : ١ و ٢ و ٣ و ٨ و ١٠ و ١٣ و ١٨ و ٢٨ و ٣٠ و ٣٦ و ٤٢ و ٤٥ . وفي الأبواب الأخرى أيضا ، فان مقاصد جوهانس هيسباليينسيس واضحة ووضوحاً كاملاً .

والاستنتاج من هذه التشابهات والعلاقات أن الكتاب المنسوب الى ما شاء الله ، ما هو إلا اختلاق غربي خالص ، صنع على أساس ترجمة جوهانس هيسباليينسيس . إلا انه جرت عليه تعديلات بطرق عديدة : جرى عليه التبسيط والتركيز في مواضع معينة ، وزيد عليه بعض الفصول الاضافية . والمؤلف الغربي الذي قام بهذا التصنيع أو التصنيف ، غير معروف .

مهما يكن من أمر ، فمن السهل علينا أن نفسر كيف أضيف اسم ما شاء الله الى هذا النصّ الذائع . ان اسم مسلمة كان معروفاً معرفة جيّدة في الغرب اللاتيني ، فقد كان مقترناً - من خلال كتاب تسطيح الكرة لبطليموس - بالاسطرلاب وتظرياته ، ولهذا نسب اسمه أحيانا الى الترجمة اللاتينية التي قام بها جوهانس هيسباليينسيس ، بدلا من اسم المؤلف الحقيقي ، ابن الصّفّار ، تلميذ مسلمة (ويمكن أن نرى دليلاً على هذا من اضافة اسم مسلمة الى بعض المخطوطات لترجمة جوهانس هيسباليينسيس) . وهذا الاسم ، مسلمة ، أضيف فيما بعد الى بعض المخطوطات في أثناء التحرير الغربي لترجمة جوهانس هيسباليينسيس . وهننا ، في هذا النصّ الذائع ، التمس على بعض النسخ اسم مسلمة (بشكله اللاتيني) مع الاشكال اللاتينية لاسم ما شاء الله ، الذي كان أكثر شهرة في الغرب من مسلمة ، للنصوص العديدة التي كتبها في التنجيم . ومنذ ذلك الحين ، أخذ النصّ الجديد ينتشر أكثر فأكثر تحت اسم ما شاء الله ، كما نجد مثلا في المخطوطة التي نشرها غنتر . ولكن اسم مسلمة لم يبلغ الغاء تاماً ، اذ لا تزال نجده يذكر كؤلف في بعض المخطوطات .

وهكذا فإننا نصل إلى استنتاج أن ما شاء الله لا يبدو أن له يبدأ في هذه المجموعة المتواترة عن الاسطرلاب . كان الاسطرلاب موضوع بحث في اسبانيا الإسلامية (الأندلس) في أيام مسلمة (النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي) - أما ما هي المصادر التي استعملوها ، فإننا لم نصل فيها بعد إلى يقين ، لكن كان هناك قدر كبير من النصوص العربية الشرقية في موضوع الفلك والهيئة ، من الممكن أن يكون قد وصل إلى مسلمة ، مثل كتاب تسطيح الكرة لبطليموس وزيج الخوارزمي وأعمال البتاني وكتاب المجسطي . هذه البحوث عن الاسطرلاب ، نشأت منها - من ناحية - دراسات عن الاسطرلاب في القسم الغربي من شمال شرقي اسبانيا في نهاية القرن العاشر . أدت إلى الترجمات وإلى تصنيف الرسائل التي جمعت حول *Sententiae Astrolabii* (كتاب الآراء في الاسطرلاب) والتي نشرها ميّاس « ١ » . ومن الناحية الأخرى ، ظهرت رسالة ابن الصفار التي ترجمت مرتين فيما بعد إلى اللاتينية (جوهانس هيسباليينسيس وأفلاطون تيرتينس) . وإحدى هاتين الترجمتين . أي تلك التي قام بها جوهانس هيسباليينسيس ، نشأت منها بالتحديد رسالة « العمل بالاسطرلاب » التي نسبت فيما بعد خطأ إلى ما شاء الله ، وهي التي نبهنا عليها هنا .

والعنصر الرئيسي الذي ساعدنا على تفسير النازل الشديد والتطابق بين « العمل بالاسطرلاب » وابن الصفار / جوهانس هيسباليينسيس بدقة ، هو العدد الكبير من التعابير اللفظية والجمل الكاملة الواردة في « العمل بالاسطرلاب » المأخوذة من ترجمة جوهانس هيسباليينسيس اللاتينية . هذا العنصر لم يهتم به ميّاس الاهتمام الكافي . ولهذا وصل إلى تفسير مختلف تتطور التاريخي . إن تحليلنا لمادة النصّ وكمياته وإدخالنا هذا العنصر في حسابنا . بالإضافة إلى الملاحظات الأخرى عن العلاقات المترابطة بين النصوص المعنية . يقودنا الآن إلى فهم أصح عن تسلسل هذه النصوص . ويبدأ تسلسلنا من رسالة ابن الصفار العربية . ويستمر حتى ترجمتها لجوهانس هيسباليينسيس ، ويصل أخيراً إلى : العمل بالاسطرلاب « الذي

هو تحرير غربي لترجمة جوهانس هيسبالينسيس اللاتينية ، والذي ذاع خطأً تحت اسم ما شاء الله .

لقد بينّا في البحث السابق أن الرسالة الذائعة عن صنعة الاسطرلاب والعمل به المنسوبة عادة إلى ما شاء الله ، ليس فيها شيء يمكن أن نغزوه إلى هذا المؤلف . فالقسم الأول منه « في صنعة الاسطرلاب » هو تصنيف لاتيني غربي في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي أو النصف الأخير منه . ويتألف من أربعة أقسام أو خمسة ذات أصول مختلفة ، وليس في أحدها ما يحمل علاقة ظاهرة بما شاء الله . حتى مسألة الذي استشهد به على أنه مصدر الجزء الأصلي من « الصنعة » لا يسدو أن له يدأ في تاريخ هذه الرسالة ، على مدى علمنا بأعماله . أما القسم الثاني « في العمل بالاسطرلاب » فقد تبين أنه تصنيف وتصنيع غربي خالص وضع على أساس الترجمة اللاتينية التي قام بها جوهانس هيسبالينسيس من الرسالة العربية عن « العمل بالاسطرلاب » التي وضعها الفلكي الاندلسي المسلم ابن الصنار ، أحد تلامذة مسلمة . وهكذا ، فإن كلاً من جزأيه لا يظهر عناصر التصنيف الداخلية فقط ، بل أن كل جزء منها مشتق من مصدر مختلف عن الآخر . أما السؤال الذي لا يمكن الاجابة عنه حتى الآن ، فهو : أكان هذا التجميع كله من عمل شخص واحد ، أم كان كل جزء قد عمل مستقلاً على حدة ، ومن ثم جمع الجزآن معاً فيما بعد بواسطة القراء أو الناسخين . والاساس الذي نحن بأشد الحاجة اليه لمواصلة دراسة هذا النص والتعمق فيه ، هو طبعة صحيحة محققة معتمدة مبنية على جميع المخطوطات الباقية .

بعض من المراجع الهامة

منها ما أشير اليه في هذه المقالة

كونيتش « ١ »

P. Kunitzsch typen von sternverzeichnissen in astronomischen handschriften des zehnten bis vierzehnten jahrhunderts wiesbaden, 1966.

كونيتش « ٢ »

P. Kunitzsch untersuchungen zur sternuomen klatur der araber wiesbaden, 1961.

كونيتش « ٣ »

P. Kunitzsch, arabische sternnamen in Europa, wiesbaden, 1959.

مياس « ١ »

J. Millás vallicrosa, assiaq d'història de les idees físiques I matemàtiques aLa catalunya medieval, vol. 1, Barcelona, 1931.

مياس « ٢ »

J. Millás vallicrosa, las traducciones en los manuscritos de la biblioteca catedral de toledo, Madrid, 1942.

مياس « ٣ »

J. Millás vallicrosa, estudios sobre historia de la ciencia española, Barcelona, 1949.

بول « ١ »

E. Poule [l'astrolabe médiéval d'après les manuscrits de la Bibliothèque Nationale], in: bibliothèque de l'École des Chartes 12 , 1954. 81-103.

بول « ٢ »

E. Poule, [les instruments astronomiques de l'occident latin aux XI^e et XII^e siècle], in: cahiers de civilisation médiévale 15, 1972. 27- 40.

غنتر

R. T. Gunther, chaucer and messahalla on the astrolabe, oxfoed, 1929.
تنبيهه : النص الكامل ، باللغة الانكليزية ، للمقال المنشور أعلاه ، قد صدر في Archives internationales d'Histoire des sciences, vol. 31, no. 42-62

- ١ - اللسان والتاج (ترمز) والخصائص ٣ / ١٩٧ . . . طلب . . .
- ٢ - اللسان والتاج (ترمز) والخصائص ٣ / ١٩٧ وجمهرة اللغسة ٣ / ٣٣٧ .
٣٩٤ . . . لكل بازل . . .
- تهذيب اللغة ١٣ / ٢٠٦ . . . لبازل . . .
- البازل : البعير الذي استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابيه .
الترامز : الشديد القوي الذي قد ذكى وتمت قوته .
- ٣ - الأروح : الذي يتداني عقباه ويتباعد صدرا قدميه . ساط : بعيد الخطوة .
هامز : شديد الدفع .
- ٤ - اللسان (لرز) وتهذيب اللغة ١٣ / ١٦٧ . . . ناء . . . الجيم ٣ / ٢٠٢ . . . بان . . .
الفرائز : مجتمع اللحم من البعير فوق الزور مما يلي الملاط .
- ٥ - اللسان (حرز) يهنر . . .
العقائل : الكرام على أربابها . الحرائز : التي لا تباع نفاسة بها .
- ٦ - شبه حماة البعير بالصفن . والصفن من آدم كالسفرة لأهل البادية يجعلون فيها
زادهم وربما استقوا به الماء كالدلو . الأدم الحارز : أي كل ثقبه و خيظها .
- ٧ - جمهرة اللغة ٣ / ٣٩٤ . . . في . . .
الهرايز : الكثير الصوت .
- ٨ - التبقبة : صوت أنياب الفحل وهديره .
- ٩ - الشرط : الحواشي والصغار . ذو ناقز : إذا كان خسيسا .
- ١٠ - قاطز : أقام في الصيف . القريبات : من منازل طيبي . العجالز : جمع
عجلزة ، وهي رملة بعينها بجذاء حفر أبي موسى .
- ١١ - الشعب : الخلاف ونزاعها إلى وطنها . الجوامز : السراع ، وفي بعض المصادر :
شعب : بالعين المهملة . تصحيف .
- ١٢ - اللسان (ضمزر) . . . بازل . . . جمهرة اللغة ٣ / ٣٩٤ . . . ناخج^(٤) .

(٤) : التَّخِيج : البَيْتَم .

التخريج^(٥) :

١ ، ٢ ، ٤ - اللسان والتاج (لزز) - ٢ ، ١ - اللسان* والتاج (ترمز) والتكلمة
 (رمز) وجمهرة اللغة ٣ / ٣٣٧ ، ٣٩٤ وتهذيب اللغة ١٣ / ٢٠٦* والحصائص
 ٣ / ١٩٧ - ٤ ، ٣ - الجيم ٣ / ٢٠٢* - ٤ - اللسان* والصحاح* (لزز) وتهذيب اللغة
 ١٣ / ١٦٧* ومقاييس اللغة ٥ / ٢٠٤* والمجمل ٢ / ١٦٠ أ (لزز)* - ٥ ، ٦ - اللسان*
 والتكلمة والتاج (حرز) - ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ - التكلمة (تقز) - ٧ ، ٨ - التكلمة (هزز)
 وجمهرة اللغة ٣ / ٣٩٤* - ٩ ، ١٠ - اللسان* والتاج (تقز) وتهذيب اللغة
 ٨ / ٤٣٥* - ١٠ ، ١١ - التكملة والتاج (عجلز) والعباب والتاج (قيط) - ١١ ، ١٢
 اللسان* والتاج (ضمزز) والتكلمة (ضرز) وتهذيب اللغة ١٢ / ١٠١* وجمهرة اللغة
 ٢ / ٣٩٤* - ١٢ - اللسان* والتاج* (ضمزز) .

- ٢ -

١ - ظَلَّتْ بِمَنْدَحِ الرَّحَى مَثْبُوتُهُنَّ
 ٢ - ثَمَامِنَةٌ وَمَعْسُولًا أَفْيَلُهُنَّ
 ٣ - تَرَكِبُ أَفْنَسَانَ الْغَضَى بُزْوَلُهُنَّ

١ - مقاييس اللغة ١ / ١١٩ . . الرجاء^(٦) . .

المدح : التسع . الرحي : نجفة من الأرض . مثولها : قيامها .

٢ - ثامنة : رعت سبعة أيام ووردت من اليوم الثامن . الأفيل : ابن مخاض . أي
 يرغب من شدة العطش .

٣ - أي تلوذ بأفنان الغضى من الحر .

التخريج :

١ - ٣ الإبل ٧٧ - ١ ، ٢ الإبل ٩٨ ، ١٢٩* - ١ مقاييس اللغة ١ / ١١٩ .

(٥) : في الجيم ١ / ٩١ بيت غير منسوب يشبه أن يكون منها .

(٦) : الرجاء : فاحية كل شيء .

- ٢ -

- ١ - طَلَّتْ تُؤَلِّي الشَّمْسَ فِي المَقْسَائِيَسَلِ
- ٢ - هَوَادِيَا مُفْرَعَاةَ الكَسَوَاهِيَسَلِ
- ٣ - حَتَّى إِذَا أَهْرَانًا بِالأَصْبَائِيَسَلِ
- ٤ - وَفَارَقْتَهُمَا بُؤْسَةَ الأَوَابِيَسَلِ^(٧)

١ - القائلة : الطهيرة .

٢ - الهوادي : الأعناق . الكاهل : تقدم أعلى الظهر مما يلي العنق .

٣ - اللسان والتاج (هراً) وتهذيب اللغة ٦ / ٤٠٢ . للأصائل .

أهران : دخلن في الأصائل . يقول : سرن في برد الروائح إلى الماء بعد ما ييس الكلاء .

٤ - أبيل : اجتراً بالرطب عن الماء . بلة الأوائل : بلة الرطب .

التخريج :

- ١ ، ٢ ، ٤ الإبل ١٣٠ - لبعض رجاز بني سعد - ٢ ، ٤ اللسان والصحاح* والتاج (بلسل) (هراً) وتهذيب اللغة ٦ / ٤٠٢ ، ١٥ / ٣٤١* والخصص ٩ / ٧٧* - ٤ مقاييس اللغة ١ / ١٨٧* و الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١ / ٣٨٧* .

[٧]

عَمارة بن طارق الضبي^{(٨)(٩)}

- ١ -

- ١ - إِنْ سَرَكَ الإِرْوَاءَ غَيْرَ سَابِقِ^(١٠)
- ٢ - فَاعْجَلْ بِغَرْبٍ مِثْلِ غَرْبِ طَارِقِ

(٧) : الصحاح (هراً) . الأوائل . تحريف . الإبدال ١ / ٣٨٧ . الأوابد . تحريف أيضا .

(٨) : لم أعثر له على ترجمة .

(٩) : المنصف ٣ / ٢٤ .

- ٣ - يُبِيدُ نَذْلَ لِلْجِرَانِ وَالْأَصْدِقِ
- ٤ - مُؤَقَّرٍ مِنْ بَقْرِ الرَّسَاتِيْقِ
- ٥ - ذِي كِدْذَنِيَّةٍ عَلَى جِحَافِ الطَّائِقِ
- ٦ - أَخْضَرَ لَمْ يُنْهَكَ بِمَوْسَى الْحَالِقِ
- ٧ - مُعْتَفِرٍ لِلْأَعْيُنِ الْخَسَوَارِقِ
- ٨ - يَحْطُّ بِالسَّعْبِ الشَّدِيدِ الْعَاتِقِ
- ٩ - مِثْلَ حَطَّاطِ الْبَقْلِ فِي الْخَنَادِقِ
- ١٠ - وَمَتَّيْدِ أَمْرٍ مِنْ أَيَّامِنِ الْقِ
- ١١ - لَنْ بِسَأْنِيَابٍ وَلَا حَقَائِقِ
- ١٢ - عَيْسٍ عِتْسَاقِ ذَاتِ مُخْ زَاهِقِ
- ١٣ - وَمَنْجُونٍ كَالْأَتْمَانِ الْفَارِقِ
- ١٤ - مِنْ أَثْمَلِ ذَاتِ الْعَرْضِ وَالْمَضْيَاقِ
- ١٥ - عَلَى مَتَسُونٍ صَخْرٍ طَوَائِقِ
- ١٦ - مِثْلِ مَتُونِ الْحَمْرِ الزَّهَائِقِ
- ١٧ - وَمِحْوَرِ أَخْضَرَ ذِي سَفَاسِقِ
- ١٨ - جَوْنِ كَسَاقِ الْحَبَشِيِّ الْأَيْسِقِ
- ١٩ - فَسُورِدَتِ مِنْ أَيْمَنِ الْبَسَالِيسِقِ
- ٢٠ - حَيْثُ تَحَجَّى مُطْرَقٌ بِسَالْفَالِيسِقِ
- ٢١ - أَرْضُ بَهْرَانِ الْشِرَانِ كَالْبَرَاقِ
- ٢٢ - كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي الْيَمَامِ الْقِ
- ٢٣ - يَنْفُضُ بِالسَّافِرِ الْهَادِيسِقِ
- ٢٤ - نَفْضَكَ بِالسَّافِرِ الْمَحَالِقِ

(١١) : في النوادر في اللغة ١٢٩ : « أبو حاتم : سائق . . قال أبو الحسن : رواية الناس كلهم :

سائق » .

- ٧ - اللسان (منجنون) (فوق) والتاج (محن) وجهرة اللغة ٢ / ٣٩٩ والإبل ٧٠
إعجل . . . المنصف ٣ / ٥١ . . دلو . . .
- ٣ - الأصادق : الأصدقاء .
- ٤ - النوادر في اللغة ١٢٩ موقر . . . الرزادق^(١١) . المنصف ٣ / ٥١ . . إبل . . .
موقر : محرب . الرساتق : السواد .
- ٥ - الكدنة : القوة . الجحاف : أن تصيب الدلو في البئر فتخرق وينصب ماؤها .
نطائق : مانشر من حال البئر من صخرة ناتئة . أي ذو قوة على مكاوحة تلك
الصخرة .
- ٦ - أخضر : أي أنه استقى بهذه الدلو زمانا طويلا حتى اخضرت . ينهك :
ينتقص .
- ١٠ - المسد : الخبل . أمر : قتل .
- ١١ - المحصص ٧ / ٢١ ليست . . . اللسان والصحاح (مسد) والتاج (حقق)
ومشاهد الإنصاف ٨٦ ليس . . .
- الأنياب : جمع ناب . وهي الهرمة . الحقة : الناقة التي دخلت في السنة
الرابعة وليس جدها بالقوي . أي أن جلدها ليس من الصغير ولا الكبير بل
هو جلد ثنية أو رباعية .
- ١٢ - تفسير الطبري ٣٠ / ٣٤١ وإيضاح الوقف والابتداء ٢ / ٩٩٢ ومجاز القرآن

(١١) : هما بمعنى .

٢ / ٢١٥ : صهب . . اللسان والصحاح (زهق) ومشاهد الإنصاف ٨٦ : ولا
ضعاف مخهن زاهق^(١٢) .

العيس : الضاربة إلى الصغرة . العتاق : الكرام . المخ : نقي العظام .
زاهق : مكنتز .

١٣ - التكلمة (زهق) وانتاج (مجن) : ومنجنين . . الإبل ٧٠ . . كأتان . . .
المنجنون : البكرة . الفارق : الناقة المتهيئة للنتاج . شبه الغرب بالأتان
الفارق في ضخم الجنين وهي أعظم ما تكون بطناً إذا تهيأت للنتاج .

١٤ - المنصف ٣ / ٢٤ وشجر الدر ١٧١ . . بين . . .

١٦ - المحر الزهائلق : هي إناث حمر الوحش إذا أستوت متونها من الشحم .

١٧ - التاج (فسق) . . أسود . .

المحور : الحديدية التي تدور عليها البكرة . السفاق : الطرائق ، والسفسقة :
شطبة السيف كأنها عموذ في منته ممدود .

١٨ - الإبايق : هرب العبيد وذهاهم من غير خوف ولا كد عمل .

١٩ - التاج (بلق) : ويروي : البلائق .

البلائق : واحدها بلوقة . مكان بناحية البحرين من فوق كاطمة .

٢٠ - المخصص ٣ / ١٦ ، ١٥ / ١٣٥ : وروي محمد بن السري : تحجى : أي أقام .

تحجى : أقام . مطرق : واد . الفائق : مسيل ماء هناك .

(١٢) : في الصحاح (زهق) ما نمه : « وأما قول الآخر ولاضعاف . . فإن الغراء يقول : هو

مرفوع والشعر مكسأ ، يقول : بل مخهن مكنتز . رفعه على الإبتداء . قال : ولا يجوز

أن يريد : ولا ضعاف زاهق مخهن . لا يجوز أن تقول : مررت برجل أبوه قائم

« بالخفض » قال الصغاني : « وكان له - أي للجوهري - وللغراء في تشعب الحق مندوحة

عن التعليل الذي لا معول عليه » هـ . ثم أورد الأبيات ١٠ - ١٣ من هذه الأرجوزة .

وروايته لمبييت ١٢ تتفق مع الرواية التي أثبتها . التكلمة (زهق) . وقال ابن بري :

« والذي وقع في شعر عمارة^(١٣) : عيس . . . اللسان (زهق) .

(١٤) : في اللسان : عثمان . والنصواب ما أثبت .

- ٢١ - الفائق ٢ / ٣٥٩ : أرضاً . .
 اليرازق : الجماعات .
 ٢٢ - اليلامق : جمع يلمق وهو الثقباء .
 ٢٣ - النوادر لأبي مسحل ٤٠١ والتاج (طوق) . . بالمشارف . .
 الهدائق : المسترخية .
 ٢٤ - الهاشقي : أكسية خشنة تخلق الجسد واحدها محشأ . . أي التي تخلق الشعر من خشونتها .
 التخريج :

قال السزبيدي في التاج (فرق) : « وأنشد الأصبغي لعارة بن طبارق كما في الصحاح ، وكذا أنشده الرياشي له . وقال الزبيدي هو عارة بن أرطاة » . وفي اللسان (مسد) : « وأنشد الأصبغي لعارة بن طبارق وقال أبو عبيد هو لعقبة الهجيمي » . والبيت ٢٠ في اللسان والتاج (حجا) لعارة بن إبن الرباعي^(١٣) - كذا - . والأرجح عندي أنها لعارة بن طبارق .

١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، للنصف ٣ / ٥١* - ١ ، ٢ ، ٤ ، ١٠ ، ١١ النوادر في اللغة
 ١٢٩* - ١ ، ٢ ، ١٠ ، ١١ مشاهد الإنصاف ٨٦ - ٢ ، ٣ اللسان والتاج (صدق) -
 ٢ ، ١٠ ، ١١ اللسان والتاج (مسد) ٢ ، ١٣ ، ١٤ ، اللسان (فرق) (متجتون)
 والتاج (فرق) - ٢ ، ١٢ التاج (مجن) وجهرة اللغة ٢ / ٣٩٩* والإبل^(١٤) ٧٠ -
 ٤ - ٦ اللسان والتاج (طوق) - ٤ ، ٥ تهذيب اللغة ٩ / ٢٤٢* - ٨ ، ٩ التاج
 (خندق) - ١٠ - ١٣ التكللة (زهو) - ١٠ - ١٢ الصحاح* واللسان والتاج
 (زهو) - ١٠ ، ١١ اللسان والتاج (حقق) والصحاح (مسد) (حقق)* والتاج
 (نوق) والأساس (مسد)* وتهذيب اللغة ٣ / ٣٨٠* والمخصص ٧ / ٢١* والحكم
 ٢ / ٣٣٤* وتساويل مشكل القرآن ١٢٣* - ١٠ ، ١٢ تفسير الطبري ٣٠ / ٣٤١*

(١٣) : في التاج (حجا) : الرباعي .

(١٤) : نسبت الأبيات في هذه المواضع إلى عارة بن أرطاة .

وإيضاح الوقف والابتداء ٢ / ٩٩٢ ومجاز القرآن ٢ / ٣١٥ - ١٠ تهذيب
اللغة ١٢ / ٤٨٠* ومقاييس اللغة ٥ / ٣٢٣* . والمجمل ٢ / ١٨٧ ب
(مسد)* وشرح الحماسة للمرزوقي ١٨٤٢* ١٣ . ١٤ المنصف ٣ / ٢٤ وشجر الدر
١٧١* - ١٣ تهذيب اللغة ١١ / ٣٥٨* والصحاح (جن) (متجن)* (فرق)*
والتاج (جن) والمخصص ١٦ / ١٢٥* - ١٥ اللسان والتاج (طوق) - ١٦ اللسان
(زهق) - ١٧ ، ١٨ التاج^(١٤) (سفق) ١٧ اللسان (سفق) - ١٨ الملع ٧٢* -
١٩ ، ٢٠ معجم ما استعجم ٢٧٧ - ١٩ اللسان والتاج^(١٥) (بلق) ٢٠ اللسان*
(فلق) (طرق) والتاج (فلق) (طرق)* واللسان والتاج (حجا) والمخصص
٣ / ١٦* ، ١٢ / ٦٧* ، ١٥ / ١٣٥* ومقاييس اللغة ٢ / ١٤٢* والمجمل ١ / ١٠٥
ب (حجي)* - ٢١ ، ٢٢ اللسان والتاج (برزق) - ٢١ الفائق ٢ / ٣٥٩* - ٢٢
اللسان والتاج (يلق) - ٢٢ ، ٢٤ اللسان والتاج (حلق) (حشاً)* والتكلمة
والتاج (هلق) والصحاح (حلق)* وتهذيب اللغة ٤ / ٦٠* ، ٥ / ١٣٩* والحكم
٣ / ٣* ، ٣١٠* والمخصص ٤ / ٨١* وجمهرة اللغة ٣ / ٢٣٣* والنوادر لأبي محفل
٤٠١ - ٢٣ اللسان (هلق) - ٢٤ مقاييس اللغة ٢ / ٩٨* والمجمل ١ / ٣٣٢
(حلق)* .

- ٢ -

- ١ - آق علينا وهو شر آيـقـ
- ٢ - وجاعنا من بعدُ بالبـهـالقـ
- ٣ - إن ذوات السـدـلِ والبـخـانـقـ
- ٤ - قتلن كلَّ وامـقـ وعـاشـقـ
- ٥ - حتى تراه كالسـلـمـ الـدـانـقـ

- ١ - ٣ آق : أشرف . البهالق : الأباطيل . البخانق : البراقع .
 - ٤ - اللسان (دنق) : يقتلن . .
 - ٥ - الدانق : الساقط المهزول من الرجال .
- (١٤) : نسبت الأبيات في هذه المواضع إلى عمارة بن أرطاة .

التخريج :

قائل البكري في سمط اللآلي ٨٣٧ : « هذه الأَشْطَارُ تروى لعارة بن طارق ولم تقع في أرجوزته أتى على هذا الروي » . والأبيات ١ - ٥ في تهذيب الألفاظ ١٤٦ لزياد الملقطي ، والبيتان ١ ، ٢ في التكلة والتساج (بهلق) ، والأول في (أوق) للعاني . وهما في اللسان (أوق) (بهلق) وتهذيب اللغة ٦ / ٥٠٣ دون نسبة . والأول في تهذيب اللغة ٩ / ٣٧٦ دون نسبة .
والأبيات ٣ - ٥ في اللسان والصحاح والتساج (دنق) والمخصص ٢ / ٨٥ ، ١٤ / ٣٥ ، ٣٦ وتهذيب اللغة ٩ / ٣٥ والأماي ٢ / ٢١٥ دون نسبة ، والثالث في سمط اللآلي ٨٣٧ دون نسبة أيضا . والأرجح أنها للعاني .

- ٣ -

- ١ - ذُو نَمَشٍ لَمْ يَيْدِهِنَّ بِالزَّنْبِقِ
- ٢ - يرمى بهن سَمَلَقًا عن سَمَلَقِ

٢ - السملق : الأرض المستوية .

التخريج :

الأول منها في اللسان والتاج (زنبق) والثاني في (سملق) . قال الزبيدي في التاج (زنبق) : « وأنشده الصغفاني لأبي قحفان العنبري » . والأرجح أنها لسالم بن قحفان ، وأرجوزته تلك تجدها في القسم الثالث من هذا المقال .

[٨]

عمرو بن حُمَيْل الأَسدي^(١٥)

- ١ -

- ١ - هل تعرفُ الـدارَ بيـذي أـجرادِ
- ٢ - داراً هـنـتـيـدِ وابنتي مـعـدا
- ٣ - أزمـانَ حـلـو العيشِ ذو لـبـذا
- ٤ - إذ النـوى تـدـنو عن الحـواذِ
- ٥ - لم يُبقِ مـنـها سـبـل الرّذا
- ٦ - ومـرّ رـيـح سـيـهـك هـذا
- ٧ - غيرَ أثـافي مـرجـل جـواذِ
- ٨ - كأنـها والعـهد من أقيـدا
- ٩ - أسُّ جـرامـيزَ على وجـدا^(١٦)
- ١٠ - كأنـهـن قـطـاع الأوفـدا
- ١١ - فاجتـبـتـذت أقرانـهـم جـبـدا
- ١٢ - أيـدي سـبـا أبرح ما اجتـبـدا
- ١٣ - بقى على الـوـابـسـل والرّذا
- ١٤ - وكـل نـحـس سـاهـك شـعـدا
- ١٥ - يـريـغ شـعـدا إلى شـعـدا
- ١٦ - من الرّبـاب دائـم التـلـواذِ
- ١٧ - تـنـدُر بعـد السـوبـلى شـجـدا
- ١٨ - مـنـها هـماذِي إلى هـماذِي

(١٥) : عمرو بن حميل الأَسدي ، أحد بني مَضَر - وقال الأَصمعي : حَمِيل - اللسان (مبع)

. والتكلمة (شحد) .

(١٦) : لم يرو الأَصمعي البيهقي ٨ ، ٩ في هذه الأرجوزة . الاقتضاب : ٤١٦ .

- ١٩ - كَشْرَ التَّـوَالِي رَيْثَ التَّفـِـسَادِ
 ٢٠ - دِرَاتٍ لآخَسَالٍ وَلَا مِشْجَادِ
 ٢١ - وَمَهْمًا لِلرَّكَبِ ذِي الْغَيْبَادِ
 ٢٢ - وَذِي تَبَارِيحٍ وَذِي أَجْلِـوَادِ
 ٢٣ - لَيْسَ بِنُذِي عِيْدٍ وَلَا إِخْسَادِ
 ٢٤ - تَسْتَرِكِيْدُ الْعِلْجِ بِه حَنَادِ
 ٢٥ - كَالْأَرْمِيْدِ اسْتَفْضَى عَلَى آسْتِيْخَادِ
 ٢٦ - يُضْحِي بِه الْحَرْبِيَاءُ فِي ثَحْنَادِ
 ٢٧ - مِثْلَ الشُّيْخِ الْمُتَذَجْرِ الْبِسَادِ
 ٢٨ - أَوْفَى عَلَى رَبِّسَاوَةِ يُبَادِ
 ٢٩ - غَلَّتْ قَبْلَ الْأَعْقَبِ الثَّمَادِ
 ٣٠ - كُلَّ سَلُوفٍ لِلْقَطَا بَسَادِ
 ٣١ - قَطَّاعِ أَقْرَانِ الْقَطَا هَادِ
 ٣٢ - وَكُلَّ ذَبِّ أَكْحَلِ الْمُقْسَادِ
 ٣٣ - أَعْيَسَ مِلْسَاسِ النَّسْدِ مِلْجَادِ
 ٣٤ - لِكَلِّ عَيْتِ الْعَالِ الضُّحَى لَسَادِ
 ٣٥ - لَسُونَ التُّرَابِ أَعْقَبِ الشَّمَادِ
 ٣٦ - إِذَا انْتَحَى بِنَسَابِيسِهِ الْهُنَادِ
 ٣٧ - أَفْرَى عُرُوقِ السُّوْدَجِ الْغَوَادِ
 ٣٨ - كَأَنَّ أَوْبَ ضَبْعِيْهِ الْمَسْلَادِ
 ٣٩ - ذُرْعَ الْيَانِيْنَ سَتِيْدِي الْمِشْوَادِ
 ٤٠ - يَسْتَهْبِيعُ الْمُسَوَاهِيْقَ الْمُحْسَادِ
 ٤١ - عَافِيْسِهِ سَهْوًا غَيْرَ مَسَا إِجْرَادِ
 ٤٢ - أَعْلَسُو بِه الْأَعْرَفَ ذَا الْأَلْوَادِ
 ٤٣ - ذَوَاتِ أَمْطِيٍّ وَذَاتِ الْحَمَادِ
 ٤٤ - تَجْتَمُّ الْفَرْقُوسُورِ مَسْوَجِ الْآذِي

- ١ - معجم البلدان ١ / ١٠١ (أجزاؤ) والاقتضاب ٤١٦ . أتعرف . . .
- ٢ - معجم البلدان ١ / ١٠١ (أجزاؤ) داراً لسعدى . الاقتضاب ٢٣٥ ، ٤١٦ ، والتكلمة (قيد) دار لسعدى . . . جمهرة اللغة ٣ / ٧٠ والتاج (قيد) (جرد) دار . . .
- ٣ - الجيم ١ / ٢٣٩ . . . خلو العيش . . .
- ٤ - اللسان والتاج (خوذ) وتهذيب اللغة ٧ / ٥٢٢ والجيم ١ / ٢٣٩ إذا . . . الخواؤ^(١٧) . الاقتضاب ٤١٦ . . . الخواؤ .
الخواؤ : البعد .
- ٥ - معجم البلدان ١ / ١٠١ (أجزاؤ) لم تبق منهم رهم . . . الاقتضاب ٤١٦ . . . رهم . . .
- ٦ - السيهك : التي تسهك الأرض وتسحقها وتذري ترابها ، الهذاؤ : السريعة .
- ٧ - الأثافي : حجارة القدر . الجواذي : المنتصبات .
- ٨ - اللسان والصحاح والتاج (جرمز) وأدب الكاتب ٥٢٢ والاقتضاب ٤١٦ مذ أقياط^(١٨) . . . الاقتضاب ٢٣٥ منذ أقياط^(١٩) . العباب والتاج (قيظ) . . . أقياط^(٢٠) . جمهرة اللغة ٣ / ٧٠ أزمان إذ غن على أقياط .
- ٩ - الأُس : الأصل . الجراميز : الحياض . الوجاؤ : المشرف من الأرض . شبه الدار وقد مضت عليها أعوام ببقايا حياض تهدمت .

(١٧) : الخواؤ : الفراق .

(١٨) : مذ أقياط : أي في وقت القيظ فليس في الوجاؤ ولا الأحواض ماء .

(١٩) : في الاقتضاب ٢٣٥ ما نصه : « كذا رويناہ عن أبي نصر عن أبي علي منذ بالنون وحرف الروي مقيد ووزن غير صحيح . والصواب إسقاط النون من منذ وإطلاق حرف الروي . كذا أنشده الشيباني في أرجوزة ذالية أولها : هل تعرف . . . » .

(٢٠) : في العباب (قيظ) : « قال أبو محمد الفقعسي : كأنها والعهد من أقياط . وفي أرجوزة المرار بن سعيد الفقعسي : كأنها والعهد من أقياط . ثم اتفقا : أس جراميز على وجاؤ بالذال . وهذا من توارد الخواطر وهو الإكفاء على قول أبي زيد . » وعنه في التاج (قيظ) .

- ١١ - اجتمعت : اجتمعت . جباد : علم لشيء .
- ١٢ - أيدي سبا : أي متفرقين هنا وهناك .
- ١٣ - بقى : لغة في بقي . الوابل : المطر الشديد . الرذاذ : المطر الضعيف .
- ١٤ - شرح ديوان العجاج ١ / ٦١ . . . جون . . .
- النحس : الغبار . الساهك : الساق . والريح السهوك : هي التي تقشر الأرض من شدة مرها .
- الشحاذ : الملح .
- ١٥ - جمهرة اللغة ١ / ٧٨ يضم . . .
- يربع : يعيد .
- ١٦ - الرباب : السحاب الممتلئ . التلواز : الملاوذة وهي أن يستتر بعضه ببعض .
- ١٧ - الوابل : التي تدر بعد الدفعة الشديدة . شجاذ : المطرة الضعيفة .
- ١٨ - اللسان والتاج (همد) وتهذيب اللفظة ٦ / ٢٦٨ فيها . . . التكللة والتاج (وبل) . . . على . . .
- شرح ديوان العجاج ١ / ٦١ منه . . . على . . .
- الهادي : تارات شداد تكون في المطر .
- ١٩ - الكش : السريح الماضي .
- ٢٠ - التكللة (شجد) : ويروى : لاجال . أي منكشف . وهي رواية السكري .
- المنجاذ : المقلاع .
- ٢١ - النكلمة (جبد) بل . . . بالركب . . .
- ذي الحجاب : أي أنه مهلك للركب .
- ٢٢ - التباريح : الشدائد . الاجلواز : الامتداد مع السير .
- ٢٣ - العد : ماء الأرض الغزير . الإخاذ : الغدر .
- ٢٤ - ركذ : سكن . العلج : الحمار . حناذ : اسم للشمس .
- ٢٥ - استغضي : كف من بصره . الاستيخاذ : الخضوع . أي يستديم قيام الحمار كأنه مغض أرمذ من شدة الحر .
- ٢٦ - التحناذ : التوقد .

- ٢٧ - المقذحر : السوء الخلق . الباذي : الفاحش .
 ٢٨ - الرباوة : كل ما ارتفع من الأرض .
 ٢٩ - غلس : سار في الغلس وهو ظلام آخر الليل . الأعقد : الذئب الذي يلوي ذنبه كأنه منعقد .
 الشذ : رفع الذئب .
 ٣٠ - السلوف : الناقة التي تكون في أوائل الإبل إذا وردت الماء .
 ٣١ - قطاع أقران : أي لا يثبت على مالا ينبغي الثبات عليه . هذاذ : سباق متقدم .
 ٣٢ - الذب : الثور الوحشي . المقذ : منتهى شعر الرأس عند القفا .
 ٣٣ - الأعمس : الذي يخالط بياضه شيء من الصفرة ، ودابة ملجاذ فلساس : إذا أخذ البقل يقدم فيه . الندى : الكلاً .
 ٣٤ - عيال الضحى : أراد به ذئبا يتعميل في عطفه أي يتثنى . اللدلاذ : السريع .
 ٣٦ - اللسان (فرا) وجمهرة اللغة ٣ / ٤٤١ . الهذهاذ .
 الهذاذ : القطاع .
 ٣٧ - اللسان (فرا) : فرى . . .
 أفرى : قطع . الودج : عرق في العنق . الغواذي : التي تغذي بالدم . ومعنى تغذي أي لا تكاد ترقأ .
 ٣٨ - الأوب : سرعة تقلاب اليدين والرجلين في السير . الضبع : أن تهوي الإبل بأخفافها إلى العضد إذا سارت . الملاذ : السريع .
 ٣٩ - المشواذ : العمامة .
 ٤٠ - يستهيع المواحق : أي يطره ذرعه فيحمله على أن يهبع . أي يمشي مشياً بليداً . والمواحق : للباري .
 ٤١ - عافية : ما جاء من جريه سهواً سهلاً على غير مشقة وتكلف . سهواً : لئنا .
 الإجراد : الاضطرار .
 ٤٢ - الأعرف : الجبل العظيم ، ولوذ كل شيء : ما حوله .

٤٣ - التكلمة (حوذ) : ذوات الامطي . .
الأمطي :شجر له صمغ يمضغه صبيان الأعراب . الحاذ : شجر . الواحدة :
حاذة .

٤٤ - اللسان (جثم) وتهذيب اللغة ١٠ / ٥٤٨ : تجثم . . .
القرقور : ضرب من السفن .

التخريج :

نسبت بعض أبيات هذه الأرجوزة إلى أبي محمد الفقعسي ، وإلى المرار الفقعسي^(٢١) ،
وما نسب إليها نسب أيضا إلى عمرو بن حميل في مراجع أخرى .
١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ الاقتضاب ٤١٦ - ١ ، ٢ ، ٨ ، ٩ جمهرة اللغاة
٣ / ٧٠* - ١ ، ٢ ، ٥ ، ٧ معجم البلدان ١ / ١٠١ (أجزاؤ) ١ - ٢ ، ١ التكلمة
والتاج (جرد) - ٢ ، ٢ ، ٤ ، ٨ ، ٩ التكلمة والتاج (قيد) للمرار الفقعسي وقيل

(٢١) : في الجيم ٣ / ١٢٣ بيتان للفقعسي - دون تحديد - هما :

كأن بـ_____ العين قـ_____ ذاة قـ_____ اذي

من رسم أظـ_____ لالٍ بـ_____ ذي أجزاؤ

وفي ٣ / ١٥٢ منه بيتان آخران نسيها إلى المرار الفقعسي :

كأن أثـ_____ از اللبـ_____ حج الثـ_____ اذي

ذبر مـ_____ اريـ_____ قـ_____ على الكـ_____ واؤ

وهما في اللسان والتاج والتكلمة (كلذ) ومعجم البلدان ٤ / ٤٧٨ (كلواذى) والرسالة
الموضحة ٥٦ دون نسبة ، مع اختلاف في الرواية .

القاذي : الذي يزرع القذى . وبرك نبيح : وهو ابن الحفي كلهم إذا أقامت حول البيوت
باركة كالمضروب بالأرض . الشاذي : المتفرق . الذبر : الكتابة . ويروى : زبر ، وهما
بمعنى . المهارق : الصحائف . الكواذ : صندوق اليهود الذي يجعلون فيه كتبهم .

وفي اللسان (لجد) والجيم ٣ / ١٩٩ وجمهرة اللغة ١ / ٧٩ أبيات غير منسوبة تشبه أن
تكون منها .

لأبي محمد - ٣ ، ٤ ، التكلة والتاج (حوذ) ، الحيم / ١ / ٢٣٩ للمرار الفقعي - ٤
 اللسان والتاج (حوذ) * وتهذيب اللغة / ٧ / ٥٢٢ * - ٥ ، ٧ اللسان والتاج
 والصحاح * (جنا) - ٧ ، ١٠ ، ٩ اللسان والتاج (وجد) لأبي محمد الفقعي - ٨ ،
 ٩ اللسان والتاج (جرمر) لأبي محمد الفقعي . الصحاح (جرمر) * وأدب الكاتب
 ٥٢٣ * وشرح أدب الكاتب ٣٢٧ * والاقضاب ٣٢٥ - ٩ الصحاح (وجد) ١١ ، ١٢
 التكلة والتاج (جند) والمستقصى في أمثال العرب ٢ / ٩٠ * وما بنته العرب على
 فعال ٢٧ - ١٣ ، ١٤ التكلة والتاج (شجد) - ١٤ ، ١٨ شرح ديوان العجاج
 ١ / ٦١ * - ١٥ ، ١٦ التكلة (لوذ) والتاج (لوذ) (هذ) وجمهرة اللغة / ١ / ٧٨ * -
 ١٥ ، ١٨ اللسان (هذ) وتهذيب اللغة / ٦ / ٢٦٨ * - ١٧ ، ١٨ ما بنته العرب على
 فعال ٢٨ التكلة والتاج (شجد) (وبل) - ١٩ ، ٢٠ التكلة والتاج (شجد) -
 ٢١ - ٢٣ اللسان (جنا) * وتهذيب اللغة / ١١ / ١٦٨ * - ٢١ ، ٢٢ التكلة (جند) -
 ٢٤ - ٢٨ التكلة (حند) - ٢٤ ، ٢٥ التاج (حند) وما بنته العرب على فعال ٢٨ -
 ٢٧ ، ٢٨ اللسان (بنا) (قذحر) والصحاح (بنا) * (قذحر) والتاج (بنا) -
 ٢٩ اللسان (جنا) * وتهذيب اللغة / ١١ / ١٦٨ - ٣٠ ، ٣١ التكلة والتاج (هذ) -
 ٣٢ ، ٣٣ التكلة والتاج (لجد) - ٣٤ ، ٣٥ التكلة والتاج (لجد) - ٣٦ ، ٣٧
 التكلة والتاج (هذ) واللسان (فرا) * وجمهرة اللغة / ٢ / ٤٤١ * - ٣٨ - ٤٢ اللسان
 (هبع) - ٣٨ - ٤١ العياب (هبع) وتهذيب اللغة / ١ / ١٤٧ - ٣٨ - ٤٠ التاج
 (هبع) - ٣٨ ، ٣٩ التكلة والتاج (شوذ) - ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ اللسان (جرد)
 وتهذيب اللغة / ١١ / ١١ * - ٤٠ ، ٤١ التكلة والتاج (جرد) - ٤٠ الصحاح
 (هبع) - ٤٢ ، ٤٣ التكلة والتاج (حوذ) - ٤٣ اللسان (حوذ) * وتهذيب اللغة
 ٥ / ٢٠٧ * - ٤٤ اللسان (جسم) (جسم) وتهذيب اللغة / ١٠ / ٥٤٨ .

- ٢ -

- ١ - عَوْدٌ عَلَى عَسْوِدٍ لِأَقْوَامٍ أَوْلُ
- ٢ - يَمُوتُ بِالسُّرُكِ وَيَحْيَا بِالْعَمَلِ
- ٣ - يَحُثُّ بَكَرًا كَلِمًا نَصُّ دَمٌ لُ

- ٤ - قَبِدِ احْتَدَى مِنَ السَّمَاءِ وَانْتَعَلَ
 ٥ - وَتَقَبَّ الْأَشْعُرُ مِنْهُ وَالْأَطْشَلُ
 ٦ - حَتَّى أَتَى ظَبِيَّ الْأَرَاكِ فَاعْتَزَلَ
 ٧ - وَذَكَرَ اللَّهُ وَصَلَّى وَتَزَلَّ
 ٨ - بِمَنْزِلٍ يَنْزِلُ عَنْهُ بَنُو عَمَلٍ
 ٩ - لَا ضَفْفَ يَشْفَأُ مِنْهُ وَلَا تَقْفُ
 ١٠ - فَلَمْ يَتَسَزَلْ مُلَبِّيًّا وَلَمْ يَتَزَلَّ
 ١١ - حَتَّى عَلَا الصَّوْتُ بِخُيُوحٍ وَصَحَّ
 ١٢ - وَكَلَّمَا أَوْفَى عَلَى تَشْرِيقِ أَقْفَانٍ

- ١ - تهذيب اللغة ٣ / ١٢٦ وأسالي المرتضى ١ / ١١١ والموازنة ١ / ١٠١ . . . من
 القدم الأول . ديوان المعاني ٢ / ١٢١ . . . قوود للإبل .
 يريد بالعود الأول الجمل المسن ، وبالتالي الطريق . أي بعير مسن على طريق
 متقاد .
 ٢ - الموازنة ١ / ١٠١ بيته الترك ويجيبه العمل .
 أراد أنه إذا سلك وطرق ظهرت أعلامه ، ووضحت طرقه ، وأهتدى سالكه
 لسلكه ، ولم يضل عن قصده ، فكان هذا كالحياة له . وإذا لم يسلك طمست
 آثاره ، وأحت معاله ، فلم يهتد فيه راكب لقصد وكان هذا كالموت له .
 ٣ - نص : رفع ناقته في السير . ذمل : سار سيراً سريعاً ليناً .
 ٥ - الأشعر : اللحم تحت الظفر . الأطل : بطن الإصبع .
 ٧ - اللسان والصحاح والتساج (ضفف) : وكبر . . . وسمى . اللسان والأساس
 (عمل) فذكر . . . وسمى . . .
 ٨ - بنو عمل : المسافرون إذا مشوا على أرجلهم .
 ٩ - الضفف : كثرة العيال . الثقل : متاع المسافر وحشمه . أي لا يشغله عن نسكه
 وحجه عيال ولا متاع .
 ١١ - الصحل : كالبحة .
 ١٢ - النشز : المتن المرتفع من الأرض .

التخريج :

قال الزبيدي في التاج (ضفف) : « وأشد لبشير بن النكت . قال الصغاني :
ويروى لعمر بن حميل وقال الأصمعي : هو لبعض الأعراب » .
٢ - اللسان والتاج (عود) واللسان (وأل) - لبشير بن النكت . - المحكم
٢٢٣٣ / ٢ * والمخصص ٤٥ / ١٢ * ومقاييس اللغة ٤ / ١٨٣ * والفائق ٣ / ٣٦ * وأمالي
المرتضى ١ / ١١١ * وديوان المعاني ٢ / ١٣١ * ومحاضرات الأدباء ٤ / ٦٠٨ * والموازنة
١ / ١٠١ * - ١ - الصحاح (عود) * وتهذيب اللغة ٣ / ١٢٦ * . الصحاح (وأل)
- لبشير بن النكت - ٣ - ٩ التاج (عمل) - لبعض الأعراب - ٣ - ٨ التكلية
(عمل) - لبعض الأعراب - ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ اللسان والصحاح
- لبشير بن النكت . - التاج (ضفف) - ٧ - ٩ اللسان والأساس (عمل) * - ٩
اللسان (ثقل) * والأساس (ضفف) * - ١٠ - ١٢ اللسان * والصحاح * (صحل) .
التاج (صحل) - لبعض العرب . - والأرجح عندي أنها من شوارد الرجز .

حلب

محمد يحيى زين الدين

- للبحث صلة -

مع القوصوني في قاموسه

الدكتور مختار هاشم

١ - لقد ألف ابن سينا كتاب القانون في الطب استجابة لائتماس بعض الخُصَماء من اخوانه .

أما مَدَّيْن بن عبد الرحمن القوصوني المصري فقد ألف (قاموس الاطباء وناموس الألباء) ابتداء . تلبية لصوت صادر من أعماق نفسه يدعو للنهوض بمثل هذا العمل الجليل .

فالمعجمات وافرة في اللغة والأدب وطبقات الرجال وأبناء البلدان ومصطلحات العلوم ومصطلحات التصوّف ولكنك لاتجد في المكتبة العربية معجماً طبياً عربياً يلبي حاجة المدارس دون الاضطرار الى عناء طوييل في تصفّح المؤلفات الطبيّة العربية المطوّلة .

وما قولي هذا على وجه الاطلاق فقد ألف أحد بن محمد بن الخشّاء من رجال المئة السابعة للهجرة كتاباً في تفسير الالفاظ الطّبية واللغوية الواردة في كتاب المنصوري للرازي سمّاه (مفيد العلوم ومبيد المموم) وألف رضي الدين محمد بن أحمد الغزّي كتاباً (في ذكر اعضاء الانسان)^(١) وألف غيرهم ممن لم يصل اليهم اطلاعي الحدود .

ولكن هذه الأعمال كانت تفتقر الى الشمول ، مما جعل تأليف كتاب من هذا الطراز مطلباً لاغناء عنه .

(١) يوجد في المكتبة الظاهرية كتاب في اسماء اعضاء الانسان لنادر بن بديع الزمان القاجاري ولكنه مؤلف في زمان متأخر .

وكان شعوراً خامره بضرورة الأخذ بيد الناشئة التي تسعى الى تحصيل هذه الصناعة الشريفة في وقت أخذت فيه شمس الحضارة العربية تميل نحو الغروب .
وكان رئيس اطباء في دار الشفاء بمصر عزّ عليه أن يقال : ان المتأخرين عاجزون عن الاتيان بما جاء به الأوائل فاستشهد بقول العلامة محمود بن مسعود الكازروني :

ليس كلمة اضّر بالعلم من قولهم ما ترك الأول للأخر شيئاً . . الى آخر قوله .

ويقول محمد مجد الدين^(١) في قاموسه المحيط :

ولو لم أخش ما يلحق الزكّي نفسه من المعرة والدّمان لتثلث بقول أحمد بن سليمان اديب معرة النعمان ، ولكن اقول كما قال ابو العباس [المبرد] في الكامل وهو القائل المحقّ : ليس لقدم العهد يفضل القائل ولا لحدثانه يهتّم المصيب .

وبلغ اعجاب صاحبنا بالقاموس المحيط مبلغاً عظيماً فلا غرو اذا سمى كتابه (قاموس اطباء وناموس الالبتا) ، ورتبه على ترتيب القاموس انوالياً وفصولاً وحذا حذوه فروعا واصولاً . ومجد الدين - على حد قوله (واحد الزمان وفريد الأوان ذو التحقيق والفصاحة والتدقيق والبلاغة ، افصح اللغويين)

هنا من حيث الشكل ، أما من حيث المضمون فقد اصاب صاحبنا عندما قال : لم أسبق الى أمثاله ولم يسج على منواله ، إذ أنه :

معجم لغوي ينقل عن الازهري وابن سيده وابن المكرم وغيرهم ولكنه لا يستوفي المادة كلها بل يختار منها ما يتصل بالطب ولو بأدنى سبب او لا يتصل به البتة فيذكر الجموع المختلفة واللغات المختلفة الواردة في كلمة^(٢) .

(١) محمد بن يعقوب الفيروزبادي الملقب بمجد الدين وقد جاءت في الأصل محمد شمس الدين

سهواً من النسخ .

(٢) انظر (كبد) مثلاً .

وقد يظرفنا بشيء من الحديث او شيء من الشعر كما في المادة التالية :

- الحبّ (بالفتح ويكسر) : الخداع الذي يسعى بين الناس بالفساد .
 وفي الحديث : لا يدخل الجنة حبّ ولا خائن .
 وفيه ايضاً : المؤمن غرّ كريم والكافر حبّ لئيم .
 الغرّ (بالكسر والغين المعجمة) : الذي لا يفتن للشرّ .

وما رأيتُه منسوباً للشيخ الرئيس :

زمان كل حبّ فيسه حبّاً وطعم الخيل خلّ لو يُذاق
 له سوق بضاعته نفاق فنايقُ فبالنفاق له نفاق

معجم طبي ينقل عن ديسقوريدس وجالينوس والشيخ ابن سينا والقرشي

الدمشقي المعروف بابن نقيس^(٤) ويذكره باسم القرشي (وترسم احياناً قرشي) ،
 او الشارح القرشي أو الإمام القرشي او العلامة ابن نقيس والنقل من كتاب الموجز
 او كتاب الشامل وغيرها . وينقل عن عبد الله بن البيطار وابن الكتيبي وغيرهم .

ويقول ان كتابه لم ينسج على منواله لما اشتمل عليه من ذكر انواع المفردات
 ومن ذكر اسماء المركبات ومن ذكر أعضاء بدن الانسان ومن ذكر الأوصاف المتعلقة
 بغالب الأعضاء ومن ذكر الأمراض ، كل فرد منها مع ذكر تعريفه وسببه وعلامته
 وعلاجه ومن ذكر الأمور الطبيعية والسنة^(٥) الضرورية ومن ذكر امور مهمة
 وفوائد كثيرة حجة .^(٦)

وهذه هي موضوعات الكتب الطبية العربية الجامعة كالقانون مثلاً إلا انها
 رتبت ترتيباً الفبائياً بحيث يجد الدارس او الباحث بغيتة بدون عناء .

(٤) هكذا يذكره بدون أل التعريف . ولكن الناسخ ساعه الله سماه بابن تميم .

(٥) الكلمة مصحفة كما يسدو والصواب : السنة وفي الظاهرية بخطوطه برقم ١٧٤٩ عنوانها

تحصيل الصحة بالاسباب الستة .

(٦) من المقدمة باختصار .

ولولا ما اعتور هذا المعجم من نقص في بعض المواد لاحتل مكان الصدارة بين المعجمات الى جانب صنوه اللغوي القاموس المحيط ، ومجد الدين لم يسم معجمه بهذا الاسم جزافاً فقاموس في العربية وأوقيانوس في اليونانية يرجعان الى أصل لغوي قديم واحد .

٢ - واما ما وقع في هذا الكتاب من سقوط كلمات او جُمَل او تصحيف فقل ان تجد مخطوطة عربية لم تعث بها ايدي النساخ قليلا او كثيراً ، أما في هذه المخطوطة فالتحريف كثير ولكنني اذكر أمثلة منه :

(ضرب)

الضريب : الرأس لكثرة اضطرابه والبطن من الناس وغيرهم والتلسيج والتصقيع والجليد والرديء من الحمض (جاءت بصاد مهملة) او ماتكسر منه والشهد أشد بعضهم (جاءت أشد بعضهم)

[يذَّب حِمَا الكأس فيهم اذا انتشوا ديب الدجى وسط الضريب المعتل والصواب ديب الدب ولكن لا يمكننا لوم النساخ فقد جاءت كذلك في لسان العرب .

(طب) -

قال فروة بن مسيك المرادي :

فان نَغَلِب قفلاًبون قِدماً وإن نَغَلِب فغير مُغَلَّبِينَا
فإن إن طِينَا جن ، ولكن منايانا ودولة آخرينا
كذلك السدهر دولته سجال تكَّر صروفه حيناً فعينا
والطِب هنا الشأن والعادة .

هكذا جاءت الايات في لسان العرب أما كيف جاءت في مصورة المخطوطة

فليرجع اليها .

(فرق) .

١٠ - نقل ابو عبيد الإتياف أنه يسع ثلاثة اصبع .

وهذا تصحيف صوابه : ان الفَرَق يسع ثلاثة أصع ، والأصع والأصوع جمع صاع .

٣ - بعد القاء هذه النظرة العامة لناخذ في استجلاء كلمات من باب الهمزة .

الألاء (كالعلاء ويُقصر) شجرة الدفلى وسيأتي ذكره في د ف ل والواحدة^(٧) منه الألاء .

د ف ل

الدفلى (كذكري) شجر مرقّ قال . قال الشيخ^(٨) : منه برّي ومنه نهري . والبرّي ورقه كورق الحقاء بل أدق . وقضبانه طوال منبسطة على الأرض وعند الورق شوك وينبت في الخرابات . والنهري ينبت في شطوط الانهار وترتفع اغصانه على الارض وشوكه خفيّ وورقه كورق الخلاف وورق اللوز عريض مرقّ الطعم جداً [وأعلى ساقه اغلظ من اسفله ، وفقّاحه كالورد الأحمر جداً]^(٩) وعليه شيء مجتمع مثل الشعر ، وثمرته حلبة مفتحة محشوة شيئاً كالصوف .

هذا وصفه النباتي ويليهِ ذكر طبعه وافعاله وخواصه وسميته تقيلاً عن الشيخ

وغيره .

الآء (كالعاع) ثرة شجر السرح وهو عنب يؤكل وسيأتي ذكره في س رح .

س رح

السرح (بالفتح) : ادرار البول بعد احتباسه .

وشجر كبار طوال يستظلّ به ، ينبت بنجد وله ثمّ اصفر كالعنب يسمى الآء يؤكل ويتخذ منه رُبّاً .

أقول إن تعريف السرح والآء مأخوذ في الأصل من كتب اللغة باعتبار انه ليس دواءً أما الألاء او الدفلى فمقتبس من كتب اللغة وكتب المفردات معاً وكلّ منها يذكر صفات وخواصّ يغفلها الآخر ولكن لاتعارض بينها .

(٧) في الأصل : الواحد .

(٨) اي ابن سينا .

(٩) الاستدراك من القانون .

في كتاب الصيدنة :

آء : نبت ليس من الأدوية ، وإنما ذكرته بسبب رديف الهمزة الممدودة وهو الألف . قال ذو الرمة :

ألمه آء وتَسوم وَعَقَبْتَهُ من لائح المرو ، والمرعى له عَقَب
اي انه يرعى في هذا مرة وفي هذا مرة .

ولا اريد الخوض في كتب اللغة والمفردات لاسيما وان صاحبنا أتى بما يروي الغليل ولكن ظاهرة استوقفتني : إن التشابه اللفظي بين الآء والآء قد اوقع بعض اللغويين في الالتباس فبعضهم ظنّ انها شجرة واحدة فهذا ابن الاعرابي يقول :

من الشجر الدفلى وهو الآء والآء والحبن^(١٠) وكله الدفلى^(١١) . وتبع التباس الاسماء الخلط بين الأوصاف والخواص . وثارت لذلك مناقشات بين من يوحد بينها وبين من يميّز .

وثارت مناقشة أخرى هل الآء هو السرح نفسه او ثمره بخاصة ..

فعندما احتج أصحاب الرأي الأول بقول زهير بن ابي سلمى :

كأن الرجل منها فسوق صَعَل من الظَّمان جَوْجُوهُ هِسْواء
اصـلـك مصـلم الاذنين أجنى له بسـالسي تَسوم وآء
وضع ابو زيد الأمور في نصابها بقوله :

الآء عنب ابيض^(١٢) يأكله الناس ويتخذون منه رُباً وعذر من سمأ بالشجر انهم يسمون الشجر باسم ثمره فيقول احدهم : في بستاني السقرجل والنضاح وهو يريد الأشجار ،

(١٠) تذكرة داود : صَحَّف الحبن الى الجبن .

(١١) لسان العرب : دفل

(١٢) يقولون تارة ابيض ويقولون تارة أصفر وهذا الاختلاف تابع لدرجة النضج .

ولو اخذت في تصوير هذه المعركة اللغوية لطال الحديث ، ولكن لأتمالك عن
رواية ابيات أنت على ذكر هذين النباتين .

جاء في كتاب الصيدنة مايلي :

دخل أعرابي الحضر فرأى فيه مكاءً مئناً فقال :

ألا ايها المكاءُ مالك هاهنا ؟ الأءُ وتَسوومُ فـسـاين تبيض
ترفُوعُ اى أرض المكائى واجتنب قُرى الريف : لاتصبحُ وأنت مريض

وقال المبرد في الكامل :

الألاء : شجر الدفلى وأنشد لأبي نواس :

بَسَدَلت من نَفَحَات الـوَرْدِ بـسـالـاء

ومن صبوحـك دَر الـابـل والشـاء

فإذا صحَّ أن المبرد استشهد بهذا البيت في معرض كلامه عن الألاء فذلك مستغرب
لان ابا نواس يذكر (الآء) لا (الألاء) .

أما البيتان اللذان جاءا على لسان الأعرابي فيعبران عن تجربة حية عاناها فهو
يحشى قرى الريف ذات المعيشة المعقدة بالنسبة اليه اذ لا يدري اين يبيت ولا
يدري كيف يتقى المرض الذي حدس انه ملاقيه لُو خامة هواء الريف فهو في
الظاهر يخاطب المكاء ولكنه في الحقيقة يخاطب نفسه . فهو قد اجتوى البيئة
الجديدة وحن الى البادية بعكس ابي نواس الذي استهواه زخرف الحضارة واستغنى
بالحجر عن اللبن .

٤ - ويقضي البحث بيان محلّ هذين النباتين في التصنيف النباتي وتحديد
ما يقابلها في اللغة العلمية .

واعتمادا في ذلك على كتب علم النبات ، ومعجم اسماء النبات صنعة الدكتور احمد
عيسى .

ونباتات العربية السعودية تأليف مجاهد وحمودة وهو مؤلف باللغة الانكليزية ، شأنه في ذلك شأن سواه اذ لم يسبق في حدود علمي ان درس عالم غربي او عربي نباتات قطر من الأقطار العربية وألف فيها كتابا باللغة العربية ولكن مما يتلج الصدر ان هذا الكتاب قد ألحق به مسرد بالاسماء العربية الدارجة على ترتيبين (لاتيني - عربي و عربي - لاتيني) .

الدفلى (عند أحمد عيسى)

Nerium oleander L.

دفلى - حَبْن

خر زهره (تأويله سم الحمار) وقد عرّب خر زهرج ، ورد الحمار (في مصر الآن)

Fam. APOCYNACEAE

من فصيلة الدفليات .

السرّح (عند أحمد عيسى)

CADABA farinosa FORSK

السرّح (قال ابن سيده وللسرّح عنب

يسمى الآء) - قَرّة - عَسَل - طَرِيح

MAERUA crassifolia FORSK

مرو - سرّح (البن)

M. rigida R. BR.

خرنباش - سرّح

Fam. CAPPARIDACEAE

والنباتات الثلاثة من فصيلة الكبتريات

سرّح (عند مجاهد وحمودة)

Cotoneaster nummularia

Maerua crassifolia

M. uniflora

Fam. Rosaceae

النبات الأول من فصيلة الورديات

Fam. capparidaceae

والنباتان الآخران من فصيلة الكبتريات (١٣)

(١٣) وإلى نفس الفصيلة ينتسب نبات CLEOME الذي يسمى بالعربية ذفراء :

يتبين من ذلك أن كلا المرجعين يقابل كلمة (السرح) بما يدل على ثلاثة نباتات مختلفة . والعكس صحيح إذ نجد للنبات الواحد عدة أسماء .

وإذا كانت لغة الأدب لا تجد حرجاً في أن تدل الكلمة الواحدة على عدة معانٍ ، وأن تترادف الكلمات للدلالة على معنى واحد فإن لغة العلم تأتي ذلك ولا مناص من أن يجري الاصطلاح على تسمية واحدة للنبات الواحد .

ومن مآثور القول « لا علم بدون لغة مُحَكِّمة » إذن لا بد لنا من اعتقاد منهج يهدى العقبات في سبيل الوصول الى الغاية . ولا اتصدى لاقتراح قواعد يمكن أن يقوم عليها هذا النهج بل اعود الى تسمية هذين الجنسيتين من النباتات كما جاءت في المرجعين الآنف ذكرهما . واما النوع المندرج في الفصيلة الوردية فأضرب عنه صفحاً .

	بجَاهِد وَحْسُودَة	أَحْمَد عَيْسَى
CADABA farinosa FORSK	—	السَّرْح
C. glandulosa FORSK	قَرْمَطٌ ^(١٤) ، كَرْمَتْ	—
C. longifolia DC	—	—
C. rotun difolia FORSK	قَطْب	القَطْب
MAERUA crassifolia FORSK	سَرَح	مَرُو، مَرَح (الهن)
M. rigida R. BR.	—	خَرْنَبَاش، سَرَح
M. oblongifolia	—	قَصِيف (الهن)، شَيْفَر، عود السم
M. uniflora VAHL.	سَرَح	مَرُو (سورية)

إذا أمعنت النظر في هذا الجدول ظهرت لك أمور :

(١٤) انظر لسان العرب (قرمط) .

أولاً : ان التسمية الغالبة على أنواع CADABA هي السرح والقضب (او القطب) .

ثانياً : ان التسمية الغالبة على أنواع MAERUA هي السرح والمرو .

ثالثاً : السرح والقضب والمرو اسماء عربية اصيلة .

القضب

في لسان العرب : القضب ما أكل من النبات المقتضب غصاً وقيل هو الفصايف (ما يعرف في عامية الشام بالفصة) .

القضب نبات سهلي ينبت في مجامع الشجر ... الى آخر ما جاء في تحليته عن ابي حنيفة^(١٥) .

في قاموس الاطباء : القضب القت .
والقضب : كل شجر بسطت^(١٦) اغصانه .

إذن فالقضب له معنيان وحديثنا عن الشجر الذي حلاه ابو حنيفة .

المرو

في لسان العرب : المرّو : شجر طيب الرائحة .

المرّو : ضرب من الرياحين .

إذن فالمرّو له معنيان ايضاً وحديثنا عن الاول منها أما الثاني فتجد

له في معجم اسماء النبات نحو عشرين اسماً بين عربي وفارسي ومنها الخرنباش الذي ورد مرادفاً للسرح .

(١٥) انظر النص كاملاً في (لسان العرب) .

(١٦) لعل الصواب : انبسطت .

رابعاً : أما كيف انطبقت التسمية العربية على التسمية العلمية فلا يحتاج إلى تأويل إذا علمنا أن هذه من وضع عالم النبات الشهير فورسكال P. FORSKAL الذي درس نباتات الجزيرة العربية وقد أخذ CADABA من (قضب) الذي سمعه من أفواه عرب الجزيرة العربية وأخذ MAERUA من (مرو) .

وقد اطلق الاسمين على جنسين وميّز كل نوع من انواع الجنس بصفة بارزة يختص بها جرياً على الطريقة التي شرعها استاذ العالم السويدي كارل فون لينيه^(١٧) الذي عهد بحق مؤسس التاريخ الطبيعي الحديث فهو الذي اعتدى إلى طريقة التصنيف الطبيعي للكائنات الحية .

٥ - وختاماً أقول :

كان بوذي ان اسير مع القوصوني شوطاً أطول فابّين حقيقة (البناء) و (الشداء و المصاخ) ولكن بدا لي ان السير قد طال وينبغي الوقوف عند هذا الحد .
ودعائي لمدين بن عبد الرحمن ما دعا به لنفسه :
غفر الله له كل إضر ، وحمل عنه كل إضر ، ووفقه لكل محمود ميثاق وإضر .^(١٨)

الدكتور مختار هاشم

دمشق في ٢٣ / ٥ / ١٩٨٢

(١٧) انظر LINNÉ في الموسوعة الفرنسية Universalis

(١٨) من مقدمة قاموس الأضيأ . ومن الجدير أن يذكر أن المؤلف قد جاء في دعائه بالمصافي

الثلاثة التي ذكرها الفيروزبادي في القاموس المحيط : الإضر : العهد والذنب والتبخر .

(التعريف والنقد)

ديوان عرقله الكلبي

« حسان بن نير »

تحقيق أحمد الجندي

من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٠ م

الأستاذ إبراهيم صالح

ذو يوم منذ أكثر من عشر سنوات خلت ، أتخف الأستاذ الشاعر أحمد الجندي المكتبة العربية بكتابين ابتعتها من مرقدتها بعد طول هجوع ، فاستحق بذلك شكر محبي تراثنا الأصيل وقراءه ، ونشرها ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، كان أولاهما : كتاب « قطب السرور » للريق النديم ١٩٦٩ م ، وثانيها : ديوان « عرقله الكلبي » ١٩٧٠ م .

وعرقله هذا هو حسان بن نير ، كان شاعراً خليعاً مطبوعاً ، من شعراء صلاح الدين الأيوبي ، وللشاعر معه قصة طريفة مفادها : أن صلاح الدين كان وعده إن أخذ الديار المصرية أن يعطيه ألف دينار^(١) ، فلما أخذها أنفذ إليه السلطان عشرين ديناراً^(٢) فخاف عرقله أن تكون « محسوبة من جملة الألف » ؛ فألح في المطالبة بإنجاز الوعد كقوله :^(٣)

(١) الوافي بالوفيات ج ١١ ص ٣٦٤ بتحقيق الدكتور شكري فيصل ، وفوات الوفيات ج ١ ص ٢١٣ بتحقيق الدكتور إحسان عباس .

(٢) الوافي ١١ : ٣٦٧ ، وفي الديوان ص ٦٤ « عشرين ألفاً » وهو غلط .

(٣) السديسان ٤٩ ، والوافي ١١ : ٣٦٤ ، والفوات ١ : ٣١٣ ، وفضاء القلوب للحنبلي ص ٧١ بتحقيق ناظم رشيد .

قلل للمصالح معيني عند إقتصاري

ياألف مولاي أين الألف دينسار ؟ !

فأرسل إليه السلطان « ألفاً وأخذ له من أخوته مثلها ، فجاءه الموت فجأة ولم ينتفع بفجأة الغنى »^(١) .

أبقت لنا الأيام قدراً صالحاً من شعره واحتفظت بنسخة منه مكتبة الامبروزيانا بإيطالية ، ومنها نسخة مصورة في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق ، وعليها كان اعتماد المحقق .

« بذل المحقق جهداً مشكوراً في التقديم للديوان وفي الشروح والحواشي والفهارس ؛ إلا أن النقص لازال يعتمده^(٢) ، وبعض الروايات في المصادر أعلى وأجود من رواية الأصل ، وقد جانب المحقق الصواب في بعض حواشيه ، فأردت أن أسدّ ثلثة وأرباب صدعاً ، وكلنا يسعى ليقرب من الكمال ، والكمال لله وحده .

أ - الإضافات :

١ - قال عرقلة :

يـالـيـلَ طَـرَّتـيـهَ وَصَبَحَ جَبِينِيهِ

أَنْصَرْتَاهُ وَأَنْتَا أَضْـدَادُ ؟

بـل يـاسـنـا بـرـقَ الجـمـال بـشـعـرِه

كـيـفَ انـخـدـعـتَ فـأـحـدقـتَ بـكَ صـادُ ؟

أـمـبـلـي بـفـتـوـنِ فـتـرةِ طـرـفِـيهِ الـ

تـبـبـال حـسـبـي خـدك السـزـرَادُ

[الوافي بالوفيات ج ١١ ص ٣٦٥ - ٣٦٦] .

(١) الوافي ١١ : ٣٦٥ ، والفوات ١ : ٣١٣ . وفي الوافي : « بفجعة الغنى » .

(٢) أشار المحقق إلى هذا مراراً ، انظر الديوان ص « ك » من المقدمة . وص ٥٩ و ١١٢ .

٢ - « ومن نكته [عرقله] البديعة قوله فيه [المنشور الأحمر] :

حاذر أصابع من ظلمت فإنها
تدعو بقلبي في السدجى مكسور
فالورد ما ألقاه في حجر القضا

إلا « دعاء أصابع المنشور »
[نزهة الأنام في محاسن الشام للبدرى ص ١٤٠ . ط . السلفية ١٣٤١ هـ] .

٣ - « ومن محاسنه [عرقله] قوله فيه [المنشور الأحمر] :

لما أدعى المنشور أن السورة لا
يأتني وأن يصلى بنسار سعين
ودت ثغور الأقحوان لوانتها
كانت تعض أصابع المنشور »

[نزهة الأنام ص ١٤١]

٤ - ومن لطائفه [عرقله] قوله فيه [المنشور الأحمر] :

مذ لاحظ المنشور طرف الترجس الـ
مزور قال وقوله لا يدق :
فتح عيونك في سواي فإننا
عنسدي قبالة كل عين إصبع »

[نزهة الأنام ص ١٤٠ - ١٤١]

٥ - وقال [عرقله] يرثي أبا الحكم :

يساعين سحي بدمع ساكب ودم
على الحكيم الذي يكنى أبسا الحكم

قَسَدَ كَانَ لَارْحَمِ الرَّحْمَنِ شَيْبَتَهُ

وَلَا سَقَى قَبْرَهُ مِنْ صَيْبِ السَّيِّدِيْمِ
 « شَيْخاً يَرَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ نَافِلَةً
 وَيَسْتَحْسِلُ دَمَ الْحَجَّاجِ فِي الْحَرَمِ »
 [نفع الطيب للمقري ج ٢ ص ٦٢٨ بتحقيق الدكتور إحسان عباس] .

٦ - « وقال عرقلة في المشور الأحر وأجاد :

انظر الو، المنشور ما بيننا وقد كساه الطل قصانا
 كأنما صاغته أيدي الحيا من أحر الياقوت صلبانا
 [نزهة الأنام ص ١٤٠] .

٧ - « وكان العرقلة أعور وكان يجلس على حانوت خياط بدمشق يعرف بأبي
 الحسين الأعرج وكان له طبع في قول الشعر فقال له عرقلة يوماً يداعبه :

أَلَا قَسَلٌ لِلرَّيْبِيِّ نَعِ أَبِي الْحَسَنِ
 أَرَأَيْتَ اللَّهُ عَيْنُكَ مَثَلُ عَيْنِي
 فقال الأعرج مجاباً له :

أَلَا قَسَلٌ لَابْنِ كَلْبٍ لَابْنِ عَجَسَلٍ
 أَرَأَيْتَ اللَّهُ رَجُلُكَ مَثَلُ رَجُلِي «
 [الوافي بالوفيات ١١ : ٣٦٦] .

ب - التخريج والروايات : سأكتفي ببعض الأمثلة ولن أعمد إلى الاستقصاء .

١ - ص ٥١ : القصيدة (مجيز) :

جاء في معجم البلدان ج ٢ ص ١٥٤ - ١٥٥ مادة « جلق » :

« . . . وقال حسان بن غير المعروف بعرقلة الدمشقي يذكرها ويصف كثيراً من
 نواحيها من قصيدة وأزن بها قصيدة أبي نواس فقال [كذا] :

أجساره بيتينا أبسوك غيور

[وميسور مايرجي لئديه عسير]^(١)

مدح بها صلاح الدين يوسف بن أيوب وقصده بها إلى مصر كما فعل أبو نواس في قصيدة الحصب حيث قال :

عنى من ديار الظاعنين بشير

ومن جور أيام الفراق مجير

لقد عيل صبري بعدهم وتكاثرت

همومي ولكن المحب صبور

وكم بين أكناف الشغور متيم

كئيب غزته أعين وثغور

[وكم ليلسة بالمطرون قطعتها

ويوم إلى الميطور وهو مطير]^(٢)

سقى الله من سطرًا ومقرا منازلاً

بها للنسدامى نضرة وسروز^(٣)

ولا زال ظل النيريين فبانته

طويل ويوم المرء فيه قصير

ويشأ بردى لازال ماؤك بارداً

ومساء الحيا من ساحتك نير

(١) وهذه القصيدة عارضها ابن دراج القسطلي قبله بقصيدة مطلعها :

دعي عزممات المتضام تير فتجسد في عرض الفلا وتغور

[ديوان ابن دراج ص ٢٩٧ - ٣٠٤ ط . دمشق ١٩٦١ د]

(٢) انفراد ياقوت برواية هذا البيت .

(٣) ورد البيت أيضاً بمفرده في معجم البلدان ٣ : ٢٢٠ مادة « سطر » .

أبى العيش إلا بين أكناف جـلـقـي

وقـد لـاح قـيـهـا أشـمـسٌ و بـدورٌ

و كم بحمى جيرون سرب جـأـذـر

خبائلهن المسال وهو نفور؟

ولكن سأحويه إذا سرت قاصداً

إلى بليد فيسه الصلاح أمير

[قلت : هذه رواية ياقوت أوردتها بتأها وفيها زيادة واختلاف عما في الديوان ،

ويستفاد من قوله أن الأبيات جزء من قصيدة ، ولعل الأبيات الأربعة في ص ٥٠

(بجور) منها .]

٢ - ص ٧٥ : البيتان (بلسالي) : هما في وفيات الأعيان ج ٤ ص ١٤٨ بتحقيق

الدكتور احسان عباس ، ونزعة العمر في التفضيل بين البيض والسود والسر ص

٠٢ ط . الترقى بدمشق ١٣٤٩ هـ . برواية :

إن كنت بالأسمر الزيتي مفتتناً

فقل عن الأبيض الفضي بلسالي

إن كان في الرمسح شبرٌ قاتسل أبداً

ففي المهنتسـد شبرٌ غير قـتـسـال

٣ - ص ١٢ : البيت (أيوب) : في الوافي بالوفيات ١١ : ٣٦٦ ، وشفاء القلوب

للحنبلي ص ٧١ . وقال الحنبلي : وما أحسن قول عرقلة وكان أعور ، فله من

قصيد :

أقول والقلب في هم وتعـسـديب

أي كل يـوسـف ارحم نصف يعقـسـوب

[أقول : لامعنى لرواية الأصل : . . . ارحم نصف أيوب] .

جد - ملاحظات على الحواشي : سأكتفي هنا أيضاً ببعض الأمثلة :

١. قال عرقلة : [الديوان ص ٤]

وَأَفَى أَجْنَتَهَا بِكُلِّ مُدَجَّجٍ
فِي رَاحَتِيهِ حَيَّةٌ صَفْرَاءُ
تُرْمِي بَنِيهَا كَلَّمًا حَمَلَتْ بِهِمْ
وَهَلَسًا عَلَيْهِمْ حَنَّةٌ وَبِكَاءُ

قال المحقق في الحاشية تعليقا على البيت الأول : هي الحربة كما نظن .
أقول : بل هي القوس على الحقيقة بدليل البيت الذي يليه ، وهو بهذا ينظر الى
قول الشنفرى :

إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا
مُرَزَّاةٌ عَجَلَى تَرْنُ وَتَعْمُولٌ^(١)

وقال أبو حنيفة الدينوري في باب القسيّ والسهام من كتاب النبات^(٢) : « قالوا :
حَنَّتْ القوسُ تَحْنُ حَنِينًا وهو أحسن أصواتها في لينٍ وامتدادٍ كإرزامِ الناقة على
ولدها إذ أَمَدَّتْ سَجْعُهَا وطَرِبَتْ : وبه سُمِّيَتْ حَنَانَةٌ فصارَ اسمًا لها علما » .
وفيه ثمة شواهد كثيرة .

٢. ص ٢ ج ١ : قال المحقق : « وماردین بلدة على الحدود التركية مع سورية
وكان اسمها : أمد » .

وقال في ص ٨٠ ج ٢ : وأمد هي ديار بكر اليوم وتقع على حدود تركيا »

ثم قال في ص ١٠٥ ج ٢ : « كان حاكم أمد « ماردین » .

[قلت : احتفظت ماردین باسمها منذ بنائها إلى أيامنا هذه ، وهي من ديار
ربيعة .

(١) البيت ١٢ من لامية العرب . ويروى : تَكَو تَرْنُ

(٢) كتاب النبات ص ٢٥ بتحقيق برنهارد لقين ، ط . فيسبادن ١٩٧٤ م .

وأمد من ديار بكر - معجم البلدان ٢ : ٣٩ « ماردین » و ٥ : ٤٩٤ « ديار بكر »
« ديار ربيعة » [.

٣ - ص ٩٢ ج ٢ : قال المحقق : ومتم هو القائل في رثاء أخيه
مالك بن نويرة :

بكت عيني اليسرى فلما زجرتها
عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا »
[قلت : ليس البيت لثم بن نويرة . وهو من قصيدة للقصمة بن عبد الله
القشيري .

يراجع شرح الحماسة للمرزوقي ج ٣ ص ١٣١٧] .

- وفي الختام أقول : بمعارضة مارواه كل من الصفدي في الوافي بالوفيات ، وابن
شاعر في فوات الوفيات ، والخبيلي في شفاء القلوب ، وأبي شامة في الروضتين ،
والعماد في الحريرة . يتبين لنا أن الديوان لا يزال بحاجة إلى نشرة جديدة تراعى
فيه أصول التحقيق العلمي من دقة في التخريج ، وذكر للروايات المختلفة ، مع
إبقاء الأصل على ما كان عليه دون إخضاعه للترتيب الهجائي ، ففهرس القوافي
كفيل بذلك .

دمشق - إبراهيم صالح

الصحيح في نسبة تحقيق ديوان البحري

علي حيدر النجاري

صدر في بيروت عن دار النهار للنشر لعام ١٩٨٠ كتاب قيم بعنوان أحمد فارس الشدياق : آثاره وعصره ، تأليف الدكتور عماد الصلح ، ويتضمن معلومات ذات أهمية كبيرة عن الشدياق ، الكاتب والعالم اللغوي المعروف . والكتاب يعد مستدركاً وجامعاً نفسياً لكل من كتب أو حقق في سيرة الشدياق ، وخير من فعل هذا في رأينا الأخ الشاعر الباحثة الأستاذ محمد عبد الغني حسن^(١) ، ثم يأتي أخيراً الدكتور عماد الصلح إذ استوفى جميع مناحي الشدياق اللغوية والأدبية والاجتماعية والسياسية في تبويب متسق وسرد محكم وأسلوب بديع .

غير أنه ، وحسبما أدى إليه اجتهاده ، وهيئات أن يبلغ إنسان حد الكمال ، اعتقد أن جميع ما طبع في الجوانب من كتب التراث المخطوطة مما لم يذكر فيها عند نهايتها الاسم الصحيح للمحقق ، هي من تحقيق أحمد فارس الشدياق . فهو يقول : « بين أيدينا نحو ثلاثين كتاباً من الكتب التي أخرجتها مطبعة الجوائب والتي تيسر لنا الاطلاع عليها ويمكن تقسيمها من حيث العلامات الفارقة إلى قسمين : القسم الأول الكتب التي حققها معاونو الشدياق وقد ذكروا أسماءهم صراحة في خانة كل كتاب . والقسم الثاني الكتب التي هي غفل من الأسماء وإننا نرجح إلى شبه القطع أنها من تحقيق الشدياق »^(٢) .

(١) أعلام العرب ٥٠ أحمد فارس الشدياق بقلم محمد عبد الغني حسن . الدار المصرية للتأليف

والنشر وليس عليه تاريخ ١

(٢) عماد الصلح : أحمد فارس الشدياق - آثاره وعصره ص ١٤٦ .

وأيد هذا بيقينه في أحد كتب القسم الثاني إذ قال في فهرس مراجعه :

« البحري - ديوان البحري تحقيق الشدياق الاستانة ١٨٨٢ »^(٣).

وهذا مغاير للحقيقة تماماً - كما سنوضح - وإثباتاً لما نرى ، وفي براهين وأدلة محسوسة ملموسة أورد ما يلي :

أولاً - ليست جميع الكتب التي لم يرد في خاتمتها اسم مصححها أو محققها هي من تصحيح أو تحقيق الشدياق ، فعاونوه حققوا الكثير منها ، ويأخذ والدي الشيخ رسول النجاري - وأقولها غير متحيز - النصيب الوافي من التحقيق .

دليلي على قولي اعتراف الشدياق نفسه في أواخر حياته ، في أبيات له من قصيدة جوابية بعث بها إلى والدي وهي بخط يده وكنث قد احتفظت بالنسخة الأصلية غير أنها فقدت ، ولحسن الحظ أنني كنت صورتها وصورتها الآن بين يدي ؛ وعلى كلٍ فهي واردة في كتاب الوالد المخطوط : « الجواهر الغالية الأثمان في الرحلة إلى دار خلافة آل عثمان » .
يقول أحمد فارس :

دَمْ يارَسُولَ المعالي تستبين لنا من معجزات المعاني زينة الكُتُبِ
لأنْتِ فخرٌ لنا والناس تعلمُ ذا وليس ينكرُه إلا عَمٌّ وغَبي
ولا تُؤاخذُ شَيْئُخاً بالقصور عن الإطراء فهو أسيرُ الهَمِّ والوصبِ
ولم يذكر الصلح - حسب مقولته - للوالد سوى كتاب واحد لورود الإسم
الصريح في خاتمه^(٤) فقال في فهرس مراجعه :

« - الطغرائي : ديوان الطغرائي ، تحقيق رسول النجاري الاستانة ١٨٨٢ »^(٥).

(٣) طبع في مطبعة الجوائب سنة ١٣٠١ هجرية كما جاء في خاتمة الديوان .

(٤) عماد الصلح أحمد فارس الشدياق ص ١٤١ .

(٥) نفس المصدر ص ٣٧٠

ثم كتاب للشدياق في طبعته الثانية « اللفيف في كل معنى ظريف » ، قال الدكتور الصلح إنها « طبعت بإشراف الشيخ رسول التجاري أحد محققي مطبعة الجوائب » .
وللدكتور الصلح العذر فيما فاتته إذ ليس لديه من الإثبات مادي .

ثانياً - لقد ورد في خاتمة بعض الكتب المطبوعة في الجوائب الإسم الصريح للشدياق ، مثاله كتاب « حسن الأسوة فيما ثبت من الله ورسوله في النسوة »^(٦) لصديق حسن خان ملك بهوبال ، ففي خاتمته تقرّظ مسهب استهل بالقول : « يقول الفقير إلى ربه مولى المواهب ، أحمد فارس منشىء الجوائب » . . . إلى آخر ما جاء في التقرّظ المسجوع^(٧) .

وقد ضم إلى هذا الكتاب - حسن الأسوة - مجموعتين من مطبوعات الجوائب أحدها للشريف المرتضى : « الشهاب في الشيب والشباب » والثانية : « سلوة الحريف بمنظرة الربيع والحريف » وعند هذه المجموعة الثانية لأبد لنا من وقفة قصيرة ، ففي ذيل عنوانها جاء ما يلي : « تأليف فريد الزمان الشيخ الأجل قوام الأدب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ » وفي أولها ترجمة وإفية للجاحظ .
المنظرة مسجوعة من أولها إلى آخرها ، وما عهدنا الجاحظ ساجعاً إلا فيما ندر ، وفي عبارات عابرة ؛ فضلاً عن أن هذا النوع من المنظرات لم يعثر عليه قبل القرن الخامس الهجري . ولو سلمنا جدلاً وقلنا إن الجاحظ زاول السجع في

(٦) طبع الجوائب سنة ١٣٠١ هـ والكتاب من مقتنيات المكتبة الظاهرية (و - ١٦٨١٦) .

(٧) لهذا الكتاب قصة مشابهة لتقرّظ ديوان البحتري ، ففي رسالة بخط يد صديق حسن خان وتوقيعه بعث بها إلى الوالد وهي إحدى رسالتين محضولتين يقول : « ثم إن الأسوة وقد تم طبعها وبقي خاتمتها وتكون إن شاء الله تعالى من إنشاء جنابكم وتلحق في آخرها القصيدة التي أرسلتم » .

المجموعة ، لبرز لنا ناقض ثان هو الاستشهاد ؛ فقد وردت أبيات لابن المعتز وللسلامي وغيرها بالكُنى الصريحة ، والأول - ابن المعتز - كان له من العمر سبع سنين حين توفي الجاحظ ، والثاني - السلامي - من شعراء الغزل المهتكين في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري .

ثالثاً - وهنا بيت التصيد وتولاه بزيد التوضيح :

إن ديوان البحري في أول طباعة له في الجواثب ليس من تحقيق أو تصحيح الشدياق ألبتة ، بل هو من تنقيح وتصحيح الوالد الشيخ رسول النجاري . حجتنا الدامغة في هذا أبيات للوالد وردت في تقريظه الشعري لديوان البحري ثم كلمات منثورة له ؛ والأبيات تعطي صورة واضحة لما عمله ويعانيه كل محقق :

ولقد بذلنا الجهد في تصحيحه نفموضه بتفكر وتدبر
أفلامنا تجري على صُحفٍ له وقت التصحح كالعِتاق الضمر
وتسترت عنا معانٍ لا يراها غير أهل الكشف مثل التُّتري
للسه در البحري إذ أزدرتُ حُسى معانيه بدر الأبحر
هذا الإمام الأمدي قد اصطفاه ه على حبيبٍ وهسو خير مُقرر
وكان الوالد مولعاً ولعاً صوفياً بشعر البحري وقد آلم به إلاماً وافياً إذ هو يقول في
تقرظه :

ديوان آداب زهت زهرائسه وتضوّعت منه روائح غنير
أبدي لنا سرّ البيان وسحره وجلا لنا حكماً بأجلى مظهر
لولا تقساي لقلت في أبياتسه آيات قرآن وإن لم تؤثر
تالله مامرت به من لفظية وحتتُ بغير تسسأسفٍ وتحسر

ويبدو أن الشدياق أبقى إثبات التقريظ لمذهب له - في أحسن الظنون - في التقريظ الشعري ، وأبى الوالد بالتالي ذكر اسمه كمنقح أو مصحح متظاهراً بابتعاده عن الشهرة كما جاء في رسالته التي بعث بها مع التقريظ الشعري إلى جريدة البيان القاهرية .

قالت البيان^(٨) ما نصه :

بعث الينا حضرة العالم الفاضل والكاتب الكامل رب الفصاحة والعرفان وسحبان بلاغة العصر والأوان حضرة الشيخ رسول أفندي النجاري هذه الرسالة المنسجمة متبوعة بتقريظ غمقه يراعه على ديوان البحري الذي قد تولى حضرته تنقيحه ومناظرة طبعه قال حفظه الله :

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

أبى الله إلا أن تبرغ شمس الوجود في سماء الحقيقة ، وتنبه مخدراتها المصونة في عالم الكون بجبالها الباهر وبرودها الرقيقة ، ويبرز الدر المكنون من بحور الأسرار إلى نخور الصحف وتباطأ عن عرائس الأدب الحجب والأستار الخ . . .

وجاء في كتاب الوالد المخطوط « الجواهر الغالية الأثمان » توطئة للرسالة والتقريظ جاء ما يلي :

« وهذا تقريظ يزدري بعقد الجيد ، قرظت به ديوان البحري الشاعر المُفلق الحيند ، حينما صحَّته وثمَّته للطبع وثقَّته ، إلا أنه مَيَّرَ يومئذ عن الديوان ، كما درجته جريدة البيان ، وجاءت به في العدد الثامن والثلاثين ، حيث قالت رَغْمُ أَنْفِ الْقَالِينَ » .

(٨) لصاحبها يوسف شيث ومصدر بعدها البيان لابراهيم اليازجي ثم البيان للبرقوقي .

ثم إن الوالد لم يذكر تصريحاً أو تلميحاً في تقرّيطه الشعري الذي بلغ عدد أبياته خمسة وستين بيتاً أي عمل أو جهد لأحمد فارس في الديوان ، وإنما ذكر فقط أن الذي قام بالطبع سليم بن أحمد فارس وذلك لانقطاع الأب عن العمل - كما سنذكر - يقول الوالد :

ولطالما قبلاً تعصّر وصلها للـعـاشـقـين ولم يكن بميسر
حتى أتيت لها « سليم » الطبع فأز دهـرت به ولسه دعت أن أبشر
وقضى بها وطراً وفضّ ختامها بمحرّم ومضى بحـبـطٍ أوفر
وجاء في خاتمة الديوان ما نصه :

« قد تم بحول الله تعالى هذا الديوان الفريد ، وبذل غاية الجهد في تصحيحه وتهذيبه ، وحسن طبعه وترتيبه ، في مطبعة الجوائب وذلك في أوائل شهر محرم الحرام ، سنة ١٣٠١ هجرية على صاحبها أفضل التحية والسلام . »

وهكذا ، فالخاتمة خلت من الإشارة ولو بكلمة واحدة إلى الشدياق . ذلك أنه كان عندئذ « أسير الهمّ والوصب » حسبما قال هو عن نفسه في أحد أبياته التي أوردناها .

يقول الدكتور عماد الصلح : « انسحب الشدياق تدريجياً من تحرير الجوائب قبل تعطيلها^(٩) بسنتين أو ثلاث بسبب وطأة السنين^(١٠) وكلال في عينيه ، واحتجب قلبه عن الصحيفة إلا فيما ندر ، وتسلم المؤسسة ابنه سليم فأدارها وأدار تحريرها بإرشاد الشيخ رسول النجاري ، ولكن سطوة الأب ظلت مهينة على سياستها^(١١) . »

(٩) عطّلت جريدة الجوائب بأمر من السلطان في آذار ١٨٨٤ .

(١٠) ولد الشدياق حسبما حققه الدكتور الصلح عام ١٨٠١ .

(١١) عماد الصلح : أحمد فارس الشدياق ص ١٢٥ .

وكان الدكتور الصلح قال قبلئذ في غير مكان : « إلا أن سليم لم يكن يجيد الكتابة فيما يبدو مما يدعو إلى الاعتقاد أن الشدياق كان يصوغ الأختبار التي يأتي بها ابنه أو أن هذا كان يكتبها أو يصححها أبوه أو أحد الأدباء من مساعدي رئيس التحرير »^(١٢)

ثم في واحد من ثلاثة أعداد ممزقة من « الجوائب » بقيت لدينا ، جاء تقيلاً عن صاحب جريدة « روضة الاسكندرية » ما يلي :

« إتنا على تمام العلم بأن حضرته - والحديث عن الشدياق - معتزل تحرير الجوائب من بضع سنين وهو ما تأكدناه في مدة أقامتنا بدار السعادة » الجوائب ٤ جمادى الأولى ١٣٠٠ هـ .

هذا ما عن لي ذكره أقوله للحقيقة والتاريخ وقد انقضى مائة عام هجري على دخول ديوان البحري عالم الطباعة في مطبعة الجوائب . والمجد والخلود لذلك الشاعر العظيم الذي هاله تسلط الاعاجم على بني قومه فهب صائحاً :

نحن أبناء يعرب أعرب النسا س لساناً وأنضر الناس عودا
وكان الإله قال لنسا في الحرب كونوا حجارة أو حديدسا
علي حيدر النجاري حمص

آراء وأنباء

حركة عين المضارع من « فَعَلَ »

جاءنا من الأستاذ محمد خليل الياشا اقتراح في هذه المسألة أحيل إلى عضو لجنة الأصول أحد راتب النفاخ ، فأعدّ كلمة ألم فيها بجمل أقاويل المتقدمين في المسألة ، وذكر ما بدا له فيها تمهيداً لعرض ذلك كله على « لجنة الأصول » لترى فيه رأيها . وفيما يلي نصّ رسالة الأستاذ الياشا التي ضّمناها اقتراحه ، ثم نص الكلمة الأخرى . وسنشر فيما يستقبل ما تنتهي إليه لجنة الأصول في المسألة إن شاء الله .

١ - رسالة الأستاذ محمد خليل الياشا

سيادة العلامة رئيس مجمع اللغة العربية المحترم

سيدي الرئيس ،

تيسر درس العربية أصبح واجباً قومياً يفرضه واقع راهن يقوم عليه ألف دليل . وكان الجهد الذي بذلتم وتبذلون على هذا الصعيد خيراً مشكوراً ، لكنني أحسب أن واجبنا نحوم ، نحن البعيدين عنكم ، يجب ألا يقتصر على شكر نزجيه ، أو إعجاب بكم نكتد أو نسيديه ، بل يجب أن نعرب عنه بلإسهام فعلي نضعه بين أيديكم ، ولو انه جهد الأقل ، فلعل في هذا الوشل نهلاً لعطشان .

من المصاعب التي يقف أمامها شدة العربية حائرين مَشْفِقِينَ ، إطلاق القياس في مواطن لغوية كثيرة تتجافى عن كل اطراد ، وتخرج عن أي سنن يُوصف فيعرف فينبع ، وتبقى رهن السماع فحسب ، فتكلّ الأذهان عن الإحاطة بحفظها ، فتداولها الأقلام والألسنة على فساد ، فساد هو سقم في جسم العربية يجب أن نجد له الدواء .

فمن ذلك حركة عين الفعل الثلاثي في المضارع ، إنك لتقف أمام كل فعل فلا تدري أنقول يسيط أم ييسط ، ويربط أم يربط ، ويحفر أم يحفر ، وتعتمد الذاكرة وحدها ، وهذه قلما تسعف الآ في بعض مشاهير الافعال ، ويطول وقوفك ، فتنتطق اخيراً ، والله ولي أمرك في ان تصيب ، او في ألا يظن السامعون الى خطئك ، او قد تكون ممن وهبهم الله القدرة على التوية والتليس ، فتميل بالحركة حتى هي كقباء حرب ، لا يميز السامع أهى ضم ام هي كسر .

إننا نعلم انه ما من أحد يستطيع ان يغير شيئاً من واقع اللغة العربية ، فما جاء مضموماً سيبقى على ضمه ، وما جاء مكسوراً سيبقى على كسره ، وليس هذا ما قصدنا اليه بهذه الرسالة ، بل اردنا ان نقترح منهجاً ثابتاً ، لا نفرضه على عين الفعل ، ولا على قواعدها المعروفة ، فلا نغير شيئاً من هذه ولا شيئاً من تلك ، بل نفرضه على أنفسنا كما تفرض تلك القواعد ، ونلتزم بها لكي نستطيع التعاطي مع عين الفعل ييسر واطراد .

ابواب الفعل الثلاثي ، من حيث حركة العين في المضارع ، جمعها القدمات في قولهم =

فتح كسر ، فتح ضم ، فتحتان كسر فتح ، كسر كسر ، ضمتان .
ثم قالوا = لا يعول في معرفة هذه الاوزان الا على كتب اللغة .

غير ان الباحث يجد ان الصرفيين وضعوا ضوابط تناولت بعض الافعال ، وليث بعضها ظليقاً وهو الاكثر ، وهذه القواعد نستعيدها معاً في ما يلي =

- الباب الأول « فتح كسر » تكسر عين فعل في المضارع في =

١ - المثال الواوي = « وَجَدَ يَجِدُ »

٢ - الأجوف والناقص اليائين = « باع يبيع - رمى يرمي »

٣ - المضاعف اللازم = « خَفَّ يَخْفُفُ » (باستثناء بعض الافعال مثل يَمْزِجُ

ويشُدُّ)

- الباب الثاني = « فتح ضم » ، تضم عين فَعَلَ في المضارع في =

١ - الاجوف والناقص الواويين = « قام يقوم نما ينمو » .

٢ - ما هو للقلبة = « ضاربتني فضربتُه أضربه »

٣ - المضاعف المتعدي = « مدَّ يمدُّ » (باستثناء بعض الافعال مثل يود ويشد ويشم) .

- الباب الثالث = « فتحان » تفتح عين فَعَلَ في المضارع اذا كانت عين الفعل او لامه حرف حلق (الهمزة والحاء والحاء والعين والغين والماء)
« يذهب ويمنج » (باستثناء بعض الافعال مثل يبلغ ويرجع) .

- الباب الرابع = « كسر فتح » تفتح عين فَعَلَ في المضارع اطلاقاً « غضب يعغضب »

- الباب الخامس = « كسر كسر » تكسر عين فَعَلَ في المضارع في خمسة عشر فعلاً مثل وثق يثق وثق يثق منها ثلاثة فتح فيها أيضاً = حيب يحيب ، وواحد اجتمع له فتح وضم وكسر « نعم ينعم » وهذا الباب يكاد يكون مامتا وأفعاله تعد نادرة عن الباب الرابع .

الباب السادس = « ضمتان » تضم عين فَعَلَ في المضارع اطلاقاً « كرم يكرم » .

إن انعمنا النظر في هذه القواعد فاننا نلاحظ ان ليس فيها اطراد ، وان البابين الأول والثاني (فَعَلَ) ليشا طليقين تقريباً من القيود والضوابط ، وهما رئيسيان في الموضوع لأنه منهما تأتي أكثر الافعال الثلاثية .

نحن اذاً بعد كل هذه القواعد ، مساً برحناً امام الاهتمام شبه التسام في حركة عين الفعل ونحسب ان هذه القواعد ، اما ان تؤدي

مهمّة ما في خدمة العربية فتستحقّ عناء الإبقاء عليها وحفظها ، وأما
يجب الغاؤها لكي لا تكون ضغثاً على أباله .

ان الغاءها مع ما فيه من نُكر ، لا يخرجنا مما نحن فيه ، بل
تزي ضرورة استكمالها لتكون شاملة ينتظم فيها كل الافعال ، وهذا
الأكال تقترحه كما يلي =

١ - اطراد هذه القواعد

٢ - اجراء فَعَلَ السالم مجرى المضاعف ، اي الضم مع
المتعدي ، والكسر مع اللازم .

يستثنى مما ذكرنا مشاهير الافعال ، يلتزم بها من عرفها ،
وعلى من جهلها ان يلزم القاعدة .

هذا الاقتراح على بساطته ، يحل مشكلتنا لان فيه معياراً يُؤخذ
به ، واماماً يبنى عليه .

فلئن بلغتك شهرة الفعل نطقت به بحسب ما حفظت ، واذا
كانت شهرته قد فاتتك اخضعته لهذه القاعدة فكنت في حل من
امرك ، ولا غرو ، فقد أحلك منه ، من قبل ، ابو زيد
الانصاري المتوفى سنة ٢١٥ هـ بقوله « اذا جاوزت المشاهير من الافعال
فئات بالخيار بين الضم والكسر » وروى الامام السيوطي في المزه
« ان ابا زيد طاف في هوازن وهذيل يسألهم عن كل فعل ثلاثي
مفتوح العين وليس ثانيه او ثالثه من حروف الحلق او من الحرف
الهاوي ، بالضم هو ام بالكسر ، فلم يره يفرقون بين الحركتين بل
يلفظ لافظهم كما يتهياً له ، فيقولون ضرب يضرب ويضرب
ونقر ينقر وينقر ونصر ينصر وينصر بالضم او بالكسر .

فإذا كانت الحال كذلك في القبائل التي عنها أخذت العربية ، وإذا كان هذا التساهل اجيز منذ اكثر من الف سنة ، ولمن شأنهم الوحيد الاشتغال بالعربية دون اي شاغل اخر ، فلماذا نُعنت طلابنا اليوم ونلزمهم ما لم يلتزمه الاوائل ، مع الفرق الشاسع في الوقت الذي كان متوافراً للاقدمين ، ونراه ضاغظاً على هؤلاء يزحمهم زحماً دراكاً ، لا كُنْ فيه ولا هواده ، في مزدهم المواد الهجة في المناهج المدرسية التي هي ابغى من عين الفعل اثراً في تكوين شخصيتهم العالية ، وتوطيد مستقبلهم ، وخصوصاً ان حركة العين في الثلاثي لم تستقر في يوم من الايام ، وما برحت قلقسة حتى الان ، والمعجمات لم تُجمع على الكثير منها ، فحيث يكسر هذا قد يضم ذاك ، وكثيراً ما ترد الحركتان معا ، وحيثما الحركات الثلاث .

للحركات المتعددة مسوِّغ غالباً ، الا ان المعجمات اهملت الاشارة الى هذا المسوِّغ الا قليلاً حتى يخيل ان هذا التعدد هو كفي ، وانه يجوز التصرف بهذه الحركات كيفما اتفقت الحال ، لكن الاقتراح الذي تقدمه يعطي التحليل المنطقي لهذا التعدد ويرشد الى استعمال صحيح له = فاذا كانت عين الفعل مثناة فاننا نضمها اذا جاء الفعل بمعنى المتعدي ، ونكسرهما اذا جاء بمعنى اللازم ، فنقول هبط هبط يهبط من الجبل ، وهبط يهبط الكتاب اذا انزله ، وحلج يحلج القطن ، وحلج يحلج في

سيره اذا باعد الخطى ، ودرس يدرس الكتاب ، ودرس يدرس الرسم ، اذا امضى ، وخرق يخرق الثوب ، وخرق يخرق الرجل اذا كذب ، ونثر ينثر الحب ، ونثر ينثر الرجل اذا امتخط الخ . . .

اما الافعال المثلثة العين مثل هَنَأَ وَنَعَبَ وَنَحَتَ وَمَحَى / ، وهي مما عينه او لامه حرف حلق ، فنستطيع الضم مع المتعدي ، والكسر مع اللازم ، والفتح مراعاة لحرف الحلق ، لكننا نرجح الفتح لانه الاصل ، وفي ذلك التزام بالاطراد الذي تقترحه .

قال بعضهم ان الضم في الثلث العين جاء من امتزاج اللغات ، اي الامتزاج مع فعل المضموم العين ، الا ان هذا الامتزاج الذي نُسب الى أفعال كثيرة لا يجوز القبول به ولا نحن بحاجة الى الإبقاء عليه ، ولا يعقل وجود اي امتزاج بين فَعَلَ الدال على حدث وفَعَلَ الدال على اكتساب صفة ، الا اذا اردنا ان نتحمل للخطأ عذرا للإبقاء عليه بدلا من ان نعمل للتخلص منه .

واخيرا نساأل النفس ماقية عين الفعل هذه لتبقى شوكة في جنب العربية ؟ ومن قال ان البلاغة قائمة على التزامها ، ومع ذلك فانا لاندعو الى اطلاقها اطلاقا يبلبل استعمالها ، بل ندعو الى وضع ضوابط نلتزم بها ، فيصبح لدى المتكلم دليل يسير يهديه ، ولا يتبدل في الواقع شيء من الافعال .

انه مجرد اقتراح متواضع مقتضب نسوقه اليكم لعل فيه ما يستحق اهتمامكم فتدرجوه في جدول اعمال الجمع الموقر ، فقد ينظر بعين العطف الى عين الفعل ، وعين عليها بالابصار بعد هذا العمى الطويل .

محمد الباشا

٢ - الدراسة

من أجمع ماوقفت عليه في حكاية أقاويل المتقدمين من أصحاب العربية في المسألة التي اقترح فيها الأستاذ الباشا ما اقترح ما ذكره ابن سيده في المخصص ١٤ / ١٢٢ قال :

« ... فأما « فَعَلَ » فستقبله يجيء على « يفعل » و « يفعل » ويكثران فيه حتى قال بعض النحويين : إنه ليس أحدهما أولى به من الآخر ، وإنه ربما يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتى يطرح الآخر ويقبح استعماله .

قال أبو علي [يعني الفارسي] : هذان المشالان - يعني « يفعل » و « يفعل » - جاريان على السواء في الغلبة والكثرة . قال : وقال أبو الحسن [يعني الأخصس سعيدا] : « يفعل » أغلب عليه من « يفعل » . قال أبو علي : وذلك

ظنّ ، إنما توهم ذلك من أجل الحفة ، فحكم أن « يفعل » أكثر من « يفعل » ولا سبيل إلى خصر ذلك فيعلم أيهما أكثر وأغلب ، غير أننا كلما استقرينا باب « فَعَل » الذي يعتقب عليه المثالان : « يفعل » و « يفعل » وجدنا الكسر فيه أفصح ، وذلك للخفة ، كقولنا : خفق الفؤاد يخفق ويخفق ، وحجل الغراب يحجل ويحجل ، وبرد الماء يبرد ويبرد ، وسمط الجدي يسمطه ويسمطه ، وأشبه ذلك مما قد تقصاه متقنو اللغة كالأصمعيّ ، وأبي زيد ، وأبي عبيد ، وابن السكيت ، وأحمد بن يحيى .

فهذا مذهب أبي علي في « يفعل » و « يفعل »

وقال بعض النحويين : إذا علم أن الماضي على « فَعَل » ولم يُعلم المستقبل على أي بناء هو فالوجه أن يجعل « يفعل » وهذا أيضا لما قدمت من أن الكسرة أخفّ من الضمة .
وقيل : هما يستعملان فيما لا يُعرف .

وحكي عن محمد بن يزيد [يعني المبرد] وأحمد بن يحيى [يعني ثعلبا] أنه يجوز الوجهان في مستقبل « فعل » في جميع الباب .

وزعم قوم من النحويين أن ماكثر استعماله على « يفعل » [كذا ، ومراده : على أحد الوجهين] أو شهر لم يميز فيه مااستعمل على غير ذلك ، نحو ضرب يضرب ، وقتل يقتل ، وما لم يكن من المشهور جاز فيه الوجهان »

وقد ذكر ابن يعيش في شرح المفصل ٧ / ١٥٢ - ١٥٣ أكثر ما حكاه ابن سيده بنحو عبارته ، وكأنها استقيا من مصادر واحدة ، وزاد بعدها قولاً انفرادياً - فيما أعلم - بحكايته ، وقد ذهب صاحبه إلى أن الأصل والقياس نقيض ما اقترح الأستاذ الباشا ، ونصّه كما حكاه ابن يعيش :

« وقيل : إن الأصل في مضارع المتعدّي الكسر نحو [ضرب] يضرب ، وإن الأصل في مضارع غير المتعدّي الضم نحو سكت يسكت ، وقعد يقعد . يقال [كذا ، ولعلّ الصواب : قال] : هذا مقتضى القياس ، إلا أنها قد يتداخلان

فيجيء هذا في هذا ، وربما تعاقبا على الفعل الواحد ، نحو عرش يعرش ويعرّش ، وعكف يعكف ويعكّف ، وقد قرئ بها »

ولأبي الفتح بن جني في المسألة مذهب يظهر أنه ندّ عن ابن سيده وابن يعيش - على عنايتها بأثاره - فلم يذكره ، وكذلك لم أصب ذكراً له أو إشارة إليه فيما وقفت عليه من كلام غيرهما في المسألة أيضا . وقد ذكره أبو الفتح وبسط الاحتجاج له في المنصف ١ / ١٨٥ - ١٨٩ ، وهو أن باب « فَعَلَ » المفتوح العين أن يجيء مضارعه على « يَفْعَلُ » بكسرهما ، وأن « يَفْعَلُ » بضم العين فيه داخل على « يَفْعِلُ » . ومجمل ما يؤخذ من كلامه في الاحتجاج لسندك أنهم - يعني العرب - أرادوا أن تخالف حركة العين في المضارع حركتها في الماضي لأن كل واحد منها بناء على حياله ، غير أنهم أزموا « فَعَلَ » المضموم العين أن تكون العين في مضارعه مضمومة أيضا كالماضي لأن هذا بناء على حدته لا يكون متعديا أبدا ، إنما يكون للهيئة التي يكون الشيء عليها . وأما البناءان الآخريان : « فَعَلَ » المفتوح العين ، و « فَعِلَ » المكسور العين فيكونان متعديين وغير متعديين ، فلزموا أن تخالف حركة العين في مضارع كل منها حركتها في الماضي . وقد استبد « فَعِلَ » المكسور العين ب « يَفْعَلُ » بفتحها ، فكان القياس أن يستبد « فَعَلَ » المفتوح العين ب « يَفْعِلُ » بكسرهما ، ومن هنا كان « يَفْعَلُ » فيه دخلا على « يَفْعِلُ » .

وقد تطرق أبو الفتح إلى ذكر مذهبه هذا والاحتجاج له في باب « تركب اللغات » في الخصائص ١ / ٣٧٩ أيضا وبني عليه ثمة ما يشبه أن يكون أصلا للقول الذي تقدم أن ابن يعيش انفرد بحكايته ، وذلك قوله :

« وأنا أرى أن « يَفْعَلُ » فيما ماضيه « فَعَلَ » في غير المتعدي أقيس من « يَفْعِلُ » ف « صَرَبَ يَضْرِبُ » إذن أقيس من « قَتَلَ يَقْتُلُ » ، و « قَعَدَ يَقْعُدُ » أقيس من « جَلَسَ يَجْلِسُ » . وذلك أن « يَفْعَلُ » إنما هي في الأصل لما لا يتعدى ، نحو « كَرَّمَ يَكْرُمُ » على ما شرحنا من حالها . فإذا كان كذلك كان أن يكون في غير المتعدي فيما ماضيه « فَعَلَ » أولى وأقيس » .

وقد يؤنس بما ذهب إليه أبو الفتح من أن الأصل في مستقبل « فَعَلَ » المفتوح العين « يفعل » بكسر العين أنهم لزموا ضم العين من مضارع « فَعَلَ » المراد به معنى الغلبة ، فإن صنيعهم هذا يوحي أنهم لم يجعلوا ضم العين فيه علماً على إرادة هذا المعنى إلا وقد عدلوا إليها عن حركة أخرى هي الأصل فيه إذا لم يرد به معنى الغلبة .

وكان من تمام ما تقدم ذكره من مذهب أبي الفتح في المسألة ما ذكره في الحديث عما اعتمدت فيه العرب أحد الجائزين في « باب وجوب الجائز » في الخصائص ٢ / ٨٦ - ٨٧ قال :

« ومن ذلك ما يبيحه القياس في نحو يضرب ويجلس ، ويدخل ويخرج ، من اعتقاب الكسر والضم على كل واحدة من هذه العيون ، وأن يقال : يخرج ويخرج ، ويدخل ويدخل ، ويضرب ويضرب ، ويجلس ويجلس ، قياساً على ما اعتقدت على عينه الحركتان معاً ، نحو يعرش ويعرش ، ويشق ويشق ، ويخلق ويخلق ، وإن كان الكسر في عين مضارع فعل أوفى به من يفعل ، لما قد ذكرناه في شرح تصريف أبي عثمان [يعني : النصف] فإنها على كل حال مسموعان أكثر السماع في عين مضارع فعل » .

ثم عقب على ذلك بقوله :

« فأعرف ذلك ونحوه مذهباً للعرب ، فها ورد منه فتلقه عليه »

وظاهر كلامه هذا أن ما سمع فيه من مضارع « فعل » كسر العين وضمها يبيح أن يقاس عليه ما لم يسمع فيه إلا إحدى الحركتين ، إلا أن الوجه في ذلك التزام ما اعتمدته العرب دون ما يبيحه القياس . على حين ذهب آخرون - كما جاء في حكاية ابن سيده وابن يعيش - إلى أن اعتقاب الحركتين جائز في جميع الباب . ومن ذهب هذا المذهب واحتج له ابن درستويه ، وفي ذلك يقول في كتابه : تصحيح الفصيح ١ / ١٠٥ ، وقد نقله عنه السيوطي في المزهر ١ / ٢٠٧ :

« اعلّموا أن كل ما كان ماضيه من الأفعال الثلاثية على « فَعَلْتُ » يفتح العين ، ولم يكن ثانية ولا ثالثة من حروف اللين ولا حروف الخلق فإنه يجوز في مستقبله « يفعل » بضم العين ، و « يفعل » بكسرهما ، كقولنا : « ضرب يضرب » و « شكر يشكر » وليس أحدهما أولى به من الآخر ، ولا فيه عند العرب إلا الاستحسان والاستخفاف »

وقد احتج ابن درستويه لما ذهب إليه بما حكاه ١ / ١٠٩ - ١١٠ من غير وجه عن أبي زيد أنه قال :

« طُفِت في عليا قيس وتيم مدة طويلة أسأل عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم لأعرف ما كان منه بالضم أولى وما كان منه بالكسر أولى ، فلم أعرف لذلك قياساً ، وإنما يتكلم به كل امرئ منهم على ما يستحسن ويستخف لا على غير ذلك » .

وكل من تقدّمت أفاويلهم يستشون مما ذكروا ما كان معتلاً ، وأحكامه معروفة لاختلاف فيها ، ويستشون من الصحيح أيضاً ما كانت عينه أو لامه حرفاً من حروف الخلق ، فإن عين مضارعه كثيراً ما تفتح ، إلا أن ذلك ليس بمطرّد ، وفي ذلك يقول ابن سيده في المخصص ١٤ / ١٢٥ :

« وقد يكون الآتي [يعني للمستقبل] من فَعَل : يفعل إذا كانت لامه أو عينه حرفاً من حروف الخلق . وليس هذا الموضع كلياً ، بل قد يجيء مما عينه أو لامه حرف من حروف الخلق على القياس كثيراً »

ثم عدد حروف الخلق وساق أمثلة شتى مما فتحت عين مضارعه لأن عينه أو لامه أحد هذه الحروف ، وقال عقب ذلك :

« وقد يجيء بعض ذلك على الأصل : على فعل يفعل أو يفعل ، فأما ما جاء منه على فعل يفعل فتحت ينحت ، وصهل يسهل ، ورجع يرجع . وما كان على يفعل ففعل يقعد ، وشحب يشحب . وذلك كثير » .

وأما ما وراء ذلك من الصحيح فالظاهر من كلام من حكى ابن سيده وابن يعيش أقاويلهم أن لافرق بين السالم منه والمضاعف ، وأن القبيلين يجرىان فيما ذكروا مجرى واحداً . يشهد بذلك أن ابن سيده ذكر عقب ما حكاه من الأقاويل قطعة صالحة مما يعتقب عليه المثالان من الإفعال السالبة وقال بعدها ١٤ / ١٢٤ : « فأما ما يعتقب عليه هذان المثالان من المضاعف نحو شدّ يشدّ ويشدّ ، وشخّ يشخّ ويشخّ ، وعلّ يعلّ ويعلّ ، وتمّ ينمّ وينمّ ، فسأستقصيه في موضعه إن شاء الله تعالى . وأشبهاه هذا في الكلام كثير جداً ، ولكنني ذكرت منه عامة ليدلّك على أن المثالين يكثران في هذا الباب ، وجعلت لك تعاقبها على الكلمة الواحدة دليلاً على كثرتها واشتراكها في هذا البناء » . ثم لم أجد في كتابه هذا موضعاً تقصى فيه ذلك ، غير أنه عقد فيه ١٥ / ٦٤ - ٦٨ باباً لـ « يفعل ويفعل » أيضاً حشد فيه أفعالاً كثيرة تعاقب عليها الوجهان وفيها من المضاعف سبعة عشر حرفاً اثنان منها من المتعدي وباقيها من اللازم . هذا إلى أن ابن درستويه صرح في تصحيح الفصح ١ / ١١٣ بأن المضاعف يجري - فيما ذهب إليه مجرى غير المضاعف ، قال : « وأما جفّ يجفّ ، وكلّ يكلّ ، وما أشبهها من المضاعف في هذا الباب فكان عين الماضي منه مفتوحاً فأسكن لاستتقال التضعيف وأدغم ، ثم أسكن في المستقبل - وكان حقه الكسر - ولكنه أدغم ليخفّ ، ونقلت كسرته إلى فاء الفعل . وقياس ما كان من هذا النحو أن يجوز الضمّ والكسر في مستقبله كما وصفنا في عين [كذا ، والصواب : غير] المدغم ، لأنه صحيح لا تنقلب حروفه . والضمّ فيه مثل يردّ ويئدّ ، ولكن المستعمل أنس للسمع » .

وأما القول بأن ما كان من المضاعف لا يتعدى فستقبله بالكسر ، وما كان منه متعدياً فستقبله بالضم فأقدم من حكى عنه ذلك - فيما وقفت عليه - هو الفراء . وقد استثنى من المتعدّي ثلاثة أحرف ذكر أنها جاءت باللغتين جميعاً ، وهي : شدّة يشدّه ويشدّه ، وتمّ الحديث ينمّه وينمّه ، وعلّه من الشراب يقلّه ويعلّه : حكى عنه ذلك كله ابن قتيبة في أدب الكاتب ، ص : ٥٠٩ - ٥١٠ (ط .

ليبدن) وذكر أن غير الفراء زاد فيما جاء باللغتين من المتعدّي: بت الشيء يَبْتُهُ وبيته، وأن غيره أيضا ذكر أن بعض مالا يتعدّي جاء باللغتين جميعا، قال: «قالوا: جدّ يَجِدُّ ويَجِدُّ، وشبّ الفرس يشبُّ ويشبُّ، وجمّ يَجِمُّ ويَجِمُّ، وصدّ عني يصدُّ ويصدُّ، وشحّ يشحّ ويشحّ. وعن أبي زيد: فحّت الأفعى تفتح وتفتح.»

ومن بعد الفراء نصّ كبير البصريين في المئة الثالثة أبو العباس المبرد في الكامل، ص: ١٠٩٩ (ط. أحمد محمد شاكر) أن ما كان من المضاعف على ثلاثة أحرف وكان متعدّيا فإن المضارع منه على «يفعل» وساق أمثلة من ذلك ثم قال: «وجاء منه حرفان على «يفعل»، و«يفعل» فيها جيد: هرّ يهرّ - إذا كرهه، ويهرّ أجود، وعلّه بالخناء يعلّه، ويعلّه أجود. ومن قال: حبيته قال: يحبه لاغير». ومن بعد المبرد ذكر ابن جني في الخصائص ١ / ٢٧٩ - ٢٨٠ نحو مقالته، وكانت عبارته عن حكم المتعدّي: «أن «يفعل» في المضاعف المتعدّي أكثر من «يفعل». وكلا الرجلين لم يتجاوز ما قاله في المتعدّي إلى التصريح بأن ما كان من المضاعف غير متعدّد فستقبله بالكسر، أو أكثر ما يكون كذلك.

وقد تابع أبو العلاء المعري في رسالة الغفران، ص: ٢١٨ - ٢١٩ (الطبعة الثانية) الفراء على جملة مقالته، وذكر أن الضمّ في غير المتعدّي أكثر من الكسر فيما كان متعدّيا، وساق الأمثلة التي حكها ابن قتيبة إلا «صدّ عني يصدُّ ويصدُّ» فقد جعل مكانه «صحّ الأمر يصحّ ويصحّ».

ثم قال بمثل قول الفراء أيضا ابن عصفور في المتع، ص: ١٧٤ - ١٧٥، وبه أخذ أيضا غير واحد من المتأخرين ولا سيما ابن الحاجب وشراح شافيته. ومن ثم كان في زماننا هو القول المشهور الذي لا يكاد يُعرف غيره.

هنا، وجملة ما انتهت إليه من النظر في هذه المسألة وما اقترحه فيها الأستاذ الباشا على هدي ما تقدّم أن ثمة أفعالا أشتهر فيها أحد الوجهين، أو لم يُحكّ فيها إلا أحدها، كالكسر في «يضرب» والضمّ في «ينصر» والوجه فيما هذه سيبله أن يلتزم فيه المشهور والسموع، وصاحب الاقتراح لا يخالف عن هذا. وقد

سلف نحوه في بعض ما نقلته عن أبي الفتح . وأما ما لم يُعْرَف مستقبليه على وجه اليقين ، وما سمع فيه الوجهان فالأصل فيما كان من هذا القبيل أن يُتْرَك لكل امرئ أن ينطق به على الوجه الذي يجذبه إليه طبعه ويخف على لسانه . ولم أجد حجة فالجحة توجب أو ترجح أن يلتزم فيه قاعدة مطرّدة . ولكن إذا ماشاء امرؤ أن يختار لنفسه في ذلك مذهبا يبينه على أصل ما من غير ما إنكار على من خالف اختياره اختياره فلا حرج عليه في ذلك . وقد ظهر مما قدّمت حكايته من أقاويل المتقدمين أن غير واحد منهم ينجح في ذلك إلى الكسر ؛ فهذا أبو علي الفارسي - مع أنه ردّ على أبي الحسن زعمه أن الكسر في هذا الباب أكثر - يصرّح بأنه كلما استقرى باب « فَعَلَ » الذي يعتقب عليه المشالان وجد الكسر فيه أفضح ، وذلك للخفّة . ولهذا أيضا ما ذهب بعضهم إلى أن الوجه فيما لم يُعْرَف المستقبل منه على أي بناء هو أن يُجْعَلَ بالكسر . يضاف إلى هذا ما ذهب إليه ابن جني من أن الكسر هو الأصل في هذا الباب ، واحتجّاه لذلك لا يخلو من وجاهة .

وأما ما اقترحه الأستاذ الباشا من إجراء السالم في هذا الباب مجرى المضاعف في التزام الضم في المتعدّي منه ، والكسر في اللازم ففيه نظر ؛ وذلك أنا إذا سلمنا باطراد ذلك في المضاعف فإننا لانسلم بمجواز حمل الصحيح السالم عليه ؛ وذلك أن أئمة العربية استظهروا من استقراء كلام العرب أن التضعيف ضرب من الاعتلال ، ولهذا ما شارك المضاعف المعتل في بعض الأحكام التي تباين أحكام الصحيح ، وبتحوا ما قلت اعتل أبو الفتح بن جني ؛ فإنه لما ذهب إلى أن ضم العين في مستقبل « فَعَلَ » اللازم أقيس من الكسر ، وأن الكسر في مستقبل المتعدّي منه أقيس من الضم قال عقب ذلك : « فسلن قيل : فكيف ذلك ونحن نعلم أن « يفْعَل » في المضاعف المتعدّي أكثر . . . ؟ . . . قيل : إنما جاز هذا في المضاعف لاعتلاله ، والمعتل كثيرا ما يأتي مخالفاً للصحيح ، نحو سَيْد ومَيْت ، وقضاة وغزاة ، ودام ديمومة ، وسار سيرورة . . » ولكن قد يسوغ لصاحب الاقتراح أن

يعتدل لما اختاره بأن المتعدي من الأفعال سالمها ومضاعفها أقوى من اللازم ، ولهذا ما اختار له أقوى الحركتين وأثقلها وهي الضم ، وترك أضعفها وأخفها للأضعف .

ولا بد لي في ختام هذه الكلمة أن أتبه أن أي اقتراح يقترحه فرد أو جماعة محدودة في هذه المسألة وما يشبهها لا يرتفع - مهما بلغ من الوجاهة - إلى مرتبة

القاعدة الملزمة ، ولكنه إذا ما تَلَقَّى بالقبول من جمهرة الدارسين فقد يرتفع إلى مرتبة الضابط الذي يحسن الأخذ به .

أحمد راتب النفاخ

مفانع مؤتمف مجمع اللغة العربية في القاهرة في الدورة السابعة والأربعين

١٩٨١

بقلم

المفكور عفدنان الخطيب

انعمد مؤتمف مجمع اللغة العربية في دورته السابعة والأربعين بمدينة القاهرة ،
في المدة الواقعة من ١٨ ربيع الآخر ، الموافق ٢٢ من شباط (فبراير) حتى ٣ من
جمادى الأولى سنة ١٤٠١ هـ ، الموافق ٩ من آذار (مارس) سنة ١٩٨١ م : عمق
خلالها اثنتي عشرة جلسة ، منها جلستا الافتتاح والختام .

وفي ما يلي عرض موجز لأهم ما دار في المؤتمر من بعمث واتخذ من مقررات :

أولاً - جلسة الافتتاح

كانت جلسة الافتتاح علنية . حضرها جمع من رجال الفكر والأدب وبعي
العربية ، وأقيمت فيها كلمات ترحيبية . كما عرضت أعمال المؤتمر في دورته
السابقة . والتطلعات المرجوة منه في هذه الدورة .

(٥) نشر الزميل المفكور عفدنان الخطيب هذه النوقائع في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني
بالعدد المزدوج رقم (١٢ - ١٤) الصادر في كانون الأول ١٩٨١ م . وقد رأيت لجنة المجلة إعادة
نشرها حرصاً على متابعة وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية .

افتتح الجلسة الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع ، وبعد أن رحب بالأعضاء المشاركين في المؤتمر ، ألقى كلمة قال فيها : « لقد شاء برنامج مؤتمرا هذا العام أن يوجه النظر نحو لغة العلم ، وقد استجاب له غير واحد من السادة الباحثين . ولا شك في أننا نعيش في عصر العلم والتكنولوجيا . ولم يحظ البحث العلمي قط ، في التاريخ قديمه وحديثه ، بتلك الخطوات التي حققها في العصر الحاضر . . » وأردف يقول : « وَظَنَّ خطأ أنه ليس في وسع العربية أن تتابع هذا السير الحثيث ، وأن تؤدي رسالة العلم الحديث . وربما كان هذا من الأسباب التي دعت إلى تكوين المجمع اللغوية . . » وبعد أن ألح الأستاذ الرئيس إلى رسالة المجمع في تطوير اللغة والنهوض بها ، استدرك قائلا : « ولكن من الخطأ أن يُظن أن المجمع مصنع ألفاظ ومصطلحات ، بل جلّ همّه أن يسجل ما استقر عليه عرف العلماء والمتخصصين ، ما دام لا يتعارض مع أصول اللغة » .

وبعد أن عدد الأستاذ الرئيس بعض القواعد التي أخذ المجمع بها في وضعه للمصطلح العلمي ، من مثل اجازته الاشتقاق من أسماء الأعيان ، وقياسية المصدر الصناعي ، وإباحة دخول « ال » التعريف على « لا » النافية ، قال : « . . وفي ضوء هذا أقر المجمع عشرات الألوف من المصطلحات العلمية ، وأخرجها في مجموعات سنوية صعّدت إلى اثنين وعشرين مجلداً ، يضاف إليها كل عام مجموعة جديدة » . وختم الرئيس كلمته قائلا : « ولم يهمل المجمع لغة الفن والأدب ، فتلك هي رسالته الأولى . . » .

ثم قرأ الدكتور مهدي علام ، الأمين العام للمجمع ، تقريره السنوي ، موجزاً فيه الكلام عن نشاط المجمع خلال العام الماضي ، بادئاً بما تم في المؤتمر السابق من أعمال وما صدر عنه من توصيات ، ثم عرض الجهود التي بذلتها مجلس المجمع ولجانته المتخصصة والتي ستعرض على المؤتمر في هذه الدورة .

ثم غدّد الأمين العام المطبوعات التي أتم المجمع طباعتها والتي هي قيد الطبع .
ثم أشار إلى افتقاد المجمع اثنين من شيوخه ، وهما المرحومان الدكتور أحمد بدوي
والشيخ محمد الفحام ، وإلى فوز الدكتور محمد توفيق الطويل بالانتخاب الذي جرى
للماء ما شعر من مقاعد جمعية . ثم المنح إلى فوز كل من عضوي المجمع الأستاذ عبد
السلام هارون بجائزة الملك فيصل العالمية ، والدكتور محمد محمود الصياد بجائزة
الدولة التقديرية .

ثم تحدث الدكتور عمر فرّوخ ، باسم الوافدين على المؤتمر ، عن
الجهود التي يبذلها الجمعيون في خدمة لغة القرآن الكريم وفي الدفاع عنها ؛ وما
ليث أن نفس عن صدره صارخا : « وأنا الآتي من لبنان يؤلني أن أقول : إن
اللغة العربية تخوض عندنا اليوم حرباً عواناً ؛ ففي (الراديو) وفي
(التلفزيون) لا نجد الفصحى إلا في نشرات الأخبار وفي عدد من الأحاديث
الوقورة ، مما يستع إليه قلة من الناس ، أما برامج الترفيه التي تصل إلى الكثرة من
المستمعين فإنها تذاع بغير اللغة الفصحى » . وأردف يقول بلسان كل عربي :
« وأدعى من هذا كله إلى الأسى البالغ أن الأخبار التي تذاع من عدد من المحطات
الأجنبية أفصح ألفاظاً وأقوم تركيباً وأصح اعراباً مما أسمع عندنا في نشرات
الأخبار » .

وختم الدكتور فرّوخ كلمته مهيباً بمجامع اللغة العربية إلى المبادرة
إلى حماية اللغة العربية من الأعاصير الهابطة عليها من الشرق والغرب ،
ودعا القادرين على حمايتها بأيديهم إلى النهوض بواجباتهم ، فإن الله يزرع بالسلطان
مالا يزرع بالقرآن .

☆ ☆ ☆

ثم ألقى الشاعر الأستاذ محمد عبد الغني حسن قصيدة من روائعه ، ضمنها
ترحيباً بأعضاء المؤتمر ، وتعجيلاً للعربية ، ودعوة إلى أبناء العروبة للحب

والتأخي ونبذ الفرقة والشتات ، كما ضمنها بكاءً لحال العربية وما تلقاه من
عدوان أعداء ، ونكاية أبناء . وكان مما ورد فيها :

يا رفيقي سقياني وهاتا	رشفنة في في ترد الحياة
يا رفيقي هيئا لي بساطا	إنني ظامئ . . فهاتا . . وهاتا . .
وأديرا الهوى . . . صبوحا غبوقاً	وعشيئاً ، وبكرة ، وغسداة . .
إننا هننا نلوذ من « الضا	د » بحصن نرجو عليه النجاة
إننا هننا إلى الحب ننحو	قبل - والله - أن نكون تحاة
(لغة الضاد) وَحَدَّثْنَا قَدِيمًا	لا أرتنا فيها الحياة شتاتا
فهي كانت للسامعين حياء	وهي كانت للخاشعين صلاة
وهي كانت للهائمين على البيداء	فيئنا وموردا ونساتا . .
وسعت رقعة الجزيرة رملاً	وكثيباً ، وواحة ، وفلاة
ثم قدت إلى الحضارة كفاً	فأفادت ظيلاً ، وأخيت مواتا
نبهت نوماً على صحوة « الإس	لام » ديناً ، وأيقظتهم غفاة
خطمت بالإيمان رأس « سواع »	وجناحي « نسر » وذيل « مناة »
وأنت بـ « الكتاب » سمحاً وضيئاً	عربياً ، وبالمبين أداة . .
وقّع الله لحنها فاسترقت	نغاتي ، واستحصدت أصواتا . .

* * *

وسعت ساحة العلوم فاكا	نت نزورا ، ولم تكن مقلاتنا
حينما قدمت إلى العلم شيئاً	لم تقدم بضاعة مزرجةاة
إنما قدمت إلى الدهر ما كا	ن بحق لفخرنا مدعاة . .
أيها الباسطون أيدي التأخي	لم تكونوا للحب إلا دعاة

* * *

التقييم هنا . . . فكتم عدولاً وشهودا على الهوى أثباتاً
لم تزدكم مراة الخلف إلا قربة لاله أو إختاتنا
إن يكن بعضنا يبيل إلى الهند م فما زلتمو اثباتا اترعاة
بيتنا واسع الرحاب . . . فأهلاً بالذي زارنا ، ووافي ، وواتي . . .

ثانياً : المصطلحات العلمية

عرضت على المؤتمرين خلال الجلسات التي كانوا يعقدونها يومياً .
المصطلحات الفنية والعلمية المرفوعة إلى المؤتمر من قبل اللجان المتخصصة ، بعد أن
أقرها مجلس المجمع . ودرس المؤتمر تلك المصطلحات وأقروا غالبيتها مجعنين
عليها . وبعضاً منها بالأكثرية . كما أقروا بعضاً آخر بعد تعديله ، وأعادوا عدداً
منها إلى اللجنة التي صدر عنها لاعادة دراسته في ضوء المناقشات التي دارت
حولها .

ويبلغ عدد المصطلحات التي عرضت على المؤتمرين (١١٩٨) مصطلحاً موزعة

بين العلوم والفنون كما يلي :

١٩١ مصطلحاً في علم الفيزياء (الفيزيقا)

٢٩ مصطلحاً في علم النبات .

١٢٦ مصطلحاً في علم الكيمياء .

١٢٨ مصطلحاً في علم الصيدلة .

١٢٨ مصطلحاً في علم الرياضة .

٦٤ مصطلحاً في علم التربية .

٦٢ مصطلحاً من ألفاظ الحضارة .

٨٢ مصطلحاً في علم الحيوان .

مصطلحاً في العلوم الطبية .	١٧٥
مصطلحاً في علم التاريخ .	٦٢
مصطلحاً في علم الجيولوجيا .	٥٣
مصطلحاً في علم المياهيات (الهيدرولوجيا) .	٩٧

ثالثاً - البحوث

ألقى عدد من الأعضاء ، خلال مدة انعقاد المؤتمر ، بحوثاً قيمة في موضوعات شتى . وفيما يلي عرض موجز لها ، مع خلاصة لما دار حولها من مناقشات وتعليقات :

١ - لغة العلم : بحث للدكتور عمر فرّوخ وثّقته بآيات بينات ليثبت أن اللغة العربية واحدة ، يستطيع المرء أن يبين بها عن شتى الأغراض والمعارف ، وإذا ما استثنينا مصطلحات العلوم من جهة ، ومعالم البيان ومحسنات اللفظ من جهة ثانية ، فإن لغة العلم تبقى نفسها هي لغة الأدب ، ولا طائل من التفريق بينهما ، وخصّ الواحدة منها بالبحث والدرس .

وأكد الباحث على أن خدمة « لغة العلم » لا تكون إلا بخدمة الفصحى ، لغة علم وأدب على حد سواء ، لأن اللغة في كل منها لا تختلف عن الأخرى إلا بقدر ما يلتمز العالم في لغته بالوضوح والسهولة ، أو بمقدار ما يلزم الأديب نفسه باستخدام المجازات والمحسنات اللفظية .

وأثار البحث عدة تعليقات ومناقشات ، اشترك فيها كل من الرئيس الدكتور إبراهيم مذكور ، والأساتذة توفيق المدني ، وعز الدين عبد الله ، وأحمد الحوفي ، وعبد الرزاق محيي الدين ، والحبيب ابن الخوجه ، ومهدي علام . وكاد المعلقون يجمعون ، خلافاً لرأي صاحب البحث ، على أن للعلم أسلوبه الخاص ،

ومن أبرز معالمه : الدقة والسهولة والوضوح ؛ وهو بهذا يختلف عن الأسلوب الأدبي الذي يستطيع كل أديب أن يطبعه بطابع خاص ينفرد به .

٢ - في الدين والدنيا : قصيدة للدكتور حسن علي إبراهيم ، بكى فيها شباباً رحل وزمناً فسد ، ونددَ بعددٍ فجّر وصديق غدر ، ثم هزىء بدننيا تغيرت فيها القيم وانقلبت فيها المفاهيم ، ولا منجاة لأحد من دنسها إلا باللجوء إلى الله مع الأمل في عفوهِ ورحمته .

والقصيدة في مجملها من عيون الشعر الوجداني ، تكسوها مسحة من صوفية تدل على نفس مطمئنة راضية بإيمانها العميق . وكان أثرها في نفوس المؤثرين بالغا ، فهوا إلى تقديم شكرهم الخالص لزميلهم الطبيب الشاعر مع تهنيتهم القلبية .

٣ - من غرائب الأساليب : بحث لئلاستاذ سعيد الأفغاني ، عرض فيه بعض المآثور من الأساليب المستغربة في تاريخ الأدب العربي ، وقد شاعت بين الناس منذ زمن طويل ؛ وجاء الباحث بطرف سجّلها بغض الكتاب عن بواعث هذه الظاهرة في الأساليب ؛ ثم بيّن كيف أصبحت غرابة الأسلوب عنواناً على اختلاف لغة العلم عن لغة الأدب ، وعزا شيوع ذلك ، منذ المئة السادسة إلى العلماء ، وعلماء النحو منهم بخاصة ، الذين نظموا الأراجيز الألفية بقصد تسهيل حفظ العلوم على طلابها ، وجاء الشراخ والحشون من بعدهم فزادوا الإغراب تعقيداً بدافع التعالم والاحتفاظ للعلماء بمكانة مرموقة .

ثم عرض الباحث نصوصاً حديثة تؤيد غرابة أسلوب بعض الكتاب في العصر الحاضر ، رغم أنه كان يُعتقد بانتهاء أمر مثل هذه الأساليب .

وجرت تعليقات طريفة على البحث اشترك فيها الأساتذة : عبد الرزاق محي الدين ، ومهدي علام ، وأحمد الحسوفي ، ومحمد عبيد الغني حسن ؛ وذكر بعضهم غرائب من أساليب المعاصرين ؛ وقد اختلفوا في بواعث هذه الظاهرة والدوافع إلى اقترافها ، فردها البعض إلى ما يطلق عليه اسم « الرمزية » وأكد آخرون على أن

مصدرها يكن في العجز عن الأداء ، بينما أشار بعضهم إلى أن معرفة أسباب الظاهرة يدخل في اختصاص علماء النفس .

٤ - من وحي الزيادة في القرآن الكريم : واحد من أبحاث الأستاذ علي النجدي ناصف القيمة ، التي عود المؤتمرين على سماعها في كل مؤتمر .

تناول الباحث المقصد البلاغي من زيادة اسم الاشارة في المأثور من الشعر العربي ، وفي مثل قول الله عز وجل :

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (١) .

وكذلك زيادة (لا) النافية في قوله تعالى : ﴿ فَلَا أَقِيمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَغْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿ (٢) أو تكرار بعض الجمل في مثل قوله عز من قائل : ﴿ قَبَائِلُ آلِهِ رَبَّكُمْ كَذَّبْتُمْ ﴾ (٣) .

واقاض الباحث في كلامه مؤكداً على أن هذا التكرار وتلك الزيادات ما جاءت عبثاً ، بل كل ذلك إنما هو جزء من المعنى المقصود في التنزيل العزيز .

وأنتي الدكتور شوقي ضيف أحرّ الشناء على البحث القيم ، معلناً اتفاقه التام في الرأي مع الباحث فيما أورده من نفي لوجود حروف للزيادة في القرآن الكريم ، مؤكداً على أنه لا يشعر عند تلاوته آية ﴿ قَبَائِلُ آلِهِ رَبَّكُمْ كَذَّبْتُمْ ﴾ المتكررة بأي ضرب من الزيادة ، لأنها ترد كل مرة بعد ذكر نعمة أو آلاء مختلفة ، وكان كل آية منها تستقل بمعنى جديد ، تأكيداً لنعم الله التي لا تحصى .

(١) الآية (٥) من سورة الرعد (١٢) .

(٢) الآية (٧٥) من سورة الواقعة (٥٦) .

(٣) الآيات (١٣ - ١٧) من سورة الرحمن (٥٥) .

واضطرب الباحث بعد هذا التعليق لايضاح ليس قد يقع امرؤ فيه ، من قرن بحث التكرار مع بحث زيادة الحروف فقال : إن التكرار ليس من الزيادة اصطلاحاً ، ولكنه يُعدُّ منها في المعنى ، لأن التكرار إعادة ، والاعادة ضرب من الزيادة ، ولو أنها للتوكيد .

٥ - خطأ القياس : بحث للدكتور إسحق موسى الحسيني . تحدّث فيه عن العوامل التي تؤدي إلى خروج بعض ألفاظ اللغة عن دلائلها المألوفة ، ودخول معان جديدة عليها تخالف معانيها السابقة . وجاء بأمثلة عن ألفاظ متداولة ، أغلبها كان قد تسرّب إلى لغتنا المعاصرة نتيجة ضعف المترجمين عن اللغات الأوربية ، أو نتيجة تسرعهم في الترجمة .

وعرّج الباحث على مفهوم تطور معاني الألفاظ في اللغة ، ولم ينكره بالنسبة للعربية ، لأن التطور سنة الحياة ؛ ولكنه أنكر أشد الانكار ما ينجم عن الترجمة المتسعة بسبب قياس خاطيء بين العربية واللغة المترجم عنها ، من ظهور ألفاظ خاطئة في دلالتها ، أو أساليب غير متفقة مع أصول العربية وقواعدها ، ولا تلبث أن تألفها الجماهير ، مع ما يشوبها من عيب ، بتأثير وسائل الاعلام الحديثة .

وتساءل الباحث عما إذا كان من الممكن وضع قواعد وضوابط لتصويب^(٤) الألفاظ الخاطئة ، وتقويم الأساليب المنحرفة عن الأصول العربية ، وذلك حفاظاً على الفصحى التي نعتز بها ، ومن أهم واجباتنا حمايتها من كل فساد .

(٤) التصويب بمعنى تقويم الخطأ وتصحيحه ليس في مسموع اللغة ولم تتبته المعاجم وإنما قصرته على مفهوم : الحكم بالصواب ، غير أنه شاع منذ أوائل هذا القرن ، فإبنته المعجم الوسيط على أنه مولد ، والمترجمون يستنكرونه . وعرض هذا المعنى على المؤتمر في دورته السابقة فأقر قبوله لأنه يتفق مع قواعد اللغة وأصولها ، التي تقر بأن التعديب بالتضعيف تحمل معنى الجعل والصوررة - انظر ١٩٦٠ ، المؤتمر في الدورة (٤٦) والتعليل الذي قام عليه قرار لجنة الألفاظ والأساليب .

وأخيراً ناشد الباحث المؤتمرين الحدّ من تخريج أمثال تلك الألفاظ والأساليب ومنحها شرعية البقاء ، والدخول في المعجم العربي ، إلا إذا وجدت ضرورة قصوى لهذا .

ولقي البحث استحساناً في نفوس كثير من أعضاء المؤتمر ، ولكنه أثار عاصفة من التعليقات المتباينة ، وقد وافق الرئيس الدكتور إبراهيم مذكور الباحث على كثير من نظراته المبنية على متابعة شخصية ، وتساءل مستنكراً : هل للغيرة على اللغة أن تمنع من تبادل مفاهيم بعض الكلمات مع لغة أخرى إذا كانت بحاجة إليها ؟ ثم أتد الباحث في وجوب عدم الاسراف بالأخذ بالجديد من الأساليب والمفاهيم ، مشيراً إلى جهود لجنة الألفاظ والأساليب وعطائها الملموس ، موضحاً منهجها ، ويتلخص في : « إن الجديد الذي يعيش مدة بسيطة لا يهتم به ، ولكن الجديد الذي يعيش مع الناس ويدخل في التعبير والأفكار مدة طويلة ، يجب أن يُبحث له عن سند وأرض يقف عليها » .

وعلق الدكتور مهدي علام على البحث بصعوبة الأخذ بما يطالب به الباحث من وضع ضوابط للأخذ بالجديد . على أنه يرى شخصياً التفريق بين ما يسمى بـ « الفرملة »^(٥) وما يسمى بـ « العرقلة » : فالأولى مقبولة لأنها تمنع الجموح ، أما الثانية فمرفوضة لأنها تمنع من تطور اللغة . وأتى بأمثلة ، كان هو نفسه طرفاً في حصولها ، مستشهداً بها على أنها عرقلة غير مقبولة لأنها غير منطقية .

وانتهت المناقشات بتأكيد من الباحث على أنه شخصياً ليس من أنصار الجمود ، ووضع قواعد غير عقلانية ، ولكنه يدعو إلى كبح رغبة من يرى

(٥) فرمل فعل من الدخيل تستعمله العامة في مصر بمعنى (كبح) وقد أثبتته المعجم الوسيط في طبعته الأولى وأشار إلى أنه من الدخيل ، كما أشار إلى عامية (الفرملة) في تعريفه (الكباحة) ولكنه في الطبعة الثانية حذف فعل (فرمل) وأثبت كلمة (الفرملة) في تعريفه لكلمة (الكباحة) دون إشارة إلى عاميتها .

تبرير^(١) كل لفظة تشيع على الألسنة ، وكل أسلوب غريب ولو كان مخالفاً لأصول العربية وقواعدها .

٦ - الاكتفاء بجملته التذييل عن جواب الشرط في القرآن الكريم :

بحث للدكتور أحمد الحوفي ، عرض فيه جوانب هذا الموضوع النحوي الهام ، مبيناً أن من جملة أساليب البلاغة عند العرب حذف جواب الشرط اكتفاء بالشرط نفسه ، أو بالتذييل أو بما يشبه التذييل ؛ غير أن الشواهد على هذا الأسلوب قليلة فيما وصل إلينا من الشعر العربي ، أو فيما بين أيدينا من نثر البلغاء ، بينما شواهد في القرآن الكريم عديدة^(٢) . ومن الأمثلة التي جاءت في التذييل العزيز :

١ - ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾^(٣)

فجواب (إذا) هنا محذوف اكتفاء بدلالة الآية التالية عليه وهي ﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ .

٢ - ﴿ إِنَّ نَحْرُصٍ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَسَاءَ اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَسَاءَ لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾^(٤)

وجواب (إن) في هذه الآية محذوف اكتفاء بمفهوم ما بعد الشرط وتقديره : (فأعلم أن من أضله الله فهو لا يهدي بجرصك) .

(٦) التبرير بمعنى التسوية والتزكية لم ترد في التقديم من معجمات العربية . وأثبتها المعجم الوسيط على أن هذا المعنى (محدث) ثم عرض أمر هذه الكلمة على مؤتمر المجمع في دورته الرابعة والثلاثين فأقر المعنى الجديد استناداً إلى قياسية تضعيف الفعل للتكثير والمبالغة .

(٧) كلمة (عديدة) تعني : معدودة ، كما ورد في الامهات من المعاجم ، غير أن مؤتمر المجمع ، في دورته الثالثة والأربعين أقر المعنى الشائع للكلمة أي (كثيرة) وقد أثبت المعجم الوسيط هذا المعنى للكلمة .

(٨) الآية (٤٥) من سورة يس (٣٦) .

(٩) الآية (٢٧) من سورة النحل (١٦) .

٢- ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ (١٠)

جواب (لولا) هنا محذوف اكتفاء بمفهوم السياق وتقديره : (لفضلكم وعاجلكم بالعقوبة) .

وجرت تعليقات على البحث من قبل بعض المؤتمرين ، فأثنوا على الباحث وشكروا له بحمته الجيد . واعترض الأستاذ عبد العزيز السيد على إشارة الباحث إلى الشواهد على الموضوع في الشعر العربي ، إذ لا قيمة لأي شاهد أمام التنزيل العزيز . فردّ عليه بأن الاستشهاد بالشعر العربي في تفسير القرآن الكريم أمر فرغ علماء العربية والدين من اقراره والأخذ به .

٧- عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الشعالبي : بحث للأستاذ أحمد توفيق المدني ، ترجم فيه لأحد كبار علماء الجزائر في الفقه المالكي ، ومن رجال المئة التاسعة للهجرة ، واصفاً إياه بأنه كان في الجزائر مثل أبي حنيفة النعمان في بغداد .

بدأ الباحث الحديث بمقدمة عن تاريخ هجرة القبائل العربية إلى المغرب ، وكان منها « الشعالبة » وهم بطن من « بني هلال » ، وفيهم ولد عبد الرحمن سنة ٧٨٥ وتوفي قبل سقوط الأندلس سنة ٨٧٥ ، ودفن في مدينة الجزائر ، وله فيها ضريح شهير يزار (١١) .

وعدد الباحث من مؤلفات المترجم له تفسيره للقرآن الكريم ، وأكثر من ثلاثين مؤلفاً بعضها مطبوع أو معروف وبعضها مفقود .

وشكر الرئيس إبراهيم مدكور للباحث فضله بالترجمة لهذا العالم الجزائري ؛ وقال إن الترجمة لأمثاله جزء هام من رسالة التعريف بالعظماء الذين أسهموا بتكوين تراثنا العلمي محل فخرنا واعتزازنا .

(١٠) الآية (١٠) من سورة النور (٢٤) .

(١١) ترجم للشعالبي أحد معاصرينا أحد عطية الله صاحب « القاموس الاسلامي » وقال :

وينسب إليه مسجد سيدي عبد الرحمن الذي شيده الداوي أحمد سنة ١٦٩٦ م .

وشكر الأستاذ محمد عبد الغني حسن للباحث بحثه الممتع ، وعلق عليه بمخاطرات سريعة تضمنت لفت الأنظار إلى شخصيات جزائرية تاريخية هامة ، مشيراً إلى كل من الأمير عبد القادر الجزائري ، وحفيده جعفر الحسي ، والشيخ طاهر الجزائري^(١٢١) ، كما أشار إلى شعالي آخر معاصر هو عبد العزيز^(١٢٢) ، مبدئياً استغرابه من إغفال السخاوي صاحب « الضوء اللامع » الترجمة لعالم مثل عبد الرحمن الشعالي موضوع البحث القيم^(١٢٣) .

٨ - ابن سينا أين أخطأ وأين أصاب : بحث للدكتور حسن علي إبراهيم تضمن وصفاً لشعور طيب حديث التخرج قرأ كتاب « القانون » لابن سينا ، تدفعه الرغبة ويصده الملل ؛ كان يفهم شيئاً وتفوته أشياء . فلما شاب صدغاه وهو يمارس الطب ويتابع تقدمه ويراقب ثغراته ، متصدراً زملاءه في تدريس بعض علومه ، عاد إلى قراءة الكتاب فيهره ما حوى وأدهشته عبقرية فذة سبقت زمناً عاشت فيه بأزمان ، وتبين له أنه لا يصاحب أحد معلمي الطب فحسب ، بل هو يقف أمام أحد عمالقة الفكر الإنساني .

ووقف الباحث وقفة غير قصيرة عند مطلع ألفية نظمها ابن سينا في علوم الطب حيث يقول :

(١٢) ان كلا من الشيخ طاهر الجزائري وجعفر الحسي من مواليد دمشق ، وفيها عاشا ثم دفنا . وكانا عضوين في مجمع دمشق : فساميتها واضحة وغالبة على أرومتها الطيبة التي دفعت باسميها إلى خاطرة الزميل الكريم .

(١٣) إن عبد العزيز الشعالي هو أيضاً من مواليد تونس وفيها دفن ، وكان من زعمائها وتوحيته غالبة على أرومته .

(١٤) كان الزميل متسرعاً في إبداء هذا الاستغراب لأن السخاوي ترجم للشعالي ، وكانت ترجمته مصدراً لكل من جاؤوا بعده وترجموا له . انظر ص (١٥٢) من الجزء الرابع من الضوء اللامع ، من الطبعة المصرية المصورة .

الطب حِفْظُ صِحَّةٍ بِرُؤْيَا مَرَضٍ

من سبب في بـ لـ قـ لـ عـ رـ

وقف الطبيب الجمعي ليحدث زملاءه قائلاً : « وهذا يعني أن الطب ليس علاجاً فقط ، وإنما هو حفظ الصحة وتجنب الأمراض أيضاً ؛ فأشار بذلك إلى ما نسميه الآن علم الصحة العامة والطب الوقائي ، وهو ما لم يكن في مفهوم الطب في عصر - ابن سينا - وأظنه أول طبيب أشار إلى أهمية الهواء والرياضة ونوع الغذاء في منع الأمراض وعلاجها ، وهو ما نسميه اجمالاً اليوم بالعلاج الطبيعي »

وهكذا مضى الباحث في حديثه عما أدهشه في كتاب « القانون » يشرح لزملائه ما لا يفهمه غير الطبيب من دون شرح . وكان مما قاله : « . . . كان ابن سينا دقيق الملاحظة إلى أبعد حد ، ووضَّفه للأمراض وأعراضها رائع ، حتى تشعر وأنت تقرأ كتابه أنك تقف بجواره ومريض من مرضاك وهو يصف دقائق المرض . . . » وبعد أن عرض صوراً وجدها في الكتاب قال : « هذه بعض الأمثلة أسوقها ولا أستطيع الاسترسال في سرد عظمة هذا الرجل الطيبة ، لأن ذلك يستغرق كتاباً آخر في حجم كتابه ، ولكنني انتقل إلى الجانب الآخر الذي أخطأ فيه . . . ولو أن الذئب ليس ذنبه ، إذ أنه كله تقريباً منقول عن اليونان ، ولهم العذر . . . » ثم أردف يقول : « . . . كذلك أعجبتني من الرجل أمانته في النقل واحترام السلف ؛ فكان ينسب دائماً إلى جالينوس ، وحتى إلى غيره من نكرات الأطباء اليونانيين ، كل صغيرة وكبيرة نقلها عنهم . . . »

وقبل أن يختم المتحدث بحته قال : « ترى ماذا يقول الطبيب بعد ألف عام من يومنا إذا قدر له أن يقرأ كتبنا التي تتدارسها الآن : هذا إذا لم يقن الإنسان نفسه بقبائه وأطماعه قبل ذلك بكثير ؟ ! » وتابع يجيب عن هذا التساؤل :

« لاشك أنه سيضحك من جهلنا ، وقد يجد أن كثيرا مما كتبناه غير مفهوم له ، ويكفيني أن أقول : إن أعاجيب تمت اليوم - في الطب - لم أكن لأحلم بها وأنا حديث التخرج . . » .

وشكر الرئيس إبراهيم مدكور باسم الزملاء المستمعين للطبيب الأديب ما أمتهم به من علم وفكر وحسن عرض لبعض جوانب تراثنا العربي الخالد .

٩ - من خصائص العربية : بحث للدكتور تمام حسان ، ألقى فيه نظرة جديدة - في ضوء علم اللغة الحديث - على خصائص اللغة العربية ، فكان بحثه تحديثاً^(١٥) - على حد تعبيره - لفكر قديمة ، وأنشأ لأفكار لم يسبق أن تطرق إليها القدماء .

عدّد الباحث خصائص العربية جامعا إياها في الثلاث التاليات :

أولا - دَرَجِيَّة التَّنْظِيم : وعنى بها أن العربية لغة ذات نظام كلي يشتمل على أنظمة فرعية متدرجة : فالصرف فيها مثلاً يسبق النحو ؛ ثم شرح جوانب هذا التدرج .

ثانيا - الإِقتِصَاد : وعنى به أن العربية تحاول التعبير بالقليل المتناهي من الألفاظ عن الكثير غير المتناهي من المعاني ؛ وشرح كيف يتم ذلك في العربية عن طريق تَعَدُّد الصِّغ ، ونقل الكَلِم من باب إلى باب ، إلى غير ذلك من الظواهر المختلفة .

(١٥) فعل حدث المضعف لم يرد في معجمات العربية الا بمعنى : التكليم ، أما معناه الشائع اليوم عند كثير من الكتاب وفي وسائل الاعلام فهو : جعل الشيء حديثاً ، وسبق أن تصدت لجنة الألفاظ والأساليب للمعنى الشائع فلم ترفيه مخالفة لمقاييس العربية فقررت إجازته ، وعرض الأمر على المؤتمر في الدورة الخاصة والأربعين فقررت الأثرية رفض قرار اللجنة .

فالشأ - مراوغة اللبس : وعنى بها قدرة العربية على دفع اللبس الناشئ عن خاصية الإقتصاد بالقرائن وحسن العرض والبلاغة ، حتى إذا ما تولى العربية من لا يحسنها كانت تراكيبه بها عرضة للبس .

وشكر الرئيس إبراهيم مدكور للباحث حديثه القيم المركز .

١٠ - مجالات اللغة العلمية في أصول البيان العربي : بحث للدكتور عبد الرزاق محيي الدين ، بين فيه اختلاف أسلوب الأداء بين العلم والأدب تبعاً لاختلافها في الجوهر رغم وحدة اللغة فيها ؛ وإذا كان استعمال المصطلحات يميّز لغة الأداء في العلم عن لغة الأداء في الأدب ، فإن علوم العربية من بلاغة وبيان وبتدريج تكاد تستأثر بها لغة الأداء في الأدب .

وأخذ الباحث يستعرض فروع البيان العربية ويعرضها على مختلف العلوم ، ويبين كيف ترفضها لغة الأداء فيها ؛ فلما بلغ فرع المحسنات اللغوية قال: إن لغة العلم لا تمنع قبولها إذا لم تكن متكلفة ، فإن كانت ، فُلغَةُ الأدب ترفضها اليوم أيضاً ، كما ترفض لغة العلم كل غموض وأي كناية ولو عن كلمة يجها الذوق العام .

وتلقى الباحث شكر المؤتمرين على بحثه الممتع ، واشترك في التعليق عليه كل من الرئيس إبراهيم مدكور والأساتذة مهدي علام ، وقسام حسّان ، ومحمد عبد الغني ، وعز الدين عبد الله .

١١ - لمحة عن الشعر المعاصر في الجزيرة العربية : بحث للأستاذ الشاعر حسن عبد الله القرشي ، عرض فيه أسماء طائفة من شعراء الجزيرة المعاصرين ، منتخبا نماذج غير مختارة - على حد تعبيره - من شعر كل واحد منهم ، ملقياً عليها نظرات نقدية قيّمة .

واشترك في التعليق على هذا البحث الممتع كل من الأساتذة : محمد عبد الغني حسن ، ومهدي علام ، ومحمد محمود الصياد ، وأحمد الحوفي .

١٢ - جولة مع الكتاب العربي : بحث للأستاذ محمد عبد الغني حسن ، عرض فيه أصنافاً من الكتب المطبوعة ومنهج فهرسة كل منها ؛ كما عرض مناهج تحقيق المخطوطات ، وما قد يقع فيه المحققون من أوهام ، وما قد تجرّه عليهم السقطات التي تعثروا بها من توالي العثرات ؛ وفي بعض هذه العثرات طرافة ، وكثير منها من الأخطاء الفاضحة .

ثم بيّن الباحث أسلوب المؤلفين في مقدمات كتبهم ، وفوائد المقدمات إذا وجدت ، وشعور القارئ إذا ما افتقد في كتاب ما المقدمة ؛ كما بين أنواع الاشتراك في التأليف ، وفوائد الاشتراك وعيوبه ، وطرق تعداد مصادر التأليف ، والبيانات الواجب ذكرها عن المصادر ، وفوائد بيانها وعيوب التبجح بها ، ومضار ذكر مصادر غير حقيقية .

وختم الباحث كلامه مشيراً إلى كثرة إنتاج بعض المؤلفين ، ومزايا سعة الانتاج وعيوبه ، وأخطار اعتماد بعض المؤلفين على الذاكرة دون الرجوع إلى النص المكتوب .

وشكر الرئيس الدكتور إبراهيم مذكور للباحث حديثه الممتع ، والدال على التتبع وسعة الاطلاع .

١٣ - لغة العلم : بحث للدكتور سعيد رمضان هدارة ، الخبير في الجمع ، عرض فيه خصائص الأسلوب العلمي . مشيراً إلى فضل العرب على العلم والعلماء ، مؤكداً على ضرورة الانفتاح اللغوي ليمتد تطوّر لغة العلم بتطور الحضارة ؛ ثم عدد السمات الأساسية للغة العلم ، وتلخص في :

أولاً : الوضوح وما يستلزمه من دقة وتبيين ؛ وأشار الباحث إلى المزايا التي تتمتع بها اللغة العربية وتساعد على الوضوح المطلوب .

ثانياً : الإيجاز والسلاسة وما يتطلبان من سعة اطلاع ؛ وأشار الباحث إلى مزايا العربية التي تساعد على ذلك .

ثالثاً : وجود مصطلحات ، وبيّن الباحث طُرُق وضع المصطلحات ، وضرورة الاتفاق على منهج موحد للحصول على مصطلحات موحدة ؛ كما ذكر ما للعربية من مزايا تساعد في وضع المصطلحات .

وشكر الرئيس الدكتور إبراهيم مذكور للباحث حديثه المفيد .

١٤ - حديث القوافي : بحث للدكتور عبد الله الطيب عن الموسيقى في الشعر ، وأثر مختلف الأنغام في النفس البشرية ؛ تحدث فيه عن تجاوب ألفاظ اللغة العربية بمخارجها الصوتية الدقيقة مع الموسيقى المؤثرة .

وتناول البحث عبقرية الخليل بن أحمد الفراهيدي ، واضع علم العروض ، في كشفه للأنغام ووصفه لبحور الشعر ؛ ودافع الباحث عن هذا العبقرى العملاق تجاه من يحاول أن يتناول عليه ممن يظنون أن الشعر يمكن أن يكون بلا موسيقى . وكان الحديث ممتعا لعشاق الشعر العمودي ، وأثار تعليقات قيّمة ، اشترك فيها أغلب الشعراء في المؤتمر ، وفيهم الأستاذة : إبراهيم المدرّاش ، وعبد الرزاق محي الدين ، ومحمد عبد الغني حسن ، والدكتور شوقي صيف .

١٥ - بعض فنون التأليف المعجمي : بحث للدكتور مجدي وهبة ؛ بدأه بذكر سبب اشتغاله بالتأليف المعجمي ، وهو من المهتمين بنقل المعاني من لغة إلى أخرى ، وكيف تمت له بعد ذلك خبرات في صناعة المعاجم ، فأحب أن

يعرضها على زملائه في الجمع . وصناعة المعاجم من أهم الأمور التي تدخل في اختصاصاتهم بحكم القانون .

وبعد أن عرض الباحث ما صنعه المجمع من معجمات ، وما ينوي صنعه خدمة للمعجم العربي المنشود ، أخذ يسرد تاريخ أشهر معاجم اللغتين الانكليزية والفرنسية الوحيدة اللغة ، موجزاً الكلام على أهم التجارب التي مرّ بها واضعو تلك المعاجم ، والمناهج التي اقاموا عليها عملهم ، مشيراً إلى القيود التي ألزمو أنفسهم بها .

وانتهى الباحث إلى التأكيد على أن (العمل المعجمي الساجح ما هو إلا ثمرة عبقرية اللغة التي يحتويها المعجم) والجهود الذي يبذلها صانعه .

وشكر الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور للباحث حديثه القيم وجهوده في خدمة المعجم العربي .

رابعاً : المحاضرات العامة

تضمن جدول أعمال المؤتمر في دورته هذه ، محاضرتين عامتين ، دعي إلى حضورهما جمهرة من علماء العربية ورجال الفكر ومدربي اللغة العربية ، وفتح أمامهم باب الحوار والنقاش العلني ، وكان الموضوع في هاتين المحاضرتين هو :

المحاضرة الأولى - تيسير تعليم النحو

ألقاها الدكتور شوقي ضيف ، عرض فيها لمشاكل النحو العربي وصعوباته منذ فقد العرب السليقة بعد أن اختلطوا بالأعاجم . وتكلم على ضعف برامج التعليم الحكومي ، وعلى كثرة المواد على طلاب العلم ؛ وشرح التعقيدات في كتب النحو وأسبابها ، مشيراً إلى الجهود والمحاولات التي تمّت خلال نصف قرن مضى من أجل تيسير تعليم النحو . ثم انتقى المواد التي يرى في الأخذ بها تيسيراً حقيقياً في تعليم النحو ، وعدّها في ضوء طول معاناته لمشاكل النحو والتعليم .

وعندما فتح باب الحوار، جرت مناقشات مطولة، أيد خلالها المتكلمون بعض ما جاء في المحاضرة، وعارضوا بعضاً آخر، وأبدى بعضهم آراء جديدة. ولم يخل النقاش من تعريض البعض بالنحو وفوائده، ومن هزة بنحو سيوييه وصنيعه.

ورد المحاضر على المتكلمين واحداً واحداً، وختم كلامه قائلاً:

« لقد دون أجدادنا التراث العظيم الذي تركوه لنا على هدى قواعد سيوييه، وإنا لن نستغني عن النحو ما دامت الفصحى؛ والفصحى ستظل، بإذن الله، خالدة، وسيظل النحو العربي خالداً، كما ستبقى المحاولات لتسييره على الناشئة جادة متواصلة.»

المحاضرة الثانية - لغة الصحافة

لقاها الأستاذ محمد زكي عبد القادر، أحد شيوخ الصحافة في مصر، تحدث فيها عن تاريخ الصحافة المصرية، وأفاض في الكلام عن لغة الصحافة في عهدها الذهبي أيام روادها الأعلام؛ ثم تكلم عن العهود التي أخذت فيها لغة الصحافة بالتدني، وهي تعنى بالخبر الجديد وبالقصص المثيرة أكثر من عنايتها باللفظ الفصيح والأسلوب الرفيع.

وعندما فتح باب الحوار اشترك عدد من الحضور في المناقشات، وأسهموا في تعداد أسباب تدني لغة الصحافة، واختفاء المجالات التي تعنى بالأساليب المتينة والأدب الرصين. وكادت الآراء تجمع على أن للنظام السياسي أثراً كبيراً في لغة الصحافة، وعلى أن الديمقراطية السياسية من أهم البواعث على ارتقاء هذه اللغة.

خامساً: المعجم الكبير

عُرض على المؤقرين ما أنهى مجلس الجمع دراسته والموافقة عليه من مواد المعجم الكبير؛ وهي المواد المبتدئة من أول الجيم والزاي المضغفة إلى نهاية حرف

الجيم واللام مع التاء .

واستمع المؤتمر إلى الملاحظات التي قدمها الدكتور عدنان الخطيب ، ثم الملاحظات التي قدمها الأستاذ حمد الجاسر ، والتي أثار نقاشاً حاداً حول منهجية المعجم الكبير في نقل المواد الثابتة تصحيفاً في المعاجم القديمة ، أو في نقل التعريفات الخرافية ، أو التي لا يقرها العلم .

ولم ينته النقاش إلى موقف حاسم صحيح ، لسبق إقرار منهج للمعجم الكبير ، وإن كان هذا المنهج غير مفصل ولا دقيق . وقد أحيل الأمر على لجنة المعجم للنظر فيه .

سادساً : أعمال لجنة الأصول

نظر المؤتمر في الموضوعات التي أقرتها لجنة الأصول ووافق عليها مجلس المجمع . وفيما يلي موجز عن تلك الموضوعات وما انتهى إليه المؤتمر بشأنها :

الموضوع الأول - حذف تاء التأنيث من المؤنث المجازي المصغر

كانت لجنة الأصول ، بناء على طلب لجنة الطب ، انتهت بعد الدراسة إلى القرار التالي :

« يؤثر العمليون في بعض المصطلحات العلمية عدم إلحاق التاء بالمؤنث المجازي المصغر عند الحاجة ؛ ومن ذلك استعمالهم ، أذنين تصغيراً لأذن .

وترى اللجنة أن جمهرة اللغويين نصوا على جواز مثل ذلك إذا أدى ظهور التاء إلى الالتباس ؛ وتسجل معجمات اللغة جملة من المؤنثات المجازية المصغرة تريد على العشرة غير ملحق بها التاء^(١٦) . »

(١٦) من هذه الامثلة : قوس ، وحرب ، وشجر ، تصغر على : قويس ، وحريب ، وشجير ،

ولا يقال شجيرة ، كما تقتضي القاعدة ، خوف الالتباس مع تصغير شجرة .

ثم اتخذ مجلس الجمع قراراً بالأكثرية عدل فيه قرار اللجنة كما يلي :

« يجوز حذف تاء التأنيث من المؤنث المجازي ، في المصطلح العلمي ، إذا أدى ظهور التاء إلى الالتباس » .

وجرت مناقشات حادة بين طائفتين من الأعضاء ، تدافع الأولى عن قاعدة نحوية ، ولا ترى ضرورة لتحويل استثناء فيها إلى قاعدة جديدة ، وترى الطائفة الأخرى أن التحويل المقصود هو مجرد رخصة مقصورة على المصطلح العلمي .

وعند عرض الموضوع على التصويت تقرر قبول قرار المجلس بالأكثرية :

الموضوع الثاني - النسبة إلى المثنى في المصطلحات العلمية

اتخذت لجنة الأصول ، بطلب من لجنة الطب ، القرار التالي :

« ينسب بعض العلميين في المصطلحات العلمية إلى المثنى على لفظه دون رده إلى مفرده ، كما تقضي بذلك القواعد السائدة ، ايضاحاً للدلالة ، كما في أديباني . وترى اللجنة اجازة ذلك تنظيراً بين المثنى والجمع . (١٧) » .

وعندما عرض قرار اللجنة على مجلس الجمع قرر الموافقة على الصيغة التالية :

« يجوز في المصطلحات العلمية ونحوها أن ينسب إلى المثنى على لفظه دون رده إلى مفرده ، كما تقضي بذلك القواعد السائدة ، ايضاحاً للدلالة كما في أديباني ؛ وترى اللجنة اجازة ذلك تنظيراً بين المثنى والجمع ، إذ أن الجمع

(١٧) (نسب العرب الى الجمع فقالوا : أنصاري ، ومعاقري ، وكلاي ، نسبة الى قبيلة كلاب ،

دون رد الكلمة الى المفرد خوفاً من الالتباس مع النسبة الى قبيلة كلب .

أقر من قبل أن ينسب إلى الجمع بلفظه عند الحاجة كإرادة التمييز^(١٨) ، على أن يلزم المثني الألف في هذا التركيب ، لأن الأعراب عندئذ يكون على الياء : ذلك أن المثني العادي فيه لغة بأعرابه بالألف في جميع الأحوال^(١٩) .

وجرت بعض المناقشات تذييلاً للمناقشات التي تمت حول الموضوع الأول . وعند التصويت تمت إجازة القرار بالأكثرية .

الموضوع الثالث - (لا) في محدث الاستعمال
عُرض على المؤتمر قرار لجنة الأصول التالي :

« يجري في الاستعمال المعاصر مثل قولهم : اللامعقول مذهب من مذاهب الأدب - كان عملاً لا أخلاقياً - تصرفاً لا شعورياً^(٢٠) .

(١٨) كان المجمع في الجلسة السابعة عشرة من دورته الثانية اتخذ القرار التالي : « المذهب البصري في النسب إلى جمع التكسير أن يُرد إلى واحد ، ثم ينسب إلى هذا الواحد . ويرى المجمع أن ينسب إلى لفظ الجمع عند الحاجة ، كإرادة التمييز أو نحو ذلك » انظر أسانيد هذا القرار ، وبحث الشيخ محمد الحضر حسين في الاحتجاج له في الجزء الثاني من مجلة مجمع مصر .
(١٩) لم يرد عن العرب كلمات منسوبة إلى المثني سوى بحراني نسبة إلى البحرين ، وكأنهم لجأوا إليه استثنائاً لكلمة بحريني . انظر بحث الدكتور شوقي ضيف المقدم إلى المؤتمر في هذه الدورة .

(٢٠) للمؤتمر ثلاثة قرارات سابقة في موضوع (لا) النافية وهي :
الأول : اتخذ في الدورة الثانية ونصه : « يجوز دخول (أل) على حرف النفي المتصل بالاسم ، واستعماله في لغة العلم ، مثل : اللاهوائي » .

الثاني : اتخذ في الدورة الثامنة ونصه : « في ترجمة الصدر a - or - on الذي يدل على معنى النفي ، تقرر وضع كلمة (لا) النافية مركبة مع الكلمة المطلوبة ، فيقال مثلاً : اللاجن واللامقلة » .

الثالث : اتخذ في الدورة الحادية عشرة ونصه : « يجوز استعمال (لا) مركبة مع الاسم المنفرد إذا وافق هذا الاستعمال النون ولم ينفر منه المص » .

ويجوز في هذه الأمثلة السابقة وما يشبهها أحد وجهين :

أ - اعتبار (لا) النافية غير عاملة ، على أن يعرب ما بعدها بحسب موقعه مما قبلها .

ب - اعتبار (لا) مركبة مع ما بعدها ؛ ويعرب المركب بحسب موقعه في الجملة .

وبعد مناقشة سريعة أقر المؤتمر هذه الإجازة بالاجماع .

الموضوع الرابع - الجمع بين لم ولن أو لا ولن

عرض على المؤتمر قرار اللجنة التالي :

« يرد في التعبير العصري مثل قولهم : إن صورتها لم ولن تغيب عني ؛ ومثل قولهم : إن موقفك لا ولن يغير رأئي ، ويرد على هذين التعبيرين ، الجمع بين لم ولن ، أو بين لا ولن ، ولم يرد ذلك في المأثور ، وترى اللجنة تسويغ الصيغتين على أنها من باب تنازع العاملين معمولاً واحداً ، أخذاً برأي البصريين الذي يجعل العمل في المعمول للعامل الثاني ، مع السعة في تطبيق تلك القاعدة على الحروف . »

وجرت مناقشات ، واختلف رأي الأعضاء حول ادخال التعليل في باب التنازع أو في باب المحذوف^(٣١) ، وعرض الأمر على التصويت فأجازت الأثرية قرار اللجنة كما عرض .

وانهى المؤتمر النظر في أعمال لجنة الأصول بشكر الرئيس الدكتور إبراهيم مذكور اللجنة على جهودها في الدراسة والبحث .

(٢١) أي حذف معمول المامل الأول فيكون أصل المثل الأول : إن صورتها لم تغيب عني ولن

تغيب عني .

سابعاً : أعمال لجنة الألفاظ والأساليب

نظر المؤتمر في أعمال لجنة الألفاظ والأساليب المحالة عليه من قبل مجلس المجمع ، وفيما يلي نص القرارات الصادرة عن اللجنة ، وموجز لما اتخذته المؤتمر بشأنها :

القسم الأول : الألفاظ

أ - الموسوعة

تلي قرار اللجنة التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال كلمة الموسوعة ، مراداً بها الكتاب الذي يحوي معارف موسوعة في موضوع واحد ، أو في موضوعات متعددة ، كما تطلق على ما يسمى الآن دائرة المعارف ، فيقال : الموسوعة الميسرة ، وقسم موسوعي للأعلام التاريخية والفقهية ، وموسوعة الفقه الاسلامي .

وقد يتردد الناقد اللغوي في قبول هذه الكلمة لأنها ليست في مأثور اللغة ، أو لأن الموسوعة (مفعولة) أضلقت على الوعاء أو المحل ، وهو الكتاب ، في حين الموسوع هو المحتوى أو المادة التي يشمل عليها الكتاب ، لأنه يسعها أو يتسع لها .

ولما كان في المعجمات قول العرب : ونع الله عليه رزقه يوسعه وسعاً : بسطه فالرزق مبسوط ويمكن القياس عليه فيقال : وسع المؤلف الكتاب . فالكتاب موسوع . وقولهم هذا الوعاء يسع عشرين كيلاً ، وهذا الوعاء يسعه عشرون كيلاً ، فالوعاء في المثال الثاني موسوع بدلالة المفعولية . واللجنة تجبز استعمال الموسوعة بمعناها العصري في دلالتها على المحلية الواسعة أو الموسوعة أو المتسعة » .

وعقب تداول الرأي ، أعلن الرئيس موافقة المؤتمرين بالإجماع على القرار .

ب - منضدة

تلي قرار اللجنة الآتي :

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال منضدة ومناضد ، مرادها بها نوع من أثاث البيت توضع فوقه الأواني أو الأدوات بنظام معين .

ويؤخذ على هذا الاستعمال أنه لم يرد مفرداً أو جمعاً في المعجمات ، وقد ورد الجمع في قول مزرد بن ضرار العطفاني :

وعهـدي بكم تستنفعون مشـافراً

من المحض بالأضياف فوق المناضد
وربما قصد بالمناضد هنا الأسرة التي يجلسون عليها .

وأما المعجمات فقد ذكرت الفعل من هذه المادة وهو : نضد المتاع ينضده نضداً ونضده تنضيداً : جعل بعضه على بعض ، والنضد بالتحريك : ما نضد من متاع البيت ، وكذلك السرير ينضد عليه المتاع أو الثياب ، والجمع أنضاد . من هذا العرض ترى اللجنة ما يلي :

أولاً : اجازة استعمال مَنضُدة على مَفْعَلة ، بفتح الميم والعين من وجهين : أحدهما أنها اسم مكان من الفعل نضد ينضد ، بكسر المضارع ، وإن كان القياس (منضد) على مفعيل بكسر العين ، تعديلاً على أن في المسوع من أسماء المكان ما جاء على وزن مَفْعَل ، بفتح العين ، مع أن فعله من باب ضرب .

والثاني : أنها صيغة على وزن مَفْعَلة للمكان يكثر فيه النضد ، وهو أثاث البيت ومتاعه ؛ وقد سبق أن أقر الجمع هذه الصيغة للمكان يكثر فيه الشيء قياساً .

ثالثاً : إجازة منضدة على مفعلة اسماً للآلة ، من قبل أن الأواني والأدوات
والمتاع توضع فوقها ، فتصير بذلك معدة للأكل عليها أو للعب أو للجلوس ،
فكانها مما يعالج به الشيء وينقل . -

وأعلن الرئيس موافقة المؤتمرين على القرار بالإجماع .

ج - القيمة والقيم

تلي قرارا اللجنة التاليان :

١ - القيمة

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال القيمة والقيم للدلالة على الفضائل
الدينية والخلقية والاجتماعية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني .

ويؤخذ على هذا الاستعمال أنه لم يرد في المعجمات بهذا المعنى ، وإنما الذي ورد
فيها للفظ القيمة معنيان ، أولها : أن قيمة الشيء ثمنه ، والثاني : الثبات
والاستقرار . قال الفيروز ابادي : ما له قيمة : إذا لم يدم على الشيء . ولما كان
وزن المرء مرتبطاً بما فيه من فضيلة ، ووزن الأمة بما فيها من فضائل ، صارت لها
سجايًا ثابتة لا تتغير ؛ وكذلك الفنون لما كانت تقوم بما فيها من سمات تتفق مع
حياة الجماعة الانسانية ، فإن العلاقة قائمة بين المعنيين القديم والحديث ، وقد
استعمل الجاحظ القيمة بهذا المعنى في موضعين من رسالته : كتبان السر وحفظ
اللسان : « تدبرت أعراقك ، وتأملت شيمك ، ووزنتك فعرفت
مقدارك ، وقومتك فعلمت قيمتك ، فوجدتك قد ناهزت الكمال .

« اغتياب الناس جميعاً خطة جور في الحكم ، وسقوط في الهمة ، وسخافة في
الرأي ودناعة في القيمة » .

ومن هنا ترى اللجنة أن استعمال القيمة والقيم للدلالة على هذا المعنى المحدث
جائز من قبيل المجاز المرسل .

٢ - القِيم

« تشيع كلمة القِيم بمعنى الجيد ، أو ماله قيمة ممتازة . والمأثور في اللغة أن القِيم هو المستقيم ، ومنه الدين القِيم أو دين القيمة ، أي اللمة المستقيمة الفارقة بين الحق والباطل . وترى اللجنة إجازة الاستعمال العصري لكلمة (القِيم) تعويلاً على ما جاء في مستدرك التاج من قوله قِيم : حسن ، والعلاقة واضحة بين الاستعمال والمأثور باعتبار أن الجودة أو الحسن أو الامتياز ثمره الاستقامة » .

وبعد مناقشة وجيزة أعلن الرئيس إجماع المؤتمرين على قبول قراري

اللجنة .

٥ - صفراوي وصفرائي

تلي قرار اللجنة التالي :

« يرى بعض العالين إذا نسب إلى الصفراء إما - وهي إحدى مواد الجسم الأربعة : الدم والبلغم والصفراء والسوداء - ضرورة النسبة إلى الصفراء على لفظها ، وهي الاسم تمييزاً بين المنسوب إلى الصفة وهي الصفراء ، لما يترتب على ذلك من فروق علمية .

وقد يؤخذ على ذلك أن القاعدة عند جبهة علماء النحو والتصريف إذا نسبوا إلى المختوم بألف التأنيث الممدودة ، فإنه يجب قلب الهمزة واواً ، فيقولون في حمراء وصفراء وزرقاء : حمراوي وصفراوي وزرقاوي . وقد نقل أبو حاتم السجستاني أن من العرب من يقول : حمرائي وصفرائي ، فيقر الهمزة من غير قلب تشبيهاً بألف كساء . لذلك ترى اللجنة أنه يجوز عند الحاجة ، كالتمييز بين الاسم والصفة ، أن ينسب إلى هذا الضرب المختوم بألف التأنيث الممدودة ببقاء الهمزة كما هي ، دون أن تقلب واواً .

ويضاف إلى ذلك أن المجمع سبق له أن أجاز مثل هذا التوجيه في النسبة إلى كيمياء ، إذ يقال كيميائي^(٢٢٢) .

وبعد مناقشة هادئة وافق المؤتمر على إجازة هذا القرار .

هـ - تَوَفَّى والمتوفَّى

تلى قرار اللجنة المعدل من قبل المجلس كما يلي :

« يشيع في الاستعمال المعاصر قول المتحدثين تَوَفَّى فلان ، بالبناء للمعلوم ، فهو متوفى . ويأخذ بعض النقاد على هذا الاستعمال أن المسموع في اللغة تَوَفَّى ، ببناء الفعل للمجهول ، فهو متوفَّى ، بصيغة اسم المفعول . والتعبير الشائع سائغ في قراءة أبي عبد الرحمن السلمي^(٢٢٣) مرفوعة إلى علي بن أبي طالب في قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يَتَتَفَقُونَ مِنْكُمْ ﴾^(٢٢٤) وقد وجه هذه القراءة لغوياً ابن جني^(٢٢٥) والسخاوي الذي زاد أن تَوَفَّى بمعنى استوفى أجله : وجمي تَفَعَّل

(٢٢) يقال في النسبة الى كلمة كيمياء : كيميائي ، وكيمياوي ، وكجاوي . انظر بحث الأب ماري انتاس الكرملي في الدورة السادسة ، وقرار المؤتمر فيها : وانظر أبحاث المجلس في الدورة الخامسة عشرة وقراره في الدورة الخامسة والعشرين . ومن الغرائب ان المعجم الوسيط أثبت صيغتي النسبة الأولى والثانية وأغفل الثالثة .

(٢٣) هو محمد بن الحسين الأزدي النيسابوري . من علماء المتصوفة ، ومن كبار المؤلفين . توفي سنة ٤١٢ ، ترجم له الزركلي في الأعلام ج ٦ / ٣٣٠ .

(٢٤) الآية (٢٢٤) من سورة البقرة (م) .

(٢٥) أبو الفتح عثمان في كتابه « المحتب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها » طبعة المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية بتحقيق الاسانذة علي النجدي ناصف . وعبد الحكيم النجار . وعبد الفتاح اسماعيل شلي . القاهرة ١٩٦٦ - ١٩٦٩ .

المضعف المزيد بالتفاء بمعنى استعمل نص عليه الرضي ؛ وما قاله السخاوي^(٢٦) في (الإعلان) فلان المتوفى ، وأنت في فتح الفاء وكسرهما بالخيار . وترى اللجنة أن كلاً من التعبيرين صحيح لاغبار عليه .

وجرت مناقشات حادة بين مؤيدي القرار ومعارضيه ، واشترك في معارضته كل من الأستاذ محمد عبد الغني حسن ، وعبد الرزاق محيي الدين ، ومهدي علام . وأضاف الدكتور عبد الله الطيب أن القراءة المستند إليها شاذة^(٢٧) ورفض قبول أن علياً كرم الله وجهه قرأ بها^(٢٨) ؛ وبعد عرض الأمر على التصويت قررت الأكثرية رفض قرار اللجنة .

(٢٦) هو المؤرخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٩٠٢ ، وذلك في كتابه « الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » .

(٢٧) جاء في الصفحة (١٢٥) من الجزء الأول من كتاب المحتسب : « ومن ذلك ما رواه أبو عبد الرحمن السامي عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) : ﴿ والذين يتوفون منكم ﴾ بفتح الياء .

قال ابن مجاهد : ولا يقرأ بها .

قال أبو الفتح : هذا الذي أنكره ابن مجاهد عندي مستقيم جائز ، وذلك أنه على حذف المفعول .

(٢٨) لم أجد في ما بين يدي من كتب القراءات أي إشارة الى الطريق الذي رفع فيه السلمي روايته الى علي بن أبي طالب . أما محققو كتاب المحتسب فقد ترجموا لجميع الأعلام الواردة اماؤم فيه ، ولكن فاتي العثور على ترجمة للسلمي بينهم ، غير أنني وجدت الزركلي ينتقل في الأعلام قول الذهبي عنه : « شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم . قيل : كان يضع الأحاديث للصوفية » كما نقل عن كتاب التبيان لبديعة البيان لابن ناصر الدين قوله : « هو حافظ زاهد لكن ليس بعمدة » والكتاب مخطوط في مكتبة أحمد عبيد ، وعليه استدراك بقلم ابن حجر العسقلاني . انظر الأعلام ج ١٠ ص ٢٨٦ .

و - جَمَدٌ وَتَجَمَّدَ

تلي قرار اللجنة التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم : تجميد الأرصد ، تجميد أموال الشركة ، تجميد التركة ، بمعنى منع حق التصرف فيها جميعاً . ومثل قولهم تجمد السائل والماء ، بمعنى صلابتها بعد أن كانا سائلين ، ويؤخذ على هذين التعبيرين أن الفعلين جَمَدٌ وَتَجَمَّدَ غير موجودين بالمعجم .

وطوعاً لقرار المجمع في « جواز إكمال الاشتقاقات في مادة لم ترد في المعاجم ، وجواز تضعيف الفعل للتعدية ، وقياسية المطاوعة » ، والمعروف من أن تعدية الثلاثي بالتضعيف تفيد التصير إلى الشيء ، مثل قَوَّاه جعله قوياً . وعليه يقال : جَمَدَ الشيء : جعله جامداً والمصدر التجميد .

وترى اللجنة أن قول المعاصرين تجميد المفاوضات، بمعنى وقف إجرائها ، وتجميد الأنشطة ونحوها ، جائز من طريق المجاز ، أما قولهم تَجَمَّدَ السائل والمائع فجائز من باب المطاوعة يقال : جَمَدَ السائل فَتَجَمَّدَ تَجَمُّداً .
وعرض هذا القرار على التصويت فقبِلَ بالإجماع .

ز - تَرْبُوي وَتَمْوِي

تلي قرار اللجنة المعدل من قبل المجلس كما يلي :

« يشيع في لغة علماء التربية والاقتصاد مثل قولهم في النسبة إلى تربية وثنية « تربيوي وتموي » . وقد يؤخذ على هاتين النسبتين وما شاكلها أنها تخالفان المشهور من فصيح العربية ، للمقرر في النسب إلى المنقوص الذي رابعه ياء أحد وجهين :

الأول : أن تحذف الياء فيقال : قاضي .

والثاني : ألا تحذف الياء بل يفتح ما قبلها وتقلب هي واو أو ثم تضاف ياء النسب فيقال : قاضي . ولما كان إعمال هذه القاعدة على تربيوي ، وتنوي يجعلها مشاكلة لما أقره سيويه في نحو : عرقوة ، وقرنوة ، وقد ضم ما قبل الواو في المنسوب ، وفتح عند النسبة : ترى اللجنة أن النسبة إلى مثل تربية ، تميّة وتركية : تربيوي ، تنوي ، تزكوي صحيحة الاستعمال .

وبعد مناقشة سريعة قبل القرار بالإجماع .

ح - تحديد معنى النسب وعلاقته بالمصاهرة :

تلي قرار اللجنة الآتي :

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال كلمة النسب مرادفًا به المصاهرة ؛ فيقال بين فلان وفلان نسب ، وفلان نسيب فلان أي صهره ؛ ويؤخذ على هذا الاستعمال أن اللفظتين مختلفتان في الدلالة . فالنسب عند جمهور أهل اللغة هو القرابة ، أي قرابة الدم والقربى في الرحم ، والمصاهرة هي القرابة الزوجية ، والصهر أهل بيت المرأة وقربات النساء .

ولكن ورد في المصباح والمعيار ما يفيد إطلاق النسب على مطلق القرابة . يقول الفيومي : استعمل النسب وهو المصدر في مطلق الوصلة بالقرابة ، فيقال : بينها نسب أي قرابة ، ومن هنا استعيرت النسبة في المقادير لأنها وصلة على وجه مخصوص . ويقول الشيرازي : يستعمل النسب في مطلق الوصلة والقرابة ، فيقال : بينها نسب ، أي قرابة ، سواء جاز بينها تناسب أم لا . ومن هنا استعيرت النسبة في المقادير .

وبناء على ما جاء في المصباح والمعيار من إطلاق النسب على القرابة عامة ، ترى اللجنة : أن الاستعمال المعاصر للفظة النسب في معنى المصاهرة ، والنسيب في معنى الصهر ، جائز من باب التوسع والتعميم .

وحيرت حول هذا التفرار مناقشات حادة اشترك فيها عدد من الزملاء . وقال الدكتور عمر فروخ : « إذا كان الله جليلاً وعلا ففرق في المعنى بين اللفظين فقال : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ (٢٩) فما بالناس تجري وراء العامة في الخلط بينها ! » .

وانتهت المناقشات برفض الأكثرية للقرار .

ط - خصوم الأذى وأعداء الأذى

تلي قرار اللجنة التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم : خصوم الأذى وأعداء الأذى ، يعنون أنهم قد اشتدت بينهم العداوة والبغضاء . ويؤخذ على هذا التعبير أمران :

أحدهما : أن اللدد لم يرد في ماثور اللغة إلا في معنى اشتداد الخصومة والجندل ، لا اشتداد العداوة . وهناك فرق بين الخصومة والعداوة وبين الخصم والعدو .

والثاني : أن كلمة الأذى جمعاً لم ترد في معجم لغوي . وكذلك لم يرد في مادة اللدد مفرد يبيح جمعه على أفعلاء ، والجموع المسموعة المنصوص عليها هي : نذ ، ولباد ، وألذة ، والمسموع في مفردتها : ألد . ولدود ، وترى اللجنة إجازة هذا التعبير باعتبارين :

الأول : أن استعمال اللدد مسنداً إلى العداوة ، مع أنه في أصل استعماله يسند إلى الخصومة ، إنما هو من قبيل الاتساع ، مزاعاة لمعنى الشدة في دلالة اللدد ، ومراعاة لأن العداوة مبعثها الخصومة ، وأن الخصومة من دواعي العداوة .

(٢٩) الآية (٥٤) من سورة الفرقان (٢٥) .

ثانياً : جاء الفعل « لَدَّ » لازماً ومتعدياً بمعنى واحد ، هو اشتداد الخصومة والجدل . وجاء الوصف من اللازم : أَلَدَّ ، وجمع على لَدَّ ولداد ، وجاء الوصف من المتعدي : لدود وجمع على أَلَدَّة .

وإذا كان لَدَّةً بمعنى خاصه مسموعاً ، فإنه يمكن لنا أن نصوغ من الفعل المتعدي بناء للمبالغة على وزن فَعِيل ، فنقول : لَدِيد ، وعندئذ يكون من السير أن يجيء الجمع أداءً قياساً سائغاً .

وجرت مناقشات بين معارضين لهذا القرار أو للتخريج الذي جاء به ومن يدافع عنه ، ولما عرض على التصويت قررت الأكثرية رفضه .

ي - المَعْمَر

تلي قرار اللجنة التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم : سَلَعَ مَعْمَرَةً وشَجَرَ مَعْمَرًا . والمسموع في اللغة أن ذلك على صيغة اسم المفعول ، ولكن تخريج الاستعمال العصري يستند إلى أن اللغة أثبتت فعل مَعْمَرًا مجرداً لازماً ، وتضعيف فَعَلٍ للتكثير والمبالغة قياساً مجمعي . على أن في مستدرك التاج ما يدل على أن ذلك مسموع ، وربما كان هذا علة اثباته في معجم أقرب الموارد » .

وجرت مناقشات حول هذا القرار واستنكره عدد من الأعضاء فلما عرض على التصويت قررت الأكثرية رفضه .

القسم الثاني - الأساليب

أ - تَرَسَّمَ فلان خطأ فلان

تلي قرار اللجنة التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة قول الكتاب : تَرَسَّمَ فلان خطأ فلان » ، بمعنى تتبعها ، واقتفأها ، وسار عليها . ويرد على هذا الاستعمال أنه ليس وارداً بهذا المعنى

في المعجمات ، وإنما الموجود فيها ترسم الرسم : نظر إليه ، وترسمت المنزل : تأملت رسمه وتفرسته . وفيها أيضاً : رسمت له كذا فارتسمه إذا امتثله ، وأنا أرتسم مراسلك : لا أخطأها .

ولما كان الترميم والتأمل كثيراً ما يؤدي إلى المتابعة والمحاكاة ، فإن اللجنة تقرر استعمال هذا التعبير محل النظر على أساس المجاز المرسل باطلاق السبب على السبب .

وجرت مناقشات حول المفهوم الدقيق لهذا التعبير ، وإن جملة : ترسم خطاه تعني نهج نهجه ، وعرض الأمر على التصويت فأقر بالإجماع .

ب - فَحَصَ الشَّيْءَ

تلي قرار اللجنة التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم (فحص الحخير الانتاج العلمي) مراداً به بيان قيمة العمل العلمي . وقد يؤخذ على هذا الاستعمال أن الفعل فحص تعدى بنفسه ، مع أنه في المعاجم متعدد بحرف الجر « عن » . فعن اللسان : فحص عنه كنعج : بحث . وتقول فحصت عن فلان ، وفحصت عن أمره لأعلم كنه حاله .

وترى اللجنة أن قول العرب : فحص المطر التراب ، كاف لاجازة التعبير محل النظر على سبيل المجاز ، لأن فاحص الانتاج العلمي يقبله ليردد النظر فيه كما يقبل المطر التراب .

واستنكر بعض الأعضاء هذا القرار ، ولما عرض على التصويت تقرر بالأكثرية قبوله .

ج - شَجَّبَ العَدْوَانَ

تلي قرار اللجنة المعدل من قبل المجلس كما يلي :

« يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم : نحن نشجب العدوان ، ويقصدون به أنهم يستنكرون الحرب أشد الاستنكار . ويؤخذ على هذا التعبير أن الشجب في اللغة هو الإهلاك . وترى اللجنة أن المراد بالشجب في الاستعمال المعاصر هو الرفض للشيء ، والاستبعاد له ، والرغبة في محوه لاستنكاره ؛ والمجاز يتسع لحل الشجب على الإهلاك ، لأنه يلزم من الاستنكار الشديد والرغبة في زواله . وعلى ذلك تجيز اللجنة استعمال الشجب في دلالته المعاصرة » .

وجرت مناقشة حادة حول مفهوم الشجب ، واستنكاره البعض ، ولما عرض الأمر على التصويت أجاز القرار بالأكثرية .

د - الاستشعار من بعيد

تلى قرار اللجنة المعدل من قبل المجلس كما يلي :

« يشيع في لغة العلميين مثل قولهم : الاستشعار من بعيد ؛ وهو مصطلح يعنون به علم ما على ظهر الأرض وما في بطنها من شيء بوسائل شتى ، منها ما يتم عن طريق الذبذبات التي تصدر عن الطائرات ونحوها ، فتصور ما على الأرض من زروع ، ومبان ، ومعدات ، أو تصور ما في جوفها من نפט وماء ومعادن . هذا المصطلح لحدائثة استعماله وحدائثة عهده بالحياة قد يؤخذ عليه أنه غير صحيح لغوياً ، ففي اللغة :

شعرت بالشيء شعراً : علمت به ، وأشعرتني الأمر وأشعرتني به أعلمته إياه . واستشعرت خشية الله ، أي جعلها شعار قلبك .

وترى اللجنة بذلك أن مادة الشعور تحمل معنى العلم ، وأن صيغة استشعر واردة . ولذلك تجيز استعمال الاستشعار في دلالته المعاصرة » .

وبعد مناقشة سريعة عرض الأمر على التصويت فقبل بالأكثرية .

هـ - حتى أنت يا صديقي !

تلي قرار اللجنة التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم : حتى أنت يارفيق الجهاد ، حتى أنت يا صديقي !

ويؤخذ على هذا التعبير أن حتى لم يؤثر دخولها على ضمير رفع منفصل أو اسم مرفوع في المشهور من قواعد العربية . ولم يرد قبلها كلام فتكون غاية له .

وترى اللجنة إجازة التعبير استناداً لما قال به ابن هشام في تعليقه على بيت الفرزدق :

فـواعجباً حتى كليبٍ تسبي كأن أباهما نهل أو مجاشع
فقد رجلة ليكون ما بعدها حتى غاية لها : فواعجباً يسبي الناس حتى كليب تسبي . »

وبعد مناقشة استشهد خلالها بتعبيرات ماثورة مشابهة . قررت الأثرية إجازة هذا التعبير .

ثامناً - جلسة الختام

عقد المؤتمر صباح يوم الاثنين في الثالث من جمادى الأولى سنة ١٤٠١ هـ ، وفق التاسع من آذار (مارس) سنة ١٩٨١ م . جلستهم الختامية ، وفيها عرض الدكتور مهدي علام ، أمين المجمع . ما أنجزه المؤتمر خلال هذه الدورة : ثم تليت اقتراحات الأعضاء وملاحظاتهم ، وكان أكثرها تساؤلات عما بلغ المجمع من صدى توصيات المؤتمرات السابقة ، وبعضها يطالب بالتأكيد على اللطيات المختصة فيما يتصل بوسائل الاعلام من إذاعة مرئية ومسموعة وصحافة ، وهي في

أغلب البلاد العربية قطاعات عامة تملكها الدولة وتديرها .

وطالب أعضاء المؤتمر بالعمل على تقوية صلة مجامع اللغة بالناس ، وعلى نشر أعمالها وما يصدر عنها من مقررات وتوصيات ، وبالعامل الجدي على توحيد المصطلحات بين مختلف الأقطار العربية .

ثم أقر المؤتمر التوصيات النهائية التالية :

١ - يوصي المؤتمر وزارات التربية والتعليم في مصر والوطن العربي بضرورة تيسير تعليم النحو للناشئة في ضوء الصيغة الميسرة التي قدمها الدكتور شوقي ضيف وأقرها مجلس الجمع ومؤتمره .

٢ - يوصي المؤتمر بأن تعنى وسائل الاعلام - صحافة وإذاعة مسموعة ومرئية - بضرورة الحفاظ على قواعد اللغة العربية ، ونطق الكلمات نطقاً سليماً ، وإعداد العاملين بها إعداداً لغوياً وصوتياً ، مستعينة في ذلك بالأساتذة المتخصصين في مجالي النحو والصرفيات .

٣ - إن الحفاظ على سلامة اللغة العربية يتطلب من الجامعات والمسؤولين في وزارات التعليم ضرورة العناية باستخدام اللغة العربية السليمة في التدريس ، سواء في فروع اللغة العربية أو المواد الأخرى . ومن ثم يوصي المؤتمر بضرورة إعداد المدرسين أعداداً لغوياً وصوتياً يسر لهم استخدام اللغة العربية في التدريس استخداماً صحيحاً .

٤ - يوصي المؤتمر الصحافة العربية بمزيد من العناية بسلامة لغتها ، ويقدر للصحافة ما أخذت به من تخصيص جانب من صفحاتها للثقافة العربية بعامة . ويوصي كذلك بفسح مجال أوسع لها مع ضرورة الاهتمام بما تخرجه الهيئات المتخصصة في مجال اللغة العربية وفنونها المختلفة .

وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة

٥ - إن تعريب التعليم الجامعي هدف يسعى إليه العالم العربي بأسره ، وسبيله الحق هو تزويد مكتباتنا بالمصادر العربية القديمة والحديثة ، وتزويدها بفهارس المكتبات الأخرى في العالم العربي ، حتى يتيسر للباحثين إنجاز مهامهم العلمية .

وبعد هذا أعلن الدكتور إبراهيم مذكور ، رئيس المؤتمر ، ختام الدورة السابعة والأربعين ، متمنياً للأعضاء الخير والصحة ، أملأ اللقاء بهم في الدورة القادمة التي ستعقد إن شاء الله في الأسبوع الأخير من شباط (فبراير) سنة ١٩٨٢ .

عدنان الخطيب

المجمع العلمي الهندي ومجلته

الدكتور نسيب نشاوي

إنشاء المجمع

أنشئ المجمع العلمي الهندي عام ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م بفضل الجهود الكبيرة التي بذلها العلامة الأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد عيد كلية الآداب ورئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكرة الاسلامية ، وكان يقصد الى تأسيس مجمع علمي عربي بالهند على غرار مجمع اللغة العربية بدمشق واصدار مجلة تكون لسان حال المجمع ، ووقع الاختيار على جامعة عليكرة الاسلامية لتضطلع هي بتأسيس المجمع لأن من مقاصد هذه الجامعة وأهدافها نشر اللغة العربية والثقافة الاسلامية ، وهي كما يقول الأستاذ أبو الحسن الندوي « من أحق المراكز العلمية والثقافية وأجدرها بإنشاء المجمع ، لتوافر الوسائل عندها ، ولوجود مكتبة من أغنى مكتبات الهند ، ولوجود قسم اللغة العربية وآدابها ، وقسم الدراسات الاسلامية ، وقسم ثقافة آسية الغربية . . . ولأن عددا من الأساتذة المحققين في اللغة العربية وآدابها . . . كانت لهم صلات وثيقة بهذه الجامعة كالعلامة عبد العزيز الميني الراجكوتي والأستاذ بدر الدين العلوي والأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد . . . »

وإثر إنشاء المجمع انتخب الأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد أميناً عاماً للمجمع وهو التلميذ المخلص والزميل للأستاذ عبد العزيز الميني الراجكوتي رحمه الله رئيس أساتذة الأدب العربي في جامعة عليكرة وصاحب التحقيقات العلمية واللغوية ، وقد انتهت اليه بالهند رئاسة الصدارة في معرفة المخطوطات العربية . والأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد شخصية معروفة ذات مزايا رفيعة ، احتذى نهج استاذاه الراجكوتي واقتدى بطريقته في التأليف والتحقيق والبحث ، وتأثر بحبه للغة العربية وحميته لها .

أهداف المجمع

نطلع المجمع منذ انشائه الى نشر كنوز اللغة العربية والثقافة الاسلامية وتدعيم أسباب العلاقة الودية بين الهند والعالم العربي ، وقد عدد الأمين العام للمجمع الدكتور مختار الدين أحمد الأهداف العامة التي وضعت عند تأسيسه في بيان نشر في افتتاحية الجزء الأول من مجلته فقال :

« وهذا المجمع العلمي الهندي يهدف الى :

١ - تعميم اللغة العربية بين أبناء الهند والعناية بنشرها وبأدائها .
٢ - تنشيط البحث والتأليف في أدب اللغة العربية وفي تاريخ العرب وعلومهم وحضارتهم .

٣ - إحياء المخطوطات والمؤلفات العربية بالطبع والنشر على أحدث الطرق العلمية .

٤ - تشجيع ترجمة المؤلفات القيمة والآثار العلمية لعلماء الهند .

٥ - استنهاض الهمم وبث الروح العلمية في البلاد العربية .

ولتحقيق هذه الأغراض العلمية قرّر المجمع العلمي الهندي انشاء مجلة علمية ينشر فيها كل أفكاره وأعماله وتكون رابطة بينه وبين المؤسسات المماثلة في العالم العربي وغيره على سواء وميداناً حراً لأقلام العلماء والأدباء .

وفي آخر هذا البيان دعا العلماء النخبة الى أن يشدوا أزر المجمع بنشر تحقيقاتهم في مجلته ، وأن يوافقوا باقتراحاتهم ، وأن يقدموا اليه كل ما يساعده في تحقيق أهدافه وتدعيم أركانه .

يضم المجمع في عضويته عدداً من علماء العربية في الهند والأقطار العربية والبلدان الأجنبية ، وهم فئتان :

أ - الأعضاء العاملون (في الهند) وهم :

الدكتور علي محمد خسرو مدير جامعة عليكرة (رئيس المجمع)

أعضاء المجمع

الدكتور محمد شفيح	نائب مدير جامعة عليكرة	(نائب رئيس المجمع)
الدكتور مختار الدين أحمد	عميد كلية الآداب بجامعة عليكرة	(أمين المجمع)
الأستاذ أبو الحسن الندوي	لكنهنوه	
الأستاذ امتياز علي عرشي	رامبور	
الأستاذ سعيد أحمد أكبر آبادي	دهلي	
الأستاذ محمد يوسف كوكن العمري	مدارس	
الدكتور مقبول أحمد	عليكرة	
الدكتور الحافظ غلام مصطفى	عليكرة	
الدكتور رياض الرحمن الشرواني	عليكرة	
الدكتور مفتدي حسن الأزهري	بنارس	

ب - الأعضاء المراسلون في الأقطار العربية والبلدان الأخرى

الجمهورية العربية السورية :

الدكتور حسني سبح	رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق
الدكتور شاكر الفحام	نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق
الدكتور عدنان الخطيب	أمين مجمع اللغة العربية بدمشق
الدكتور شكري فيصل	عضو مجمع اللغة العربية بدمشق
الأستاذ أحمد راتب النفاخ	عضو مجمع اللغة العربية بدمشق
الدكتور أحمد يوسف الحسن	رئيس جامعة حلب
الدكتور خالد ماغوط	وكيل جامعة حلب
الدكتور محمد خالد حورية	وكيل جامعة حلب
المملكة العربية السعودية :	الأستاذ حمد الجاسر
الجمهورية العراقية :	الدكتور عبد الرزاق محي الدين - الدكتور

- يوسف عز الدين - الدكتور علي جواد الطاهر -
 الأستاذ كوركيس عواد - الدكتور صالح أحمد
 العلي - الدكتور حسين علي محفوظ .
 المملكة الأردنية الهاشمية :
 الدكتور ناصر الدين الأسد .
 فلسطين :
 الدكتور احسان عباس .
 جمهورية مصر العربية :
 الأستاذ محمود محمد شاكر - الدكتور عبد الحميد
 صرة .
 الجمهورية اللبنانية :
 الدكتور صلاح الدين المنجد - الدكتور عمر
 فروخ .
 المملكة المغربية :
 الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله - الأستاذ عبد
 الله كنون .
 الكويت :
 الأستاذ عبد الستار فراج - الدكتورة وديعة
 أنصاري .

وبإقي الأعضاء كبار المستعربين من ايران وتركية وباكستان والاتحاد
 السوفياتي وبريطانية وفرنسة والمجر وايطالية وهولندة وألمانية .
 وقد افتقد المجمع عددا من أعضائه العاملين والمراسلين ، اذ توفي الأستاذ عبد
 العزيز المهني الراجكوتي عام ١٩٧٨ م ، والأستاذ محمد يوسف البنوري ١٩٧٧ م ،
 والدكتور السيد محمد يوسف ١٩٧٨ م ، والدكتور أصف علي أصغر فيضي ١٩٨١ م ،
 والدكتور الحاج عبد الكريم جرمانوس ١٩٧٩ م (من المجر) ، والأستاذ خير الدين
 الزركلي ١٩٧٦ م ، والأستاذ عبد الستار فراج ١٩٨٠ م ، والأستاذ محمد المبارك
 ١٩٨١ م ، والدكتور ميشيل خوري ١٩٨٠ م .

مجلة المجمع العلمي الهندي

أنشأ المجمع العلمي الهندي مجلته عام ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م لتصدر مرتين في السنة ، وجعل شعارها قوله تعالى ﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ ، وعهد الى أمينه العام الأستاذ الدكتور مختار الدين أحمد رئاسة تحريرها فكتب افتتاحية العدد الأول منها في جمادى الثانية ١٣٩٦ هـ / يونيو ١٩٧٦ م ، ثم استهل العدد مقال الأستاذ عبد العزيز الميمني رحمه الله وعنوانه « أبو عمر الزاهد غلام ثعلب الحفظة اللغوي المحدث » .

وهدف المجلة إحياء التراث العربي القديم بالهند ، والتعريف بعلماء العربية الذين خدموا الثقافة في شبه القارة الهندية ، ومساعدة المشتغلين باللغة العربية في بحوثهم وأعمالهم ، وتشجيع الدراسات الأدبية والاسلامية باللغة العربية . وقد أسهمت المجلة في دعم العلاقات الثقافية بين الهند والعرب وإحياء جوانب من التراث العربي اللغوي والأدبي والحضاري الاسلامي ، وعرّفت بعدد من المخطوطات العربية ، ونشرت بحوثاً قيمة وأخرى محققة كان لها صدى طيب في الأوساط الأدبية في العواصم العربية ، واتسمت بحوثها بالعمق والأصالة والموضوعية سواء أكانت في الدراسات أم التحقيقات أم الآراء والملاحظات أم تعريف الكتب وتقدها .

وسألح الى آخر جزء وصل الينا منها وهو العدد المزدوج ١ - ٢ من المجلد الرابع الصادر في رجب ١٣٩٩ هـ / يونيو ١٩٧٩ م ويشتمل على المقالات التالية :

- تلخيص كتاب الحيوان لابن باجة الأندلسي للدكتور محمد صغير حسن معصومي

عرّف فيها الدكتور معصومي القراء رسالة نادرة لأبي بكر محمد بن يحيى الصائغ المعروف بابن باجة وابن الصائغ فيلسوف الأندلس المولود بقرقطة والمتوفى سنة ٥٢٣ هـ / ١١٢٨ م ، وقدم لها بقوله : إنها « تشمل شرح بعض الأبواب من كتاب الحيوان لأرسطو ، وقد أمكن الحصول على نسختها من النادرة الخطية

المحفوطة في مكتبة بودلياانا بأكسفرد تحت رقم ٢٠٦ من مجموعة بوك [تبدأ بالورقة ٨٩] . . هذه الرسالة تتضمن كل ما كتبه ابن باجة في شرح بعض الأبواب من كتاب أرسطاطاليس في تأريخ الحيوانات . وقد بين ابن باجة أن علم الحيوان جزء من العلوم الطبيعية وذكر أن ابن باجة جعل « القول في النفس وأجزائها وقواها في كتاب النفس ، والقول في لواحق النفس وقواها كالتذكر والتذكر والحكم ولواحق الجسم من حيث النفس كالنوم والسهر والشباب والهرم في كتاب الحسن . وأفرده للصحة والمرض وحركات الحيوان كتابين . . . » .

ويأتي بعد المقدمة النص المحقق في ٨٣ صفحة وأوله : « والله العرة والقدره . ومن قول ابن باجة رحمه الله تعالى على بعض مقالات كتاب الحيوان الأخيرة : كل طائر له صناعة نظرية فهي مؤتلفة من مبادئ ومسائل . . . وأخر النص : « كل طائر له منقار فلا أسنان له ولا شفة ولا منخر ولها أعين وهي تغمض دون شعر ماتقل جسده من الطيور تغمض الشعر أسفل كالنعامة . . . » .

- العربية تواجه العصر في الجاهلية للدكتور ابراهيم السامرائي

ناقش فيها الدكتور ابراهيم السامرائي الجوانب الحضارية في العصر الجاهلي واستجلى صور هذه الجوانب في الشعر الجاهلي وقال : « فاستقرأ أدب العرب في جاهليتهم يدلنا على أن القوم كانت لهم ذخيرة حضارية . . . » . واستعرض بعد ذلك نموذجات من الشعر الجاهلي كثيرة تدل على معرفة العرب الأديان السماوية وأنها « لانعدم أن نجد زرعاً وإشارة إلى بسنتين نخل وإلى مواد حضارية أخرى » ، ثم استقرى مظاهر الحضارة الصناعية في الشعر الجاهلي الذي ورد فيه ذكر صناعة البرود المخططة ، وحوك العراق المتيق ، والثياب الينينة ، والنصع الحميري ، والنسج المهاجري ، والسحل الزباني ، ونسج أنطاكية ، ونسج دمشق البدمقس ، والنسك الأذخر ، وصناعة الجلد وقوارير العطر والحرير . . . كما عرض مظاهر الحضارة التجارية من ذكر للسفن يدل على التجارة ، وأسواق العرب التي لم تكن مقصورة على المناطرات الأدبية في ذي الحجاز وغيره ، واتخاذهم الذهب عملة والحلي .

- بين النويري والميداني للدكتور عبد الحلیم الندوي

في هذه المقالة بين الدكتور عبد الحلیم الندوي أن النويري بدأ الاستشهاد بالأمثال السائرة في كتابه (نهاية الأرب) « واستمر فيه الى الجزء الثالث منه حيث وضع باباً خاصاً مفرداً في الأمثال المشهورة وذلك في القسم الثاني من الفن الثاني من موسوعته ، فنقل الأمثال المشهورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وجماعة من الصحابة لتعقبها أمثال العرب العامة » ومع أنه أتى ببعض الأمثال من كتب أخرى ولاسيما العقد الفريد فقد اعتمد على كتاب « مجمع الأمثال للميداني » في الباب المذكور بصفة خاصة وفي الأبواب الأخرى السابقة بصفة عامة فقال « ومن أمثال العرب ما نقلته من كتاب الأمثال للميداني » الذي يشتمل على ستة آلاف مثل ونيف .

واستشهد الكاتب بققرات من كلا الكتابين وانتهى الى القول : « إن النويري عند نقل الأمثال من الميداني لا يتبعه كقلد أعمى أو ناقل خاتل بل يعتمد الى الأمثال والقصص والروايات المنسوجة حولها والأقوال المزوية عنها فيهدبها تارة ، وينقحها تارة أخرى ، ويختصرها طوراً ، ويوجزها طوراً آخر أخذاً منها ما طاب وصفاً تاركاً منها ما كدر وكسد ، على هذا المنوال أتى على جميع حروف المعجم . . . وضمنها الجزء الثالث من كتابه النهاية . . . وكذا فان مجموع الأمثال التي أوردها النويري في كتابه تقلباً من الميداني يبلغ ٥٩٨ مثلاً . . . »

- نظرة اجمالية على مخطوطة نادرة « عصمة الأنبياء لملاخندوم الملك »
للدكتور عبد الباري

عرض فيها الدكتور عبد الباري مخطوط كتاب « عصمة الأنبياء » الذي وضعه عيد السلطان بوري المشهور بملاخندوم الملك المولود بولاية بنجاب قرب مدينة لاهور ، وأن تأليف الكتاب يعود الى عصر الامبراطور هاميون ٩٢١ - ٩٦٣ هـ ، وقد درس الكاتب حياة المؤلف وعصره ثم انتقل الى وصف المخطوط المحفوظ في مكتبة خدابخش بمدينة بننة في الهند تحت رقم ٥٦٩ وعدد أوراقه ١٤٩ ورقة ،

فذكر أن موضوعه في عصمة الأنبياء من الزلل كتبه مؤلفه في ضوء الكتاب والسنة وأثبت آراءه وعقائده بنصوص من القرآن والحديث متجنباً المجادلات العقلية والعلوم الفلسفية السائدة في زمانه ، وأن « المنهج اندي نهجه محذوم الملك كان في الحقيقة امتداداً للمدرسة النهجية التي أسسها العلامة التوريشتي » شارح (مصابيح السنة) للبعوي ، وأنه تأثر برأي الامام فخر الدين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ الذي سبق أن وضع كتاباً باسم « عصمة الأنبياء » ولكنه لم يطبع ومخطوطته محفوظة في مكتبة برلين برقم ٢٥٢٨ ، وفي أثناء عرض أبواب الكتاب أشار الى أن المؤلف أسند آراءه « بآراء الكتاب الباحثين مثل القاضي عياض والامام القشيري وغيرها » ، ثم بين قيمة الكتاب التاريخية ، مشيراً الى أنه عاكف على تحقيقه وسيقدمه للناس في الوقت القريب .

- فهرسة المخطوطات العربية كمشكلة أدبية للأستاذ رودلف زلهام مدير معهد الدراسات الشرقية بجامعة فرانكفورت

محاضرة ألقاها الأستاذ زلهام ونشرتها مجلة المجمع العلمي الهندي ، بحث فيها مشكلة فهرسة المخطوطات العربية ، وأشار الى أن فهارس المخطوطات الوصفية اثنكيرة التي نشرت في القرن التاسع عشر الميلادي وخاصة عشرة المجلدات من « فهرس المخطوطات العربية » في المكتبة الحكومية ببرلين لويليم أهلوارد زودت بروكلمان بالتواريخ الضرورية والحقائق والموضوعات والملاحظات لمعظم كتابه النفيس ، وأمدته بنظام العرض والبسط لمواده الغزيرة الهائلة .

ونصح بالعودة الى سجلات مكتبة برلين التي تقوم بنفس الخدمة وهي التي أخذ منها بروكلمان ملخصاته التي وصفها الكاتب بأنها تحتوي على قدر ما من المعلومات الناقصة والخطأ أحياناً . ثم وضع بعض البنود التي تقتضيها فهرسة المخطوطات العربية من تحليل ووصف وتذييل وتوثيق وتوحيد .

وعقب قلم تحرير المجلة بما يلي : « قد نشر الأستاذ رودلف زلهام صاحب هذه المقالة المجلد الأول من برنامج الفهرسة الكاملة . . ولقد وصفت المخطوطات العربية المحفوظة في المانيا ونوقشت في هذا المجلد الكبير » .

هذه تلميحات مقتضبة لبعض موضوعات مجلة المجمع العلمي الهندي ، أما بقية المقالات فهي : « الى الدراسة الاسلامية » للأستاذ امتياز علي عرشي ، و « قصة الأرز في الأدب العربي » للأستاذ أبي محفوظ الكرم معصومي ، ثم كلمة الدكتور مختار الدين أحمد التي أعدها سنة ١٩٧٧ م لمهرجان الذكرى المئوية لولادة محمد كرد علي ، وكلمة الدكتور مختار الدين أحمد في مجعنين افتقدتهما المجمع العلمي الهندي هما الشيخ محمد يوسف البنوري ١٣٢٨ - ١٣٩٧ هـ والدكتور السيد محمد يوسف ١٩١٦ - ١٩٧٨ م .

نسيب نشاوي

تصحيح خطأ مطبعي

وقع في العدد السابق خطأ في ترتيب الصفحات وترتيبها ، في مقال الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب « بدوي الجبل »

الصفحة ٢٢٣ تنقل إلى مكان الصفحة ٢٢٥ وتأخذ رقمها

الصفحة ٢٢٤ تنقل إلى مكان الصفحة ٢٢٣ وتأخذ رقمها

الصفحة ٢٢٥ تنقل إلى مكان الصفحة ٢٢٤ وتأخذ رقمها

الكتب المهداة إلى مكتبة

مجمع اللغة العربية

في الربع الثاني ١٩٨٢

كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ - تأليف الشيخ محمد الطاهر بن عاشور - تونس - الجزائر ١٩٧٦ م .

فاكهة ابن السبيل (الجزء الثاني) - تأليف راشد بن عمير - (عُمان) ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

المنظومات الثلاث في مقدمة أصول القراءات - تأليف شيخ القراء بدمشق أحمد الحلواني الرفاعي - تقديم الشيخ حسين خطاب - دمشق ١٩٨١ .

كتساب العلم - تأليف الحارث بن أسد المحاسبي - حققه محمد العابد مزالي - تونس - الجزائر - ١٩٧٥ .

تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب - تأليف أبي حيان الأندلسي - تحقيق د . أحمد مطلوب ، د . خديجة الحديثي - بغداد ١٩٧٧ .

آداب المتعلمين - تأليف محمد بن سحنون - تقديم وتحقيق مقارن د . محمود عبد المولى - الجزائر .

أهل الإسلام - تأليف لويس غارديه - ترجمة صلاح الدين برمدا - دمشق ١٩٨١ .

السنوبري شاعر الطبيعة - تأليف د . عبد الرحمن عطية - ليبيا - تونس - ١٩٨١ .

ديوان الشاذلي عطاء الله (الجزء الأول - الوطنيات) - وزارة الشؤون الثقافية - تونس .

- ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام - تأليف لسان الدين بن الخطيب - دراسة د . محمد الشريف قاهر - الجزائر ١٩٧٣ .
- عكاظية ١٨ جانفي - تأليف عدد من الشعراء - وزارة الشؤون الثقافية - تونس .
- مظاهر الإبداع الفني في شعر أبي القاسم الشابي - إعداد عزيز لعكايشي إشراف د . سعد الدين الجزاوي - قسنطينة - ١٩٧٩ - ١٩٨٠ .
- فصول في الشعر العربي في العهد النبوي - تأليف اي . ك . أحمد كتي . أم . بي اتش . دي . الهند .
- خصائص الأسلوب في الشوقيات - تأليف محمد الهادي الطرابلسي - تونس ١٩٨١ .
- نظرية الشعر عند محمد مندور - إعداد عمار زعموش - إشراف د . شكري محمد عياد - قسنطينة ١٩٧٩ - ١٩٨٠ .
- التفكير البلاغي عند العرب ، أسسه وتطوره إلى القرن السادس تأليف حمادي صمود - تونس ١٩٨١ .
- أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها - تأليف أبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني - حققه وقدم له د . محمد علي سلطاني - دمشق ١٩٨٢ .
- تصحيح الفصيح (الجزء الأول) - تأليف عبد الله بن جعفر بن درستويه - تحقيق عبد الله الجبوري - بغداد ١٩٧٥ .
- زهر الأكم في الأمثال والحكم (١ - ٣) للحسن اليوسي - حققه د . محمد حجي ، د . محمد الأخضر .
- دور مجلة المجاهد الثقافي في تطور الأدب الجزائري بعد الاستقلال - إعداد عقيلة بالي - إشراف د . شكري محمد عياد - قسنطينة ١٩٧٩ - ١٩٨٠ .

- نثر الشيخ محمد البشير الابراهيمي في الفترة من سنة ١٩٢٩ - ١٩٣٩ - جمع وتوثيق - إعداد محمد العيد تاورته - إشراف شكري محمد عياد .
- الشعر العربي الحديث - تأليف د . نعيم اليافي - دمشق ١٩٨١ .
- أغان على طريق الحرية - تأليف أحمد علي الحسن - دمشق ١٩٨١ .
- الدائرة (قصص) - تأليف أمين الطويل - محمد محي الدين مينو - حماة ١٩٨١ .
- ذكريات وأصداء (شعر) وليد قصاب - الرياض ١٩٨٠ .
- نظرية الرواية - تأليف جون هالبرين - ترجمة محي الدين صبحي دمشق ١٩٨١ .
- محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث - تأليف د . أبو القاسم سعد الله - القاهرة .
- البناء الفني في شعر فدوى طوقان - إعداد بو زيد كحول - إشراف د . شكري محمد عياد .
- حتى القطرة الأخيرة وقصص أخرى - تأليف فارس زرور - دمشق ١٩٨١ .
- حسن جبل (رواية) تأليف فارس زرور - دمشق ١٩٨١ .
- العطلة الصيفية (قصص للأطفال) - تأليف الكونتس دي سيغور ترجمة هشام خوري - دمشق ١٩٨١ .
- أهديك الشمس للذكوى (قصص للأطفال) بلاتسكوفسكي - ترجمة عبد الكريم النبي - دمشق ١٩٨١ .
- جلجامش (مسرحية) تأليف وليد فاضل - دمشق ١٩٨١ .
- مصاعب الطفلة صوفيا - تأليف الكونتيسة دي سيغور - ترجمة نسيف العطوانى - دمشق ١٩٨١ .

- رحلة حمار يدعى غندور (قصص للأطفال) تأليف ليلى سالم - دمشق ١٩٨١ .
- أرفض أن يدجن الأطفال (شعر) زينب الأعوج دمشق ١٩٨١ .
- أليس في بلد العجائب - تأليف لويس كارول - ترجمة سالم جبارة - دمشق ١٩٨١ .
- أربع قطرات (مسرحية) تأليف فيكتور روزوف - ترجمة ضيف الله مراد - دمشق ١٩٨١ .
- البقرة (مسرحية) تأليف ناظم حكمت - ترجمة جوزيف ناشف - دمشق ١٩٨١ .
- ويجيء الموج امتداداً (قصص جزائرية) - تأليف الزاوي أمين - دمشق ١٩٨١ .
- التانغو (مسرحية) تأليف سلافو مير مروجيك - ترجمة عبد الكريم ناصيف - دمشق ١٩٨١ .
- بيت الجدبان (قصص وحكايات للأطفال) تأليف عدد من المؤلفين - ترجمة كرم رستم - دمشق ١٩٨١ .
- لن يموت الحب (مجموعة قصص قصيرة للناشئة) تأليف اسكندر نعمة - دمشق ١٩٨١ .
- المنتزع من الجزء الأول من الكتاب المعروف بالتاجي لأبي إسحاق الصابي تحقيق د . محمد صابر خان - طهران ١٩٧٦ .
- المنازل المحاسبية في الرحلة الطرابلسية - تأليف يحيى بن أبي الصفا المعروف بابن محاسن - تحقيق ودراسة محمد عدنان البيخيت - بيروت ١٩٨١ .
- تاريخ المساجد والجوامع الشريفة في بيروت - تأليف الشيخ طه الولي بيروت ١٩٧٣ .
- بَلَدُ (أسكي موصل) تاريخها وأثارها - تأليف عبد الله أمين أغا - الموصل ١٩٧٤ .

- تاريخ العربية - تأليف د. ابراهيم السامرائي - الموصل ١٩٧٧ .
- إنحاف ذوي الفطن بمختصر أنباء الزمن - تأليف القاضي عبد الملك بن حسين الأنسي الصنعاني - تحقيق القاضي إسماعيل الجرافي - صنعاء ١٩٨١ .
- لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر (السفر الأول) - تأليف نجم الدين محمد الغزي - حققه محمود الشيخ - دمشق ١٩٨١ .
- ملتقى القاضي النعمان للدراسات الفاطمية - وزارة الشؤون الثقافية - تونس .
- زمن العسر (١٩٣٠ - ١٩٤٠) - صفحات مطوية من تاريخ تونس - تأليف محمد علي بلحوله - تونس .
- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد (١ - ٢) إعداد د. عبد الله الجبوري - بغداد .
- مطبوعات الموصل منذ سنة ١٨٦١ - ١٩٧٠ - جمع وترتيب عصام محمد محمود - مراجعة وتقديم عبد الحلیم اللاوند - الموصل ١٩٧١ .
- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (الجزء الثامن) إعداد سالم عبد الرزاق أحد - بغداد ١٩٧٨ .
- كشاف الجرائد والمجلات العراقية - تأليف زاهدة ابراهيم - مراجعة عبد الحميد العلوجي - بغداد ١٩٧٦ .
- مخطوطات المكتبة المركزية في الموصل - تأليف سعيد الديوه جي - بغداد ١٩٦٧ .
- المكتبة والتنمية القومية - جامعة الموصل - الموصل ١٩٧٦ .

معجم المسرحيات العربية والمعربة - تأليف يوسف أسعد داغر - بغداد

١٩٧٨

المراجع العربية العامة - تأليف نزار محمد علي قاسم بغداد ١٩٧٨ .

رسائل الخيام الجبرية - حققها وترجمها وقدم لها رشدي راشد ، أحمد جبار

حلب ١٩٨١ .

الفلسفة السياسية عند العرب - تأليف أحمد بن الداية - الجزائر ١٩٧١ .

أصول الصهيونية ومآلها - تأليف عبد الحميد بن أبي أزيان - الجزائر ١٩٧٤ .

السيطرة على المستقبل - تأليف فرانسوا هيتان - ترجمة كمال خوري دمشق

١٩٨١ .

العالم الذي نقطنه - تأليف رينيه غويو - ترجمة خليل الفريجات دمشق ١٩٨١ .

عالمنا الرائع في مفامرة الحياة - تأليف فرنسيس برونه - ترجمة مهارة فرح

خوري - دمشق ١٩٨١ .

دور الجراثيم في حياتك - تأليف ليوشنيدر - ترجمة غسان مصري زاده دمشق

١٩٨١ .

الإحصاء الإداري - تأليف محمد حسن عمر - الرياض ١٩٧٥ .

التدريب والتطوير - تأليف د . علي محمد عبد الوهاب - الرياض ١٩٨١ :

تخطيط الأسعار في الاقتصاد الاشتراكي - تأليف د . محمود عبد الفضيل تقديم

د . هنري بارتولي - ترجمة د . رفيق المصري - دمشق ١٩٨١ .

محمد مطيع الحافظ

فهرس الجزء الثالث لمجلد السابع والخمسين

الصفحة

المقالات

٣١١	نظرة في معجم المصطلحات الطبية (٥٢)	الدكتور حسني سبيح
٣٢٧	استدراك النقصان في مقالة أسماء أعضاء الانسان (١٢)	د . محمد صلاح الدين الكواكبي
٣٤٣	المحت	الاستاذ المهندس وجيه الحان
٣٦٥	في سيرة الزمخشري جار الله	الدكتور عبد الكريم البيافي
٣٨٣	أشعار المصوص وأخبارهم	الاستاذ عبد المعين الملوحي
٤٠٣	بحث في أصالة الرسالة في صنعة الاسطرلاب المنسوبة الى ما شاء الله	الدكتور عبد الرحيم بدر
٤٢٧	أراجيز المقلين	الاستاذ محمد يحيى زين الدين
٤٤٦	مع القوصوني في قاموسه	الدكتور مختار هاشم

التعريف والنقد

٤٥٧	ديوان عرفلة الكلبي	الاستاذ إبراهيم صانح
	تحقيق أحمد الجندي	
٤٦٥	المسبح في نسبة تحقيق ديوان المحتري	الاستاذ علي حيدر النجاري

آراء وأنباء

٤٧٢	حركة عين المضارع من فعل	الاستاذ أحمد راتب النفاخ
٤٨٦	وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة عام ١٩٨١ م	الدكتور عدنان الخطيب
٥٢٥	المجمع العلمي الهندي ومجلته	الدكتور نسيب نشاوي
٥٢٤	الكتب المهداة	الاستاذ محمد مطيع المحافظ

